الانتقاد

AL-INTIQAD

أسبوعية - سياسية

العدد ١١٣٧ - الجمعة ٢٥ ت٢/نوفمبر/٢٠٠٥م الموافق ٢٢ شوال ١٤٢٦هـ - ١٠٠٠ ل.ل

٢٤ صفحة العهد

بوش في آسيا: بين المصالح والتناقضات

درس الجنوب يردع العدو

حماية السيادة بالشهادة

على العهد

درس الجنوب

حسين رحال

كان ضرورياً أن تتصدى المقاومة للعدوان الاسرائيلي المتكرر قبل أن يصبح الاستثناء هو القاعدة والقاعدة هي الاستثناء.

تمادى العدو على مدى أشهر في اختراق الأجواء والمياه والأراضي اللبنانية فلم تردعه بيانات خجولة لبعض مندوبي الأمم المتحدة، وكأن لبنان مستباح السيادة والحقوق، فجاء التصدي لدورية تخترق الحدود في الغجر في لحظة كاد يشعر فيها الاحتلال أنه يعرض واقعاً جديداً على المقاومة ولبنان، فكان التصدي تحقيقاً لإرادة اللبنانيين في تأكيد استقلالهم وحماية أرضهم في مناسبة عزيزة هي يوم الاستقلال. لقد استشهد أربعة من مجاهدي المقاومة في المواجهات البطولية ليعطوا الاستقلال لونه الأحمر الحقيقي، وليشيروا الى كثيرين زاغ بصرهم، فظنوا ان الاستقلال يكون بارزاً كلما رفعوا سلاحهم السياسي والاعلامي (وربما غيره) بوجه المحيط العربي، مستبدلين العداء لـ"اسرائيل" باستعداء سوريا والفلسطينيين مجدداً.

هكذا أعادت بندقية المقاومة البوصلة الوطنية لاتجاهها الصحيح الذي وحده ينسجم مع روح الوفاق الوطني ومندرجات اتفاق الطائف والدستور اللبناني في تحديد العدو والصديق.

لقد كان الرد المقاوم قوياً وقاسياً على مواقع وقطعان جيش الاحتلال الذي وصفه بأنه أعنف هجوم يتعرض له جنوده منذ العام ٢٠٠٠، واعترف بأكثر من ١١ إصابة بعضهم في حالة الخطر الشديد. لكن ذلك كان مجرد الظاهر في الحجم الحقيقي للرد الذي أظهرت بعضه صور الاعلام الحربي لدباباتٍ وآليات العدو، وهي تتلقى الضربات غير قادرة على فعل شيء، ومواقعه المحصنة تدك بالقذائف المدمرة وتحترق محتوياتها دون قدرة على منع الهجوم. هي صورة رمزية لموقف استراتيجي يعيشه جيش العدو أمام الصمود اللبناني حيث تستطيع المقاومة إنزال الضربات القاصمة به عندما تجد اللحظة والمكان المناسبين، وتلقن قطاعاته درساً في عدم الاستعلاء على الآخرين.

لقد أعادت الصور الحية اللبنانيين الى ذاكوتهم الحقيقية عن انتصارهم على العدو، وتشحن هذه الذاكرة بصور جديدة عن هزيمة جيش أكثر من استعراضه لقوته على الجميع، تستكمل الذاكرة السابقة التي رسخت على مدى ٢٢ عاماً من المقاومة.

استلم الاسرائيليون الرسالة وجاءهم تفحصهم لقدرات المقاومة على الرد بجواب ساحق أعاد للجندي الاسرائيلي صورته المهشمة الذليلة، فالتمادي بالانتهاكات لا يعني عدم استعمال حق الرد المقاوم، بل ان قدرة الردع ومنع العدو من التمادي كانت بحاجة الى رد حاسم كالذي جرى لتوقف العدو عند حده.

كان خيار العدو بعد ذلك واضحاً: محاولة الدس وتأليب اللبنانيين على بعضهم البعض وعلى المقاومة في عودة الى أساليب بالية رذلها اللبنانيون منذ بدأوا يستذوقون الانتصار عبر رجال المقاومة، وهي أساليب اسرائيلية تستنسخ مرحلة ما قبل ١٩٨٢، في حين أن لبنان يعيش في مظلة ما بعد العام ٢٠٠٠، والفارق بين المرحلتين كبير.

لكن مضمون الرسالة الدعائية الورقية جاء منسجماً مع بعض الأصوات اللبنانية التي كانت دوماً ضد مشروع المقاومة، والتي شعرت أن انتصار أيار/مايو ٢٠٠٠ قد أصاب مشروعها بالصميم، فوجدت نفسها أقرب الى العملاء والدفاع عنهم، والآن يجد البعض نفسه أقرب الى منطق الدعاية الاسرائيلية المحرضة على المقاومة ومشروعها.

لحظة انكشاف يعيشها البعض حين يظن أنه يستطيع ان يرفع القناع "اللبناني" الذي رفعه لسنوات، محاولاً التمايز عن المقاومة ومنطقها وليس الاصطدام. الآن ظن نفسه قادراً على كشف القناع والظهور بوجهه "البشع" أمام اللبنانيين، حاملاً منطقه الحقيقي الذي أخفاه ١٥ عاماً.

انها لحظة الحقيقة ليظهر البعض على حقيقتهم أمام اللبنانيين دون كذب وأقنعة، ليحسموا خيارهم مع أي مشروع ومنطق هم.

اللبنانيون سيحكمون على الجميع خصوصاً الذين زايدوا "باللبنانية" على الآخرين وعلى المقاومة، فلم يشهدوا منهم لا بعد العام ٢٠٠٠ ولا بعد الانسحاب السوري عام ٢٠٠٤ اي ترجمة للادعاءات "الوطنية"، فلا هم ساهموا في تحرير شبر من مزارع شبعا، ولا قدموا صرخة حقيقية في وجه أميركا أو الأمم المتحدة للضغط عليهم، ولا هم ساهموا بنشاط حقيقي ولو بالحد الأدنى (سياسي وديبلوماسي فعلي) لاطلاق الاسرى اللبنانيين في سجون العدو، والآن يأتي بعضهم ليضع أسئلة وإشكاليات حول موقف المقاومة او توقيت ردها على الانتهاك الاسرائيلي.

بعضهم يتحدث عن إحراج أمام القوى الخارجية وضغوطها، لكن وطنيتهم "الخارجية" لم تشعرهم بإحراج ولو بسيطاً أمام أهل سمير القنطار ويحيى سكاف ونسيم نسر، ولا إحراج لديهم أمام اللبنانيين الجنوبيين من أصحاب الحقوق في المزارع او تلال كفرشوبا وبقية الأراضي المحتلة.

لا يشعر هؤلاء (أصحاب الاقنعة) بأي إحراج عندما تخترق طائرات العدو سماءنا، كل ما يهمهم ان لا يُحرجوا امام السفير الاميركي او الوزير الاجنبي، انها لحظة الحقيقة لكثيرين، لكنها بالأهم درس لرأس الأفعى، الاحتلال، الذي تلقى الضربة وما تبقى له حديث آخر.

صورة الغلاف: الإعلام الحربي ـ المقاومة الإسلامية

القوات: صراع داخلي لا يخفيه "الانسجام" الظاهر

ترى مصادر متابعة لـ"المخاض" الذي تمر به القوات اللبنانية بعد خروج قائدها من السجن أن حالة الهدوء الظاهري التي تحكم عمل قياديي القوات لا تعبر عن واقع ما يحصل من صراعات داخلية متفاقمة تأخذ أكثر من عنوان، بدءاً من الخيارات السياسية ووصولاً إلى تحديد تابعية الممتلكات المختلفة، ولا سيما الإعلامية منها.

وتساءل بعض المراقبين عن سر انكفاء النائب ستريدا جعجع، رابطين هذا الانكفاء بالتطورات القواتية ومذكرين بأن وجودها في الواجهة في الفترة الماضية أدى إلى عدة انقسامات داخل الجسم القواتي.

وينقل المراقبون عدم رضا العديد من القيادات القواتية على الصيغة التي تحكم آلية العمل الحالية بعد حصول القوات على العلم والخبر وتعيين "هيئة تنفيذية" يلعب شخص لم يكن من مؤسسي القوات (النائب جورج عدوان) دوراً أساسياً فيها.

ويقول المراقبون إن الاجتماع الذي عقده جعجع في الأرز قبل أيام لمختلف القيادات القواتية، شهد توتراً كبيراً بين شخصيات مختلفة قبل أن يعمل على تهدئة الأوضاع، وإن بشكل مرحلي.

ويرى مراقبون في التوترات التي تشهدها الجامعات بين مناصري التيار العوني ومناصري القوات ـ في جانب منها ـ انعكاساً للأزمة داخل القوات نفسها، التي تعبر عن نفسها بتحالفات وتفاهمات تناقض آراء الكثير من الطلاب القواتيين.

انتخابات المحامين: انقسامات وحالات تمرد.. وعنوان صحافي يهزم مرشحاً

شهدت انتخابات نقابة المحامين التي جرت يوم الأحد الماضي تطورات بارزة تمثلت في فوز وُصف بالمفاجئ للمرشح بطرس ضومط بمنصب النقيب على حساب المرشح نهاد جبر الذي كانت كل الأجواء الإعلامية توحي بفوزه بالمنصب.

ويعتبر محامون تابعوا العملية الانتخابية أن هذا الجو الإعلامي هو الذي ترك آثاره السلبية على حظوظ جبر بالفوز، متوقفين عند عنوان في صحيفة يومية كبرى حسم المعركة الانتخابية قبل أن تبدأ لمصلحة جبر، ما أثار استياءً لدى المحامين الذي تمردوا على قرارات فوقية فرضت عليهم من قبل قياداتهم الحزبية ودفعتهم إلى التصويت ضد مرشح يعتبرونه أهلاً للموقع الذي تقدم له، وهذا ما انعكس انقسامات حادة في الكثير من الأحزاب السياسية التي كانت تقف وراء جبر، فصوت محامو عدد من الأحزاب والتيارات بشكل متناقض، وبرزت الانقسامات على أساس مناطقي ما دفع العديد من الأحزاب لإجراء عمليات تقويم سريعة لما حصل خشية انتقال الانشقاقات من الجسم النقابي إلى أجسام الأحزاب نفسها.

قائد الجيش: الحرية لا تتحقق إلا بكسر قيود الاحتلال الإسرائيلي

الجولة التي قام بها قائد الجيش العماد ميشال سليمان على القطع العسكرية في الجنوب عشية عيد الاستقلال شكلت رسالة واضحة فهمت مضامينها في أكثر من موقع، ولاسيما أنها تضمنت مواقف عبر عنها قائد الجيش في "أمر اليوم" الموجّه إلى العسكريين.

وقد توقف المتابعون عند تأكيد العماد سليمان على "أن الحرية المنشودة الكاملة لا تتحقق إلا بكسر قيود الاحتلال الإسرائيلي، وبالإصرار على مقاومته لتحرير ما تبقى من أرضنا المحتلة، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين في سجونه، ودعم حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، واستعادة الحقوق العربية المشروعة". ولفتوا إلى مخاطبته العسكريين بالقول: "وفي الوقت عينه يتوجب عليكم السهر على أمن المواطنين، وعدم السماح لأي كان بالنيل من سلامة المجتمع واستقراره، والتصدي للإرهاب، وملاحقة القائمين به ومنعهم من تحقيق أهدافهم المشبوهة".

همسات:

- يقال إن جهة لبنانية تحاول إجراء إحصاء سكاني مذهبي لقراءة الواقع بالأرقام تحسباً لأي طارئ.

- نقل صحافي عن مرجع غير زمني قوله إن الطبقة السياسية في لبنان لم تنسَ شيئاً ولم تتعلم شيئاً.

- لوحظ أن جهات عدة لم تصدر موقفاً سلبياً من تطورات جرت في منطقة حساسة مؤخراً، على عكس ما كان يحصل في مرات سابقة.

- اتصال هاتفي من احد الفاعلين في تيار بارز ببرنامج تلفزيوني أحرج قيادة التيار التي سعت إلى لملمة ما تركه الاتصال، المحتوي على مواقف متشنجة، من آثار سلبية.

- صحيفة يومية ناطقة باسم تيار سياسي بارز تلقت انتقادات من داخل التيار ومن حلفائه بسبب ما أسموه "التخبيص" السياسي والمعلومات الكاذبة التي أوردتها في أكثر من ثلاثة موضوعات ومناسبات.

الكلام بسرّك

- تبيّن أنّ خلافات في طريقة العمل دفعت بأحد الوزراء إلى طلب تغيير مدير عام وزارته على الرغم من توجيه تنبيهات خطية وشفهية له من غير شخص معني، ولكن دون جدوى.

- كشف نائب محسوب جداً على الأكثرية النيابية أنّ سبب غيابه عن الساحة السياسية يعود إلى استيائه واشمئزازه مما يجري عليها.

- نائب سابق سقط بشكل مدوّ في الانتخابات النيابية وكان ينادي بالأمن الفيدرالي يتدخل كثيراً في غير ملف لدى القضاء، وكان آخرها ملف قياديي تنظيم "حراس الأرز" الموالي لـ"إسرائيل".

- ضمن الاقتراحات التي يتضمنها برنامج الحكومة الإصلاحي هناك طلب بزيادة الضريبة على الفوائد المصرفية من ٥ بالمئة إلى ١٤ بالمئة.

ومن المؤكد أن هذا الاقتراح سيواجه بمقاومة شديدة من قبل المصارف.

المواجهات البطولية والنوعية للمقاومة الاسلامية الأولوية لمواجهة الخطر الصهيوني

مصطفى الحاج علي

المواجهات البطولية والنوعية التي خاضتها المقاومة الاسلامية مع العدو الاسرائيلي لها هذه المرة معنى مختلف تماماً عن مجمل المواجهات التي خيضت منذ العام ٢٠٠٠، عام التحرير، حتى الآن.

هذا المعنى نستفيده من الظروف والسياقات والمصادقات السياسية التالية:

أولاً: انها تأتي في لحظة سياسية كادت مجمل التطورات والمتغيرات التي حدثت في لبنان، تنسي اللبنانيين من هو عدوهم الحقيقي، ثمة في لبنان من بات همه ان يهيل ضرباً من الركام والنسيان معاً على العدو الاسرائيلي، رافعاً شعاراً أو مستعيراً شعاراً بائداً من شعارات الحرب اللبنانية الداخلية، مفاده أن سوريا هي العدو. وثمة خلط متعمد وتشويه صارخ للحقائق، يستهدف الذاكرة اللبنانية من جهة، بقدر ما يستهدف قلب الأولويات وتحوير وجهة بوصلة الاهتمام، بعيداً عن الأعداء الحقيقيين والقضايا الحقيقية.

وفي هذا الاطار لم يكن بدعاً ولا مفاجئاً أن يعمل البعض على إعادة تعريف الاستقلال انطلاقاً من القطيعة مع الشقيق، وبالتالي مع البعد العربي الأقرب والألصق جغرافياً وتاريخياً واجتماعياً، وفي ظل تناسٍ متعمد للعدو الأصلي.. كل ذلك في حالة من الطقوسية - الاحتفالية التي لم تشهد مثيلاً لها مع تحرير لبنان من العدو الإسرائيلي عام ٢٠٠٠.

هنا ثمة انتقام مضمر - كما يبدو - من إنجاز التحرير نفسه، انتقام يلتقي شاء أصحابه أم أبوا، مع ذلك النزوع الإسرائيلي له، الذي يتحين له الفرص منذ زمن طويل.

ثانياً: انها تأتي في وقت تعمل فيه قوى وأطراف دولية وإقليمية ومحلية لتوليد انقسام لبناني داخلي حول المقاومة. لا ندعي ان هذا الانقسام اليوم هو غير موجود.. للأسف هو موجود وعلى نحو يقود الى تحوير جوهري ليس في صيغة طرح الأسئلة فقط، بل وفي مضمونها أيضاً، وتلك الأسئلة المطلوب طرحها والإجابة عنها.. فبدلاً من أن يكون السؤال هو حول الطريقة المثلى لحفظ الأمن الوطني في لبنان، وكيفية الاحتفاظ بأوراق القوة التي تكفل تحقيق هذا الهدف، فإن السؤال المطروح من قبل البعض هو حول الطريقة المثلى لكشف هذا الأمن وإضعاف أوراق القوة التي يقوم عليها! السؤال الأول يقود الى البحث حول سبل حفظ المقاومة، حول سبل حمايتها ودعمها، والثاني يريد الوصول الى النتيجة المغايرة تماماً. الأول يبحث عن الشروط الفضلى لحفظ الاستقرار الداخلي، ولتوفير الشروط الضرورية لإطلاق عملية الإصلاح والبناء الداخليين،

والثاني هاجسه فئوي - سلطوي بكل ما في الكلمة من معنى.. القراءة للسلاح هنا تنطلق من سوء ظن، تحاول ان تخفي أهدافها التسلطية بمخاوف لا مبرر لها. طبعاً فيروس هذا الانقسام الداخلي ترعاه اليوم واشنطن وباريس ولندن من خلال القرار ١٥٥٩، هذا القرار الذي بات يشكل رأس الحربة لإثارة الفتن الداخلية، ولحرمان لبنان من عناصر قوته الذاتية. وأكثر من ذلك لإعادة تعريف هويته انطلاقاً من استبدال عدوه الحقيقي بعدو مفترض.

ثالثاً: انها تأتي في وقت يعيش لبنان أزمة سياسية حادة تلامس حدود الأزمة الوطنية الشاملة. هذه الأزمة يختصرها الخلاف حول: أولاً: أولويات المرحلة. ثانياً: نوع التحديات التي ينبغي مواجهتها. ثالثاً: تحديد الإخوة والأصدقاء والأعداء. رابعاً: نوعية الشكوك والظنون المتبادلة. خامساً: الانقسامات الطائفية الحادة. سادساً: استغراق بعض القوى في لعبة سلطة ممجوجة، لعبة لم يتعلم أصحابها أي شيء من عبَر الماضي القريب الذي ما فتئوا يلعنونه ليل نهار.

رابعاً: انها تأتي في لحظة سياسية صعبة يمر بها الكيان الإسرائيلي: حل الكنيست لنفسه، خروج العمل من الحكومة، إعلان شارون استقالته من الليكود واستعداده لتشكيل حزب سياسي خاص.. كل هذا يحدث في الوقت الذي يتهيأ فيه المشروع الصهيوني لولوج مرحلته الثانية فلسطينياً: رسم الحدود النهائية للكيان الإسرائيلي مع الضفة والقطاع، الهروب المديد الزمن من معالجة قضايا الحل النهائي، حرمان الفلسطينيين من شروط الدولة القابلة للحياة، ترك الوضع الفلسطيني تحت تأثير الضغط الإسرائيلي الهادف الى إحداث فتن داخلية.

مجمل هذه التطورات التي حدثت فيها المواجهات النوعية، تجعلها تحمل معاني خاصة أبرزها:

- إعادة تحديد مكمن العدو الحقيقي الذي يجب ان يبقى الحد الفاصل الذي يميز معنى لبنان ويُكسِب هويته معناها العربي الحقيقي، بدلاً من تشويه هذه الهوية من خلال المس بمضمونها بقياس خصوصياته على مقياس أعداء .....

- إعادة تأكيد أن المقاومة تبقى الركن الأساسي والجوهري في معادلة حفظ أمن لبنان القومي والوطني، وفي الدفاع عن أهلنا، وفي ردع هذا العدو الإسرائيلي عن التمادي في عدوانه، ويشهد على ذلك انضباطه ضمن حدود المواجهة المعروفة.

- ان الخطر الإسرائيلي تبقى له الأولوية التي يجب أن لا ينساها أحد، وأنه لا معنى لأي إنجاز داخلي اذا لم يكن يستند على هذه الأولوية، التي من شأنها أيضاً ان تعيد توجيه السياسات الأمنية وفق هذا الاتجاه، لا كما يحدث الآن.

- ان لبنان سيبقى في عين العاصفة الإسرائيلية، وهو سيبقى المكان الأنسب له لممارسة سياسة الهروب الى الأمام من أزماته الداخلية. ولولا ما تفرضه عليه المقاومة من حدود وتقييدات، لكان استباح الأرض والبيوت والحقول والبشر، وبالتالي فإن صفحة هذا الخطر لم تطوَ ولن تطوى ما دام الصراع العربي - الإسرائيلي قائماً.

- لقد حان الوقت ليخرج البعض من اللون الرمادي في موقفهم من القرار ١٥٥٩، ليقفوا مع وطنهم وناسهم أولاً وأخيراً.. وبالتالي فالتذرع بأنه لا يمكننا رفض القرارات الدولية لم يعد نافعاً، سيما اذا كانت هذه القرارات من النوع المضر بالمصالح الاستراتيجية للبنان واللبنانيين.

تحت المجهر

المطلوب حفظ سلاح المقاومة لا الاحتفاظ به

لا شك في أن مواجهات القطاع الشرقي من الحدود لدى تصدي المقاومة الإسلامية لقوات العدو وهي تعتدي على الأراضي اللبنانية عشية عيد الاستقلال، فاجأ الكثيرين، سواء من جهة أصل عملية التصدي، أو لجهة توقيتها وحجمها، الأمر الذي يدفعنا إلى التوقف أمام بعض ما تنطوي عليه من معانٍ:

لو هلة بدا للناظر من بعيد، أو من يريد أن ينظر من بعيد، لكونه قد لا يرى أو لا يريد أن يرى الأمور على حقيقتها، ان الأخطبوط الأميركي قد أحكم قبضته على لبنان، وأن خط المقاومة والممانعة فقد القدرة على المبادرة والصمود، بل هو في مسار تراجعي.. حتى ان البعض بدأ يقيس المسافة المتبقية له للوصول إلى القعر. ولكن كما في كل مرة، قداسة الدم وعزم المقاومين وحكمة وشجاعة قيادة المقاومة، أيقظت "ربما" المتوهمين على أن المشهد في لبنان أكثر تركيبا وتعقيدا مما يعتقد الأميركي ومن يسير في ركبه. فإلى جانب مشهد التدويل مع ما يعنيه من التحاق بالركب الأميركي، وبمعنى أدق حجز المقعد الملائم للدور الوظائفي الموكل إليه، هناك شعب ممانع ومعاند ومقاوم ما زال يملك التصميم والإرادة والقدرة لبذل الغالي والنفيس دفاعا عن لبنان وصونا لاستقلاله. وأبرز تجليات هذا التصميم هو تفعيل إرادة وقدرة التصدي فعلا لا مساومة فيه على أي حبة تراب تدنس أو سيادة تنتهك من أجل "حماية وطن يحمي مقاومة".

– ربما كثيرون في الداخل أو في الخارج، توهموا أن المقاومة أصبحت مقيدة عن أداء دورها ومسؤوليتها في المبادرة والتصدي للعدو استنادا إلى التطورات السياسية المتسارعة في الفترة الأخيرة، وما واكبها من مظاهر وتصريحات وتحاليل وطروحات تتحدث عن نزع سلاح المقاومة أو التخلي الطوعي أو إقناع حزب الله بذلك، وفي أحسن الأحوال احتفاظ المقاومة بسلاحها والبحث عن آلية وصيغة تضمن ذلك بما لا يستفز المجتمع الدولي الضاغط لنزعه. لكن ما جرى فضلا عن انه أسقط هذه الأوهام إزاء شعور المقاومة بأولوية التراجع خطوة إلى الوراء، فقد أبرز حقيقة ينبغي ان تكون ماثلة أمام الجميع، وهي ان الأولوية ليست للاحتفاظ بسلاح المقاومة، بل لحفظ سلاح المقاومة، والفرق يكمن أن حفظ السلاح ينطوي على الاحتفاظ به بالشكل والمحتوى الذي يضمن فعاليته لتحقيق أهدافه التحريرية والردعية والدفاعية.. ولكي يتحقق هذا الاحتفاظ الفعال - حفظ سلاح المقاومة - يجب أن يكون في حالة من الجهوزية التامة بكل ما تعنيه وتفرضه هذه الكلمة من معانٍ، فوجوده والاحتفاظ به من دون هذا الشرط يصبح كعدمه، وإلا فكيف كان للمقاومة أن تؤدي مهمتها ومسؤوليتها كما حصل في الأيام الماضية، وكما قد يحصل المستقبل!..

– أيضا حفظ السلاح وليس الاحتفاظ به، هو الذي جعل خيارات جيش الاحتلال محدودة ومقلصة، وهو ما أبرزته التطورات الميدانية وأقر به في الداخل الإسرائيلي، سواء بشكل مباشر كما عبر المعلق العسكري الإسرائيلي عاموس هرئيل في صحيفة "هآرتس"، الذي عنون مقاله "مجال مناورة الجيش الإسرائيلي محدود"، أو بمسميات أخرى على ألسن قادة العدو كشاؤول موفاز وغيره، ممن برروا عدم الذهاب بعيدا في اعتداءاتهم على ان ذلك يعود إلى تصميم وقدرة المقاومة - جهوزيتها - للتعامل مع ما يتناسب وحجم الأخطار والاعتداءات.

– إن حفظ سلاح المقاومة - أيضا - هو الذي ضمن وسيضمن عدم تمكين كل المتربصين بلبنان والمنطقة، وعلى رأسهم "إسرائيل"، من استغلال المناخات الدولية لتغيير المعادلات الميدانية على الجبهة، التي تنسحب تداعياتها لتطال إعادة رسم المعادلة في لبنان بأكمله، وتحول دون "تقويضه". كما ان محاولات تعديل المعادلات الداخلية والإقليمية العربية يستهدف ويؤدي إلى تغيير المعادلات الميدانية على طول الحدود مع العدو.

– الأمر المؤكد بعد هذه المواجهات هو أن العدو في حالة رصد دقيق لمواقف الداخل اللبناني، ليرى كيفية تعامله معها. وأهمية ذلك هو انه على ضوء الصورة التي ستتبلور، ستُبنى الخطط العملياتية والسياسية للمرحلة ما بعد هذه المواجهات. وللتذكير فإن اعتداءات العدو السابقة في تموز ١٩٩٣ ونيسان ١٩٩٦، كانت ترتكز في ما ترتكز على الرهان بأن تؤدي الضربات الإسرائيلية إلى تداعيات سياسية وشعبية داخلية تلتف على المقاومة من الخلف.

أمام هذا الواقع، فإن المطلوب من أصحاب النيات الحسنة وإن أخطأوا في تقدير الموقف، أن لا يقعوا في الفخ الإسرائيلي، كي لا يشاركوا من حيث لا يدرون في استدراج العدو في مرحلة ما، لارتكاب حماقة ما برغم أنها قد لا تحقق أهدافها نتيجة تصميم وقدرات المقاومة. أما أصحاب النيات السيئة فلا تنفع مخاطبتهم.

علي حيدر

مجرد كلمة

صورة مشينة

تكررت بالأمس مشاهد العزة والكرامة في جنوب لبنان مع المواجهات البطولية التي خاضها مجاهدو المقاومة الإسلامية خلال تصديهم لانتهاك السيادة اللبنانية في قرية الغجر وميس الجبل، ووصلت أصداؤها سريعاً إلى مجلس الأمن الذي انعقد على عجل!

واشنطن سارعت للإدانة، وباريس أيّدتها فوراً، ولندن لاقتهما بحماسة، ولم ينتظر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان تكليف أي من مبعوثيه الشخصيين إدانة ما حصل، فبادر شخصياً لـ"تحميل حزب الله المسؤولية"، نظراً لحساسية الموضوع، فهو مؤتمن على ما يبدو على الأمن الإسرائيلي!

خلال الشهر الماضي ضجت الأجواء اللبنانية بانتهاكات الطائرات الحربية للسيادة اللبنانية، والمياه الإقليمية اخترقتها الزوارق البحرية مرات عدة، و"الخط الأزرق" انتُهكت حرمته على مرأى ومسمع أصحاب "القبعات الزرق"، فلم يرفّ جفن للعواصم المذكورة أو مجلس الأمن، ولم يستدع هذا الوضع عقد جلسة أو حتى إدانة لانتهاك سيادة دولة عضو مؤسس في الأمم المتحدة من قبل "دولة" مجرمة! (بالإذن من منتقدي اللغة الخشبية)..

هذا الأمر ليس مستغرباً، فهو ليس بالأمر الجديد.. ربما يكون أمراً غير طبيعي أن نستغرب أداء مجلس الأمن "وتحالف العواصم الكبرى" المطالبة بتطبيق قرارات مجلس الأمن، لا سيما القرار ١٥٥٩ والقرار ١٦١٤، الملائمة للمتغيرات الدولية التي أنتجتها هذه العواصم عبر مجلس الأمن.

نحن بكل بساطة نرفض هذه القرارات، و"إسرائيل" تطالب بتنفيذها بحذافيرها ودفعة واحدة تطبيقاً "للشرعية الدولية"!

وهذه الشرعية غارقة حالياً حتى أذنيها في كيفية تطبيق القرارات المذكورة، ومع ذلك يبدو وزير خارجية العدو سيلفان شالوم غير راضٍ، إذ ثار غضبه عقب المواجهات وطالب بالإسراع في تنفيذ ١٥٥٩!

بكل بساطة ما يريده شالوم أن لا تتكرر صورة عجز آليات جيشه المتطورة في موقع العباسية بعد الصور المشينة لأرتال الدبابات المدحورة من جنوب لبنان في أيار العام ٢٠٠٠، التي لا يمكن أن تمحوها تهديداته أو مناشير الفجر المحرضة ضد المقاومة.

سعد حميه

تصدي المقاومة الإسلامية للخروقات الإسرائيلية:

تكريس للمفهوم الحقيقي للاستقلال وتثبيت لقدرة الردع

كرست المواجهات البطولية التي خاضتها المقاومة الإسلامية مع جنود الاحتلال الإسرائيلي عشية الذكرى الثانية والستين لاستقلال لبنان، ورد المقاومة النوعي على الخروقات المتكررة للسيادة اللبنانية سواء في الغجر أو في ميس الجبل، قدرة الردع لدى المقاومة، وجهوزيتها الكاملة للدفاع عن لبنان وحمايته، مقابل عجز واضح للعدو كشفتة المشاهد المصورة للمواجهات لتكرس مرة أخرى مشهد الهزيمة القاسية على أكثر من صعيد.

وجاءت المواجهات بعد سلسلة طويلة من الخروقات كتأكيد عملي جديد لمفهوم الاستقلال الحقيقي الذي مارسته المقاومة فعلياً من خلال تحريرها جزءاً كبيراً من الأ ٌراضي اللبنانية المحتلة في العام ألفين، باستثناء مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وحماية السيادة الوطنية عبر معادلة الرعب التي أرستها دماء المجاهدين على الحدود مع فلسطين المحتلة، من دون أن يتمكن العدو من الإفلات منها برغم محاولاته المتكررة.

وبدا واضحاً أن تصدي المقاومة لاختراق السيادة اللبنانية في قرية الغجر ثم في ميس الجبل يأتي في إطار ممارسة واجبها في حماية السيادة التي تمادى العدو في انتهاكها في الفترة الماضية، وأخذت طابعاً استفزازياً صارخاً، وكشفت نياته تجاه لبنان منذ عيد الفطر المبارك، وترجمت هذه النيات من خلال:

- المناورات العسكرية التي نفذتها وحدات من جيش العدو في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وإطلاقها عشرات القذائف من العيار الثقيل باتجاه الأراضي اللبنانية.

- التحليق المكثف لطائرات الاستطلاع، والحربية، في الأجواء اللبنانية بشكل يومي، وبلوغها العمق اللبناني، إضافة إلى تحليق فوق أجواء المخيمات الفلسطينية، وإلقائها قنابل إنارة فوقها أكثر من مرة، ورصدتها بيانات مديرية التوجيه في الجيش اللبناني بشكل يومي، وتصدت لها المضادات الأرضية التابعة للجيش اللبناني أكثر من مرة.

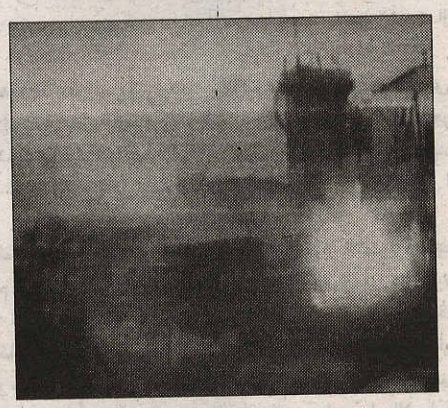

- جابت الزوارق البحرية الشاطئ اللبناني ووصلت قبالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في صيدا وصور، وقيامها قبل شهر بإطلاق النار على زوارق الصيادين، واختفاء أحدهم في عرض البحر.

- عقد اجتماع لما يسمى المجلس الوزاري المصغر لبحث الوضع في جنوب لبنان، والحديث الصهيوني المتكرر عن نية حزب الله القيام بعمليات نوعية، وتسريبها إلى الصحف، واتخاذ تدابير ميدانية بمحاذاة الحدود اللبنانية.

وربطت مصادر سياسية مطلعة بين التصعيد وما يجري داخل المجتمع الصهيوني من أزمات يعاني منها رئيس حكومة العدو أرييل شارون، لا سيما بعد الانقسامات الحاصلة داخل حزب الليكود وإجراء انتخابات مبكرة، ورأت أن المراد من التصعيد تسليط الأضواء على ما يجري في لبنان وصرف النظر عما يجري هناك.

ولفتت المصادر إلى التعاطي المسؤول للمقاومة مع هذا الواقع التصعيدي، إذ كانت تراقب ما يجري، ولفتت أكثر من مرة لخطورة هذه الاعتداءات، واحتفظت لنفسها بحق الرد على هذه الخروقات على أمل أن تتحرك الجهات الدولية التي تدّعي الاهتمام بلبنان، أو أن يتحرك مجلس الأمن الدولي من أجل ردع الإسرائيلي عن التمادي في التصعيد، لكن هذه الجهات لم تنبس ببنت شفة مقابل التأكيد بمناسبة أو من دون مناسبة على أهمية تنفيذ القرارات الدولية، لا سيما تلك التي تستهدف سلاح المقاومة لإراحة العدو وتوفير الأجواء الملائمة دولياً لتحقيق أهدافه!

ولفتت المصادر إلى التحرك الدولي واجتماع مجلس الأمن عقب المواجهات، وإصرار واشنطن وباريس ولندن على تحميل حزب الله مسؤولية المواجهات، واستغلال المنبر الدولي للتحريض ضد حزب الله وسلاحه، والمطالبة بالقرارات الدولية التي طالب وزير خارجية العدو سيلفان شالوم بتطبيقها لا سيما القرار ١٥٥٩!

وأضافت المصادر "من الطبيعي أن تكون المقاومة على جهوزية تامة للتصدي لهذا التصعيد، وخصوصاً أن قرار تثبيت قوة الردع ثابت لديها، وحصول الخرق بالطريقة التي حصل فيها في القسم اللبناني من قرية الغجر أمر لا يمكن السكوت عليه أو يسمح به، فكان لا بد من الرد والمواجهة، وعندما وسع العدو دائرة المواجهة كان رد المقاومة بأسلوب نوعي نتج عنه تدمير موقعي الغجر والعباسية لتثبيت حالة الردع والمعادلة التي أرستها المقاومة لحماية السيادة اللبنانية".

ولفتت المصادر إلى أن الرد لو لم يأت بهذا الشكل لكان العدو استمر في عدوانه، ولكنه عندما لمس جدية قرار المقاومة بالتصدي لخروقاته اضطر الى الاكتفاء بهذا الحجم من المواجهة.

س.ح

١٩ جندياً بين قتيل وجريح ... وتدمير موقعي الغجر والعباسية

خاضت المقاومة الإسلامية مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الصهيوني على امتداد خطوط المواجهة على الحدود اللبنانية الفلسطينية بعد محاولتها خرق السيادة اللبنانية في قرية الغجر يوم الاثنين، ثم عند هبوط مظلي صهيوني داخل الأراضي اللبنانية قرب بلدة ميس الجبل (يوم الأربعاء)، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة.

واعتبرت هذه المواجهات الأعنف منذ الاندحار الإسرائيلي عن جنوب لبنان، وتمكنت المقاومة من إلحاق خسائر فادحة بالعدو حيث أصيب ما لا يقل عن ١٩ جندياً، وترددت أنباء عن مقتل جندي صهيوني، فضلاً عن احتراق ست آليات عسكرية معادية، إضافة إلى تدمير موقعي العباسية والغجر.

ووزع الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية مشاهد عن المواجهات في موقعي العباسية والغجر، وأظهرت الصور بشكل واضح مدى ضراوة القصف ودقته واحتراق الآليات في موقع العباسية، وتدمير موقع الغجر.

وأمام العجز الميداني للعدو الذي فضحته المشاهد المصورة سارع العدو إلى الإيعاز لسلاح الجو بالتحليق فوق العاصمة لإلقاء منشورات فجر يوم الأربعاء تحرّض المواطنين على المقاومة في محاولة مكشوفة للتأثير على الرأي العام اللبناني والاستفادة من الظروف السياسية على الساحة المحلية.

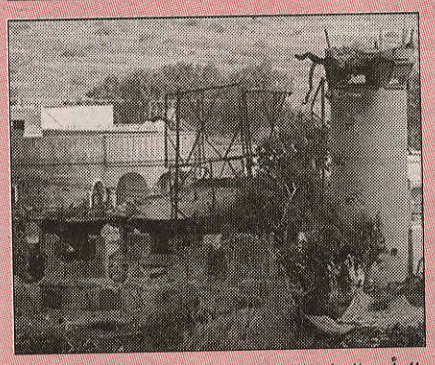

مقاربة العدو للمواجهات:

إقرار بضيق الخيارات.. وإخفاقات ميدانية

للعدو روايته ونظرته إلى ما جرى، إذ لا يمكن فصلها عن خلفياته وتشخيصه لمصالحه المبلورة لأطر مقاربته للتطورات والنظر إليها من زاوية علاقتها بأولوياته في هذه المرحلة، خصوصاً ان أي مواجهة تخوضها المقاومة سواء من موقع المبادر أو المتصدي، لا تجري في فراغ، بل دائما ما كانت تتزامن مع تطورات محلية أو إقليمية أو دولية بما يؤكد تداخل وتشابك هذه الدوائر، وبالتالي امكانية تفسيرها وتصويرها بعدة ألوان انطلاقا من فرضية مفادها أن ما من حدث إلا ويؤثر أو يتأثر بما يجري حوله، فكيف ونحن في ذروة تدويل الوضع في لبنان الذي بدوره يوسع من الدلالات والنتائج الإقليمية لأي مستجد سياسي أو أمني!..

كما هي العادة اعتبر المعلقون الإسرائيليون أن وراء ما جرى من مواجهات هو دوافع خارجية، وتحديدا سورية وإيرانية، في محاولة واضحة لتجاوز أنهم معتدون ومنتهكون للسيادة اللبنانية ويحتلون الأرض ويعتقلون لبنانيين.. إذ ذكر "ايتمار ايختر" في صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٢/١١/٢٠٠٥): "ما جرى هو جزء من جهد متداخل لكل من إيران وسوريا لإحداث تصعيد يرمي إلى صرف الانتباه عن تقرير الأمم المتحدة عن دور سوريا في اغتيال رفيق الحريري، وللتخفيف من الضغط الدولي على إيران في الموضوع النووي. كما سعى حزب الله من خلال الحدث للضغط على حكومة لبنان من أجل عدم تطبيق قرار الأمم المتحدة ١٥٥٩، ونزع سلاحه ونشر الجيش اللبناني على الحدود اللبنانية".

وفي الاتجاه نفسه ذهب المعلق العسكري في صحيفة "معاريف" (٢٢/١١/٢٠٠٥) "عمير ربابورت" قائلا: "بالنسبة الى كل من حزب الله الذي طُلب منه أن يتجرد من سلاحه.. والمطلوب من سوريا تسليم ستة من ضباطها للتحقيق معهم خارج سوريا.. بينما تطالب إيران بوقف مشروعها النووي.. بالنسبة الى كل من هؤلاء اللاعبين يشير كل منهم عبر هذا الهجوم الى انه من غير المناسب اللعب معنا".

الا انه عاد وركز على ان لحزب الله أسبابه لشن الهجوم، فقد أراد ان يثبت على وجه الخصوص قبيل يوم عيد الاستقلال، أنه عازم على الاحتفاظ بسلاحه". لكنه أورد تقديره بخصوص التوقيت الزمني المحدد لهذه العملية، حيث أولى للمناخ العاصف والتطورات السياسية الداخلية في "إسرائيل"، كانشقاق شارون عن حزب الليكود وتشكيله حزبا جديدا، أهمية في اختيار حزب الله توقيت تنفيذ العملية.

أما "عاموس هرئيل" المعلق العسكري في صحيفة "هآرتس" (٢٢/١١)، فقد حدَّد ان السبب الرئيسي للمواجهات على الحدود يعود إلى "الوضع الداخلي في لبنان والطلب الاستثنائي للحكومة في بيروت نزع سلاح حزب الله، بحيث يبدو حزب الله مرة أخرى مدافعا عن مواطني الجنوب. والأهم - بنظر هرئيل - انه يشير إلى ان بيد الشيعة العامل المفجِّر الذي يُمكنهم مرة أخرى من جر المنطقة إلى تبادل الضربات المؤلمة".

الا ان هرئيل ذهب أبعد من ذلك عندما توقف عند بعض الدلالات الكامنة في هذه المواجهات، مشيرا بشكل مباشر إلى محدودية الردع الإسرائيلي إذ قال: "يثبت حزب الله مرة أخرى ان مدى الردع الإسرائيلي تجاهه ليس كبيرا".. وكشف ان الحادثة كشفت أيضا عن ضيق خيارات الجيش الإسرائيلي، وهو ما عنون به مقاله "مجال مناورة الجيش الإسرائيلي محدود".

اللافت في هذا المجال هو تعليق المراسل العسكري للقناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي "ألون بن ديفيد" على كلام قائد المنطقة الشمالية "أودي آدم"، الذي قال بعد انتهاء المشاورات الأمنية: "إن المنطق الآن هو عدم تطوير الوضع أكثر مما حصل"، باعتباره يناقض التقديرات السابقة بأن ما حصل لن يمر دون رد! وقال - بن ديفيد - : هذا صحيح، وهو يُذكرنا بأقوال ايهود باراك الذي صرَّح - في حينه - بأنه إذا ما سقطت شعرة من رؤوس جنودنا بعد الانسحاب فسوف نرد. ونُذكِّر بعملية الأسر التي جرت في تشرين الأول من العام ٢٠٠٠، حيث لم يحصل بعدها أي رد. أيضا هذه المرة اختاروا عدم الرد، وبالطبع بسبب التوقيت السياسي الحساس جدا، فرئيس الحكومة آرييل شارون ينافس بحزب جديد في الانتخابات ولا يريد ان يرى نفسه منجرا إلى عملية أخرى في جنوب لبنان عشية الانتخابات".

أما بخصوص ما جرى ميدانيا، فقد كشف "بن ديفيد" أن هناك مجموعة من الإخفاقات والمشاكل واجهها الجيش خلال المعركة بالقول: "ما فهمته بخصوص ما حصل، وهو ما أخفته الطريقة الاحتفالية التي صنعها الجيش، أن هناك مجموعة من الإخفاقات والمشاكل حصلت وصُرف النظر عنها.. إذ كان هناك مشكلة في التحكم والسيطرة لدى الجبهة الشمالية على مدى ساعات طويلة، ولم يكن لدى القيادة الشمالية صورة واضحة عما يحصل في خضم القتال.. حتى ان وزير الدفاع أخّر مؤتمره الصحافي من أجل معرفة ما إذا كان لدينا قتيل أم لا! ونحن نتحدث عن أربع ساعات بعد الحادثة، وهو أمر غير معقول عندما نتحدث عن ادارة "قتال".. وتتأكد أكثر عدم مقبولية هذا الأمر في ظل وسائل الاتصال المتطورة الموجودة بحوزة الجيش". كما اعتبر انه ينبغي التوقف عند نقطة مهمة واكبت المواجهات، وهي أنه: "في الوقت الذي جلس فيه سكان الشمال في الملاجئ، فإنهم هناك احتفلوا بعيد الاستقلال من دون أي إزعاج"..

وكان لكاميرا الإعلام الحربي للمقاومة الاسلامية تأثيرها في كشف حقيقة ما حصل للرأي العام الإسرائيلي، وأثر سلبي في نفوسهم. اذ نقلت كل القنوات التلفزيونية الناطقة بالعبرية الصور التي بثتها قناة المنار، وكنموذج على تأثر الجمهور الإسرائيلي، بدأت القناة الثانية نشرتها الخبرية وقبل أي كلام آخر بالمقدمة التالية وهي تعرض صور استهداف المقاومة للمواقع والدبابات الإسرائيلية: "اليوم وصلت صور حزب الله، وهي خارجة عن المألوف في وقتها، ويمكن مشاهدة كم كان الهجوم من لبنان ثقيلا ودقيقا، وكم كانت الدبابات الإسرائيلية مكشوفة وعاجزة".

كما عقَّب المعلق العسكري للقناة "روني دانيال" على هذه المشاهد بالقول: "لا تبدو لطيفة جدا. أجل الميركافا دبابة ممتازة، ولكنها تصاب أيضا!!". وحول الطريقة الاحتفائية لتعامل الجيش مع ما حصل قال دانيال: "عادة ما تبنى قصة حول هذه الأمور".

لكن كما ان العدو له أطره ومقاربته للأحداث المنطلقة من رؤاه ومصالحه وأولوياته، فإن المقاومة أثبتت مرارا وتكرارا أنها تنطلق في جميع خطواتها الدفاعية - من موقع المبادرة أم من موقع التصدي - بما يخدم مصلحة لبنان الذي التزمت حمايته وتبنت قضاياه، سواء في ما يتعلق بتحرير الأرض أو الأسرى، وبما يعزز من قوة لبنان ويحمي استقلاله وسيادته.

جهاد حيدر

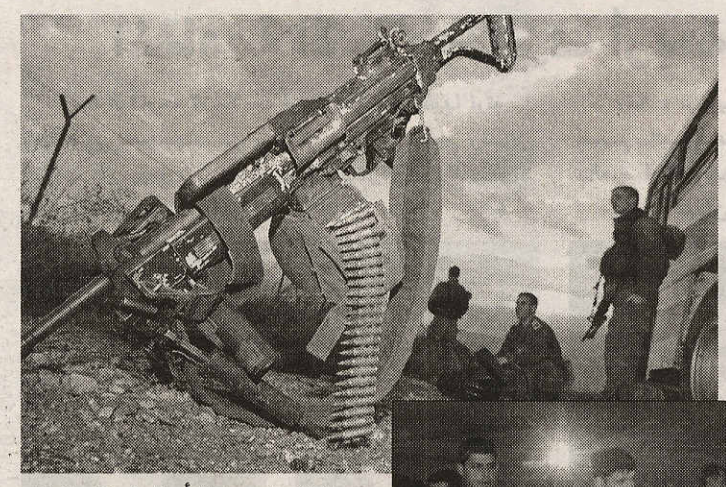

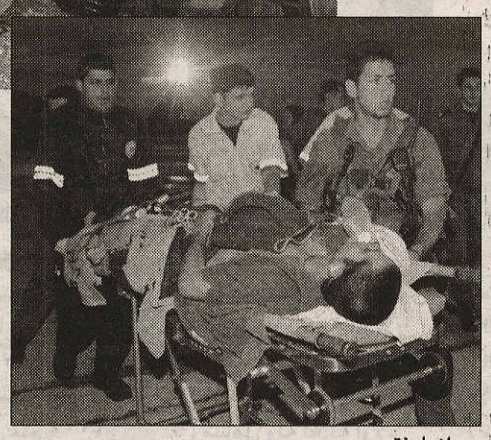

مقدمة القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي: "اليوم وصلت صور حزب الله وهي خارجة عن المألوف في وقتها، ويمكن مشاهدة كم كان الهجوم من لبنان ثقيلا ودقيقا، وكم كانت الدبابات الإسرائيلية مكشوفة وعاجزة"..

المراسل العسكري للقناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي "ألون بن ديفيد": "هناك مشكلة في التحكم والسيطرة لدى الجبهة الشمالية على مدى ساعات طويلة، ولم يكن لدى القيادة الشمالية صورة واضحة عما يحصل في خضم القتال"

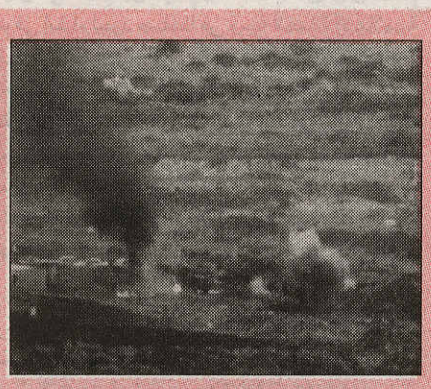

وشرحت المقاومة تفاصيل هذه المواجهات في بيانات لها جاء فيها:

بتاريخ ٢١/١١/٢٠٠٥ في تمام الساعة الثانية وأربع وخمسين دقيقة بعد الظهر، وأثناء تجاوز قوة إسرائيلية مؤلفة من آليتين عسكريتين من نوع هامر للقسم اللبناني من بلدة الغجر، تصدت لها المقاومة الإسلامية، وخاضت معها مواجهة عنيفة أدت إلى تدمير الآليتين وسقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو، كما أدت هذه المواجهة إلى استشهاد ثلاثة من مجاهدي المقاومة. (وفي بيان لاحق قال بيان للمقاومة ان مجاهدا رابعاً استشهد متأثراً بجراحه)

وبعد تطور الموقف ميدانياً، هاجمت المقاومة الإسلامية موقع العباسية وقامت بتدمير دبابتين وناقلة جند داخله، فيما عمد العدو إلى توسيع رقعة المواجهة، فشن عدداً من الغارات الجوية، وقام بقصف مدفعي وجوي على عدد من مواقع المقاومة في باطن عبد الله، وعريض النمل، والعباد، والداودية، واليعقوصة، فردت عندها المقاومة بمهاجمة موقع الغجر الغربي بكافة أنواع الأسلحة المتوافرة ودمرته.

كما قامت باستهداف مواقع العدو في مزارع شبعا، الرادار، رويسات العلم، رويسة القرن، السماقة، الرمثا، زبدين، وحققت فيها إصابات دقيقة ومحكمة.

وأقرت وسائل الإعلام الإسرائيلية بسقوط ١٩ إصابة بين قتيل وجريح في صفوف الجيش الإسرائيلي.

وشرحت المقاومة تفاصيل المواجهة قرب بلدة ميس الجبل عقب سقوط المظلي الصهيوني وجاء في البيان:

"قرابة الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم الأربعاء (٢٣/١١/٢٠٠٥) هبط أحد المظليين الإسرائيليين بمظلته داخل الأراضي اللبنانية في أحد أحراج بلدة ميس الجبل، وعلى الفور تحركت قوة من مجاهدي المقاومة الإسلامية باتجاهه، فتدخلت قوات العدو من موقعها في محيط مستعمرة المنارة مطلقة النيران باتجاه مجاهدي المقاومة، ودارت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

واستحضر العدو على إثرها تعزيزات مدرعة وتدخل سلاح الطيران فيما تمكن المظلي من الوصول إلى بوابة المنارة على الحدود حيث كانت قوات العدو قد فتحتها لتسهيل عبوره.

عجز العدو والمناشير

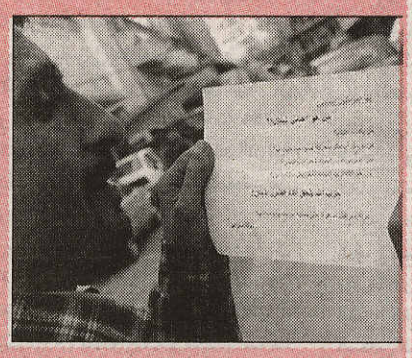

علق مسؤول العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف على قيام العدو الاسرائيلي، بإلقاء مناشير معادية فوق عدد من المناطق اللبنانية، معتبراً "ان العدو يحدثنا بلغة المناشير عندما يعجز عن محادثتنا في ساحة المواجهة، والمناشير هي تعبير عن الاخفاقات الاسرائيلية أمام حزب الله، ولغة بالية لا محل لها في ساحتنا الوطنية".

المقاومة الاسلامية تزف أربعة من شهدائها

زفت المقاومة الاسلامية أربعة من مجاهديها ارتفعوا شهداء في المواجهات في بلدة الغجر، وهم وسام رضوان البواب، علي بهيج شمس الدين، محمد باقر ابراهيم الموسوي، يوسف علي بركات.

وقالت في بيان لها "ان الشهداء الأربعة أثبتوا بدمائهم أنهم بالمرصاد، وأن كل مجاهدي المقاومة الاسلامية بالمرصاد لأي خرق أو انتهاك اسرائيلي من أي نوع كان.

وأورد البيان نبذات عن الشهداء الأربعة:

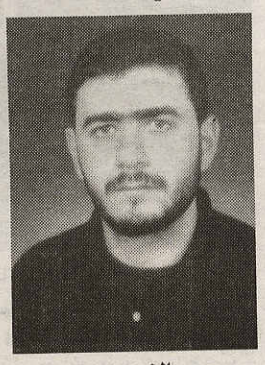

الشهيد
وسام رضوان البواب
- مواليد البرج الشمالي (صور) ١٩٧٦/١/٥
- التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٨
- متأهل وله ولد

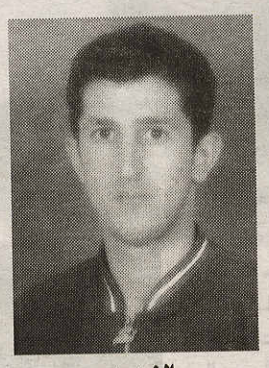

الشهيد
علي بهيج شمس الدين
- مواليد يحمر (البقاع الغربي) ١٩٧٩/١/١٥
- التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ٢٠٠٠

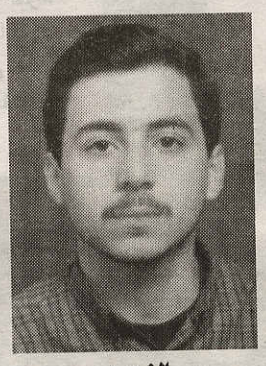

الشهيد
يوسف علي بركات
- مواليد زبقين (الجنوب) ١٩٧٨/٣/٥م
- التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٥
- متأهل وله ثلاثة أولاد

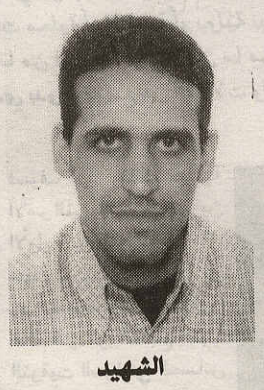

الشهيد
محمد باقر الموسوي
- مواليد النبي الشيت (البقاع) ١٩٨٠/١١/٤
- التحق بصفوف المقاومة الاسلامية عام ١٩٩٦
- متأهل وله ولد

.. وتشيّع الشهيد بركات وتتلقى التهاني بأبطال المواجهات

ولدا الشهيد عند جثمانه

.. وحشود مشاركة في تشييعه

شيعت المقاومة الإسلامية الشهيد يوسف علي بركات في بلدة زبقين بينما تقبلت عوائل الشهداء علي بهيج شمس الدين (يحمر)، محمد باقر إبراهيم الموسوي (النبي شيث)، حسام رضوان البواب (البرج الشمالي)، التبريكات بشهادتهم، حيث غصت النوادي الحسينية بالوفود الحزبية والسياسية والشعبية المباركة، وقيادات حزب الله في المناطق.

في زبقين شيع المجاهد يوسف علي بركات بموكب انطلق من أمام مستشفى جبل عام باتجاه بلدته حيث استقبل بنثر الأرز والورود على نعشه. وحمل ثلة من المجاهدين جثمان الشهيد على الأكف، وجابت مسيرة التشييع شوارع البلدة على وقع هتافات التنديد بالعدو الصهيوني والمؤيدة للمقاومة. وتقدم المسيرة الفرقة الموسيقية لكشافة الإمام المهدي وحملة الرايات وصور الشهيد والقادة.

وألقى مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله الشيخ نبيل قاووق كلمة رأى فيها أن العدو أراد ان يختبر قوة المقاومة فكانت المفاجأة للعدو الذي ظن أن القرارات الدولية والمتغيرات السياسية يمكن أن تبعدنا عن خطوط المواجهة.

وأضاف "لقد خضنا أوسع مواجهة من الناقورة وحتى تلال جبل الشيخ، حيث واجه المجاهدون نخبة جيش "إسرائيل"، واستطاعوا أن يثبتوا للعالم مجدداً أننا ما زلنا قادرين على هزيمة نخبة جيش "إسرائيل".

ورأى أنه "لا يستطيع أحد أن يسيء للشهداء، لأن هؤلاء ليسوا قتلى، بل هم شهداء كل الوطن، وهم عنوان المجد الذي يرتفع في لبنان وسماء كل المنطقة. وأضاف: "ان لبنان ما زال ساحة المقاومة والمنعة، وكل القرارات الدولية والمتغيرات لا تشكل للمحتل أي ضمانة، وليس للمحتلين لحظة أمن وطمأنينة طالما سلاح المقاومة على خطوط المواجهة، وطالما شباب حزب الله مستعدون أن يبذلوا دماءهم حماية للبنان". ووري الثرى في جبانة البلدة.

تبريكات

وما ان انتشر خبر استشهاد المقاومين الأربعة حتى تهافتت الوفود الى منازل عوائلهم لتقديم التبريكات، فقد أمت منزل عائلة الشهيد علي بهيج شمس الدين في بلدة يحمر في البقاع الغربي العديد من الوفود الشعبية والحزبية تقدمهم الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك على رأس وفد من منطقة البقاع ضم مسؤول المنطقة إبراهيم شاهين ولفيفا من العلماء، مسؤول حزب الله في البقاع الغربي الشيخ محمد حمادي، عضو المجلس السياسي المركزي في حزب الله الحاج مصطفى الديراني، وفد قيادي من منطقة الجنوب تقدمه مسؤول المنطقة الثانية الحاج علي ضعون، الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني فاروق دحروج، ووفد مثل الوزير السابق عبد الرحيم مراد، عوائل شهداء ميدون، إضافة إلى وفود شعبية من منطقتي الجنوب والبقاع.

وفي بلدة النبي شيت أمت حسينية البلدة وفود لتقديم التبريكات باستشهاد المقاوم محمد باقر إبراهيم الموسوي. وأبرز المباركين، عضو شورى حزب الله سماحة الشيخ محمد يزبك، المعاون التنفيذي للامين العام لحزب الله حسين الموسوي، مسؤول منطقة البقاع إبراهيم شاهين. وألقى الشيخ يزبك كلمة أكد فيها "أن الشهداء الذين استشهدوا على ارض لبنانية، سقطوا مدافعين عن الوطن في مواجهة العدو الذي اخترق السيادة خلال شهر كامل بحرا وبرا وجوا، ومارس اعتداءاته في سياق صمت مطبق للعالم والمجتمع الدولي، الذي يريد نزع سلاح المقاومة لاستباحة الأرض".

وفي البرج الشمالي أمّ منزل الشهيد حسام رضوان البواب وفود شعبية وحزبية وعلمائية، ومن أبرز المباركين مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق ووفود شعبية وحزبية لبنانية وفلسطينية.

"الشهداء أمراء أهل الجنة" الرسول الأكرم(ص)

تعظيماً وتمجيداً لرائعة البطولة في الدفاع عن لبنان المقاوم ولمناسبة مرور أسبوع على استشهاد الأخ المجاهد الشهيد علي بهيج شمس الدين فرحات، نتشرف بدعوتكم لحضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام عن روحه الطاهرة وللتأكيد على النهج الحسيني المقاوم، وذلك نهار الاحد ٢٧ – ١١ – ٢٠٠٥ الساعة الثانية بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة يحمر - البقاع.

ولمناسبة مرور أسبوع على استشهاد الأخ المجاهد يوسف علي بركات (جواد) نتشرف بدعوتكم لحضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام تخليداً ووفاءً للنهج الحسيني المقاوم وذلك نهار الاحد ٢٧ - ١١ - ٢٠٠٥ الساعة التاسعة والنصف صباحاً في النادي الحسيني - زبقين.

حزب الله وآل الشهيد

يوم الاستقلال:
لحود يثبّت وجوده.. وخياراته

المزيد من الجنود المستعرضين وتشكيلة أكبر من الأسلحة المارة من أمام الحضور.

هذه هي الميزات التي لوحظت على عرض الاستقلال في ساحة الشهداء في وسط العاصمة اللبنانية بيروت، إذا كان الحديث عن ميزات ماديّة ومسائل تتعلق بالشكل وبالأسلوب.

أما في المضمون فالحديث يأخذ أبعاداً أخرى مختلفة تماماً، ويصير الموضوع بحاجة إلى جردة منذ البداية.

مجرد حصول العرض العسكري كان حدثاً، بعد أن تداخلت الوساطات وتعددت الاجتهادات حول ضرورة أو عدم ضرورة حصول العرض في الظروف السياسية التي تعيشها البلاد، وفي ظل "المقاطعة" التي "يعاني منها" رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، والناجمة عن موقف "الأكثرية" منه نظراً لتداعيات قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وهكذا كان تضخيم حجم العرض المادي رسالة لمن يعنيهم الأمر، بأنه لن يمر عيد استقلال دون عرض عسكري، وكأن الرئيس يقول إنه سيعطي الإذن ببدء العرض مرتين، أو مرة أخرى على الأقل، قبل أن يسلّم راية السماح بانطلاق عناصر الجيش والقوى المختلفة في استعراض وحداتها أمامه.. وأمام الحاضرين الآخرين.

وإذا كان العرض هذه السنة يحمل ميزة إضافية، فهي أن المستعرضين والمستعرَضين مرّوا في محطة أساسية هي ضريح الرئيس الحريري، فمنهم من ألقى نحوه التحية، ومنهم من زار الضريح في ختام العرض، ومنهم من التزم ببروتوكولية المناسبة فمرّ من أمام الضريح دون أن يقف، أو يتوقف عنده.

إلا أن الرئيس الحريري لم يغب عن ذكرى الاستقلال، فكانت قضيته نقطة محورية في رسالة الرئيس إميل لحود إلى اللبنانيين ليلة العيد، فخصص انطلاقة الكلمة للحديث عن لمحة الحزن التي تعتري وجه لبنان نتيجة اغتياله هو والشخصيات السياسية والفكرية خلال الأشهر الماضية، وعبّر عن الإصرار على معرفة منفذي جريمة الاغتيال، مكرراً مواقفه الحاسمة من المقاومة والعلاقة "مع الشقيقة سوريا" وقضية العرب المركزية، قضية فلسطين.

وإذا كانت هذه المواقف تلاقت في جزء كبير منها مع المواقف التي أطلقها رئيس الوزراء فؤاد السنيورة من أمام ضريح الرئيس الحريري بعد عرض الاستقلال، فإن ما حصل من تجمهر أمام الضريح وما أطلقه البعض من هتافات خارج إطار هذه المواقف عبر عن حالة من الانقسام تتجاوز القوى السياسية لتصل إلى داخل العديد من القوى نفسها.

وما لم يظهر واضحاً في العرض العسكري كاد أن يكون سمة حفل الاستقبال الذي أقامه رئيس الجمهورية في قصر بعبدا، حيث ظهرت البلاد منقسمة على نفسها من خلال غياب البعض عن الحفل وحضور البعض الآخر، بغض النظر عن حجم هذا الطرف أو ذاك، ما جعل الحديث عن عزلة الرئيس لحود مجرد تعبيراً عن حالة من الانعزال تسود صفوف الفئات اللبنانية بين بعضها البعض، بعيداً عن عزلة هذه المرجعية أو تلك، وضعف موقع هذا الرئيس أو ذاك.

ومما لا شك فيه أن الرئيس لحود كان يحس بارتياح شديد وهو يرى هذا التدفق الكبير من الشخصيات المهنئة بعيد الاستقلال، وهي شخصيات كان يمكنها أن تستند إلى الكثير من الحجج لو كان لديها نية بمقاطعة رئيس الجمهورية، كما فعل المقاطعون، ولكنها أصرت على الحضور وعلى التعبير عن التواصل مع رئاسة الجمهورية من جهة، ومع شخص الرئيس من جهة أخرى، الأمر الذي جعل الحديث عن مقاطعة شعبية ونقابية ونيابية وسياسية للرئيس لحود بعيدة عن أن تكون حقيقة مجسدة على أرض الواقع، وهذا له انعكاس كبير على الحديث عن دور رئيس الجمهورية ومدى بقائه في سدة الرئاسة، سواء لجهة اعتبار أن هذا الحضور الكثيف سيؤدي إلى تدعيم موقع الرئيس في المستقبل، أو لجهة الكشف عن مدى الدعم العلني والخفي الذي ساهم في إبقاء لحود صامداً في وجه الحملة الإعلامية والسياسية التي تعرض لها على موجات عديدة خلال الأشهر الماضية.

في ما حصل في يوم الاستقلال وما سبقه وما تلاه مقاربة جديدة للوضع الرئاسي لا بد من أن تعكس نفسها على مجمل الوضع السياسي في البلاد، سواء لجهة بقاء الرئيس لحود، أو لجهة إبقائه على خياراته الثابتة التي عبّر عنها في الرسالة المتلفزة، وهو الأمر الذي اعتبره المراقبون الوجه الآخر من عملة الصمود في وجه حملة الضغوط الدولية والإقليمية التي يتعرض لها لبنان والمنطقة، على اعتبار أن الوجه الأول لهذه العملة هو.. خطاب الرئيس السوري بشار الأسد في جامعة دمشق قبل أيام.

محمود ريا

العلاقات الإعلامية تتضامن مع قناة الجزيرة

تعليقاً على ما كشفته صحيفة ديلي ميرور البريطانية حول خطط الرئيس الأميركي جورج بوش لقصف مقر قناة الجزيرة في قطر وبعض مكاتبها في الخارج، أعربت العلاقات الإعلامية في حزب الله في بيان لها عن تضامنها القوي مع قناة الجزيرة، كما أبدت قلقها الشديد من هذه المخططات التي تكشف عن طبيعة إرهاب الدولة الذي تمارسه إدارة بوش، والذي بلغ حداً لا تقيم فيه أي اعتبار للقيم والمبادئ الإنسانية الجامعة والأعراف والمواثيق الدولية.

وقال البيان إن ممارسات قوات الاحتلال الأميركي في العراق وأفغانستان ضد وسائل الإعلام، واستهداف الصحافيين، والتضييق على الحريات الإعلامية، وتصنيف وسائل الإعلام وفقاً لمنظومة المصالح الأميركية يكشف زيف الادعاءات الأميركية التي تتستر بالحريات والدعوة إلى نشر الديموقراطية، فيما وجهها الحقيقي هو القتل والإجرام والمجازر بحق الشعوب الآمنة التي تتطلع إلى الحرية الحقيقية والخلاص من الاحتلال، والتي لم يعد بالامكان خداعها بالشعارات الأميركية الجوفاء والبالية.

نظام "التعاقد الوظيفي" ينذر بفقدان "الأمن في القطاع العام":

وصاية إصلاحية... تجابه بإجماع رافض

نظام التعاقد الوظيفي المطروح على جدول أعمال مجلس الوزراء واستعجال رئيس الحكومة فؤاد السنيورة تمريره قبل إقرار موازنة العام ٢٠٠٦، من شأنه إلغاء ما يسمى "الملاك" في القطاع العام مستقبلاً، ويقضي على آمال شريحة من الأساتذة المتعاقدين الذين لطالما سعوا إلى الدخول في "جنة" الملاك.

أظهرت المؤشرات الأولية رفضاً للنظام المطروح لانعكاساته السلبية على القطاع التعليمي والأمني، وإمكانية تنامي حركة الاحتجاج عليه في المرحلة المقبلة، خصوصاً بعدما أكدت أكثر من جهة معنية مخاطره وحذرت من تداعياته الاجتماعية.

"نظام التعاقد الوظيفي" المطروح يعني بكل بساطة إلغاء ما يُعرف في القطاع العام بـ"الملاك"، واستبدال التعاقد مدة أقصاها خمس سنوات قابلة للتجديد به، وقابلة للفسخ قبل انتهاء مدة العقد وفق رغبة الإدارة المعنية بالموظف المتعاقد! وهذا يعني حسب مصادر مطلعة على المشروع أموراً عدة:

أولاً: عدم شعور الموظف بالأمان الوظيفي الضروري في بعض القطاعات، لا سيما في قطاع التعليم والقطاع الأمني والعسكري.

ثانياً: خضوع الموظف المتعاقد للقمع والمحاسبة السياسية إذا ما تعارضت ميوله مع الإدارة المعنية التابع لها والخاضع استمراره فيها لإرادتها.

ثالثاً: البعد سياسي للمشروع، إذ هناك خشية لدى البعض من أن تكون منطلقات طرح هذا المشروع مرتبطة بالمتغيرات والواقع السياسي الجديد في لبنان، وبرغبة بعض الأطراف في تكريس اتجاه سياسي معين في الإدارات على غرار ما هو حاصل اليوم في بعض القطاعات الأمنية.

وما يبرر هذه المخاوف أن الإدارة في لبنان ليست منفصلة عن السياسة، ومثل هذا المشروع بحاجة إلى الاستقرار والتوافق، خصوصاً في هذه المرحلة الدقيقة التي تقتضي تعاطياً مسؤولاً وجدياً لتلافي العودة إلى الوراء.

وتتخوف بعض الجهات السياسية والنقابية من "وصاية إصلاحية" ووصفات مستوردة لا تتناسب مع الواقع اللبناني.

مسؤول التعبئة التربوية في حزب الله الحاج يوسف مرعي قال: "إن طرح هذا الأمر من خلفية المطالب الإصلاحية التي ينادي بها البنك الدولي ومن ورائه الدول النافذة من دون العودة إلى القوى الأساسية في البلد للتوافق حوله ومن دون محاولة معالجته داخلياً مع النقابات وروابط الأساتذة، يجعل من هذا الموضوع أزمة حقيقية إذا ما أصر رئيس الحكومة على تمريره".

وينبه مرعي إلى خطورة اعتماد هذا النظام في القطاعين التعليمي والأمني، فالمعلم صاحب رسالة لا يجوز التعامل معه كأجير تحت أي ظرف من الظروف، بل يجب تأمين كل المستلزمات الضرورية له وإعطاؤه جميع حقوقه".

ويتساءل مرعي عن المغزى من إضعاف التعليم الرسمي "الملاذ الأخير للفقراء الذين يزدادون سنوياً في لبنان".

أما المخاطر على القطاع العسكري والأمني فكبيرة وخطيرة، إذ لا يعقل أنه في بلد مثل لبنان مفتوح على شتى أنواع الأعمال الأمنية الدولية، أن تعمد بعض الجهات إلى ما يشبه خصخصة هذا القطاع عن طريق جلب أشخاص ليس لديهم الولاء الكافي للوطن!

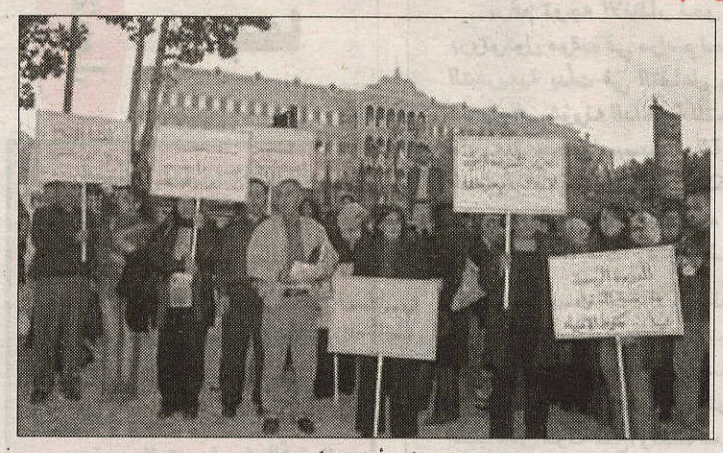

الموظفون أمام تحدّ جديد

ويشير مرعي إلى شبه إجماع على الاعتراض على هذا المشروع سياسياً ونقابياً، يقول: "إن تحرك هيئة روابط التنسيق النقابية المعترضة على هذا المشروع حظيت بتأييد قوى رئيسية في البلد كحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل والتيار العوني، إضافة إلى رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ورابطة التعليم الثانوي الرسمي والاتحاد العمالي العام وغيره من الاتحادات".

ويبدو واضحاً أن النظام المطروح له تداعياته السلبية على مطالب الأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي الذين يطالبون بالدخول إلى الملاك، وعلى القطاع التعليمي ككل لناحية إفراغ القطاع من الكفاءات والخبرات، وإخضاع ملف التعاقد للإقطاع السياسي، ومن ثم تحويل المعلم إلى أجير غير مستقر، ما ينعكس على أدائه لرسالته التربوية.

وأمام هذه المخاطر يبدو أن هناك قضية جديدة مرشحة بقوة للدخول إلى ملف القضايا المطلبية العالقة، وعنوانا جديدا لأزمة قد تنفجر في أي وقت.

مروان عبد الساتر

انتخابات مجالس الفروع في الجامعات الخاصة:

فرز سياسي طائفي، ومناحرات بين "أهل البيت"

عكست انتخابات المجالس الطلابية في عدد من الكليات والجامعات الخاصة أرجحية لتحالف التيار الوطني الحر مع حزب الله مقابل تحالف قوى ١٤ آذار الذي ضم تيار القوات اللبنانية وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. وتمكن التحالف الأول من حصد مقاعد لا بأس بها في الجامعة الأميركية واليسوعية وكلية طب الأسنان في الجامعة اللبنانية في سن الفيل، مقابل فوز ضعيف للتحالف الثاني، وإظهار حقيقة ما يقال عن الأغلبية التي تحكم لبنان منذ الانتخابات النيابية.

إذا كانت التحالفات الطلابية قد جرت وفق حسابات سياسية عند بعض الأطراف المشاركة، فإن حزب الله لم يخض المعركة الطلابية وفق ما يسمى التحالفات المركزية، ومن ثم إسقاطها على كل الجامعات، إنما وضع نصب عينيه جملة اعتبارات، منها رغبة حزب الله بأن تكون علاقته مع كل الأطراف على الساحة الطلابية جيدة، وهو لم يصنف أحداً في خانة العدو، ولديه علاقات جيدة مع كل الأطراف الطلابية والشبابية، ويريد لها أن تتطور وتنمو، سواء مع ما يسمى بقوى ٨ آذار أو ١٤ آذار".

وتشير مصادر طلابية في حزب الله إلى أن الخلاف مع بعض القوى السياسية لا يعني بالضرورة عدم التحالف معها في ما خص الانتخابات الطلابية.. والحزب انطلق من فكرة عدم أخذ السياسة إلى حدها الأقصى كما فعلت بقية الأطراف الأخرى، على اعتبار أن السير في هذه الصيغة قد يضّيع على الطلاب حقوقهم التي يطالبون بها دوماً.. ذلك أن هناك شرائح طلابية لا تؤيد أي طرف من الأطراف السياسية المتنافسة، ولها مطالب محقة لا يستطيع أحد أن يتجاهلها.. فضلاً عن أن لكل كلية أو جامعة خصوصية تميزها عن غيرها، تنطلق من التركيبة الكيميائية العائدة للطلاب في هذه الكلية أو تلك.

ويورد المصدر مثالاً ما حصل عشية انتخابات مجالس الطلاب في الجامعة الأميركية - اللبنانية، حيث كانت لدى حزب الله رغبة في التحالف مع تيار "المستقبل" و"التقدمي"، مع ترك مقعدين شاغرين (٨ من أصل ١٠) للقومي

حضور طلابي - سياسي

والعوني، إلا أنه في اليوم التالي رفض أحد الأطراف هذه الصيغة، ما أدى إلى فرط التحالف.

ويوضح المصدر مغزى المثال بالقول: "إن حزب الله لم ينطلق من خلفية المواجهة مع أحد ولا من خلفية إيصال رسائل سياسية كما فعل الآخرون".

ويسجل المصدر ارتياحه للنتائج، لا سيما في الجامعة الأميركية التي تشكل قوة جذب سياسي كبير للقوى الطلابية، فضلا عن نتائج انتخابات الجامعة اليسوعية، اذ استطاع حزب الله لأول مرة أن ينجح في هذه الساحة بتحالفه مع التيار العوني، من خلال مرشحين اعتبروا محسوبين على خط المقاومة. إضافة إلى فوز تحالف حزب الله والتيار العوني ثلاث سنوات في انتخاب الهيئة الطلابية لكلية طب الأسنان في الجامعة اللبنانية في سن الفيل.

وبرغم حالة الارتياح للنتائج، إلا أن المصدر يورد جملة ملاحظات على الأجواء العامة، وهي ذات أبعاد استدلالية:

- تنامي الحالة المذهبية والطائفية لدى بعض القوى الطلابية.

- انعكاس الفرز السياسي القائم في البلاد على القوى الطلابية، لا سيما بين التيارين "العوني" و"القواتي" وبعض القوى السياسية الأخرى، وترجم ذلك إشكالات في عدة جامعات وكليات، لا سيما في الجامعة الأميركية - اللبنانية وكلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في اللبنانية (الفرع الثاني)، حيث وقع إشكال بين الطلاب العونيين والقواتيين على خلفية ندوة سياسية دعا إليها كل من طلاب التيار العوني والهيئة الطلابية المؤلفة في معظمها من طلاب "القوات"، فجرح فيها نحو عشرة طلاب من كل طرف.

- رفع الشعارات السياسية من قبيل إسقاط رئيس الجمهورية وإزالة بقايا النظام الأمني، وذلك على حساب مطالب وحقوق الطلاب!

- انحسار ما يطلق عليهم "القوى الطلابية المستقلة" لمصلحة القوى ذات الانتماء السياسي.

ويخلص المصدر إلى استنتاج مفاده أن استمرار الانقسام لدى الأطراف السياسية وقادة الرأي قد ينعكس سلباً على الشريحة المثقفة من اللبنانيين، ومنهم الجامعيون الذين يشكلون ما يسمى بالانصهار الوطني.

حسين عواد

باختصار

مسمار جحا

المتابع لمشهد الانتخابات التشريعية الجارية فصوله الآن في مصر لا بد أن تأخذه كثرة التحليلات لما يجري، مع أن أبرزها يتمحور حول اثنين أو ثلاثة، وهي تتنوع بحسب الوجهة التي تقارب بها الأحداث.

ويذهب التحليل الأول إلى القول بأن السلطة القائمة ارادت من خلال إثارة أحداث "البلطجة" التي واكبت انتصار الأخوان المسلمين بعدد من المقاعد على حساب الحزب الوطني تصوير مشهد ما بعد الانتخابات لمن يطالبها بالاصلاح والديمقراطية من الغربيين بأن هذا ما ينتظركم إذا فاز الأخوان المسلمون، وأن الأمر يدخل في إطار جهود السلطة المصرية لتخفيف الضغوط الأميركية والاوروبية عليها.

أما التحليل الآخر فيقول بأن "البلطجة" هي سمة الانتخابات المصرية، وأنها ليست بشيء جديد، ولكن الجديد هذا العام تسليط الأضواء الاعلامية عليها. ويضيف القائلون بهذا الرأي على التحليل السابق أن الفوز الذي يحققه الأخوان على حساب الحزب الحاكم إنما هو باتفاق بين الاثنين، كون الأخوان أكثر أحزاب المعارضة حضوراً، وذلك لإضفاء نوع من الشرعية على ما ينتظر مصر من مخططات واستحقاقات داخلية، وأبرزها خصخصة القطاع العام وقانون الايجارات.

ويقلل آخرون من أهمية هذين الرأيين إذ يعتبرون أن الظروف تغيرت، وأن الأمور بدأت تتفلت من يد الحزب الوطني، وأن كل شيء، مهما طال زمانه، لا بد له من نهاية.

بأي حال وأياً تكن التفسيرات، الثابت هو أن الحزب الوطني بدأ يفقد شيئاً من بريقه بعدما تربع على العرش المصري منذ ربع قرن، ولكن يا ليت هذا التغيير لم يكن تملقاً لـ"بلطجية" الغرب الأميركي، وكان - الاصلاح والتغيير نحو الديمقراطية - تعبيرا صادقا عن النيات، وليس مسمار جحا يطرق الأميركي رأسه كلما اقتضت مصالحه ذلك.

محمد يونس

الانتخابات الفلسطينية: جدل حول القانون الجديد

غزة - عماد عيد

برغم توجه الأنظار نحو معبر رفح الحدودي وموعد افتتاحه وفق بروتوكول موقت في مراسم احتفالية، لكن حمى الاستعدادات للانتخابات التشريعية بدأت في التفاعل والتصاعد يوما بعد يوم. فقد انصرف كل فصيل الى شؤونه الداخلية للتحضير لهذه الانتخابات التي اكتسبت أهمية اكبر من حجمها، بسبب حالة التوتر والتنافس التي سادت الانتخابات المحلية الأخيرة التي لم تستكمل بعد. ويحسب المراقبين وحتى أقطاب الفصائل المتنافسة، فإن هذه الأهمية تأتي من المفهوم الذي طغى على هذه الانتخابات، وهو المفهوم السياسي، بحيث تعتبر نتيجة هذه الانتخابات مقياسا من وجهة نظر الفصائل لشعبية وجماهيرية وقوة كل فصيل، وبالتالي حجمه في الشارع والنفوذ الذي يجب ان يملكه في مؤسسات السلطة. ولعل التطور الأخير في هذه الانتخابات هو ما أدرجته كتلة حركة فتح في المجلس التشريعي كمشروع قانون يقضي باعتماد مبدأ التمثيل النسبي بنسبة ١٠٠٪ في الانتخابات، واعتبار الوطن الفلسطيني كله دائرة واحدة، وليس النصف وفقاً للتمثيل النسبي، والنصف الآخر للدوائر كما هو معتمد، وكما اتفق عليه في القاهرة بين مختلف الفصائل، فكان أحد التفاهمات التي أدت الى موافقة الفصائل على التهدئة.

وهذه ليست المرة الاولى التي يُغير فيها هذا القانون، فقد اقترحت فتح اعتماد مبدأ التمثيل النسبي قبل ذلك، لكن معارضة الرئيس محمود عباس وأعضاء من المجلس التشريعي، من ضمنهم أعضاء من حركة فتح، وكذلك معارضة الفصائل لا سيما حركة حماس لإعادة مناقشة الموضوع، أدى الى الرجوع من جديد الى طرح مشروع قانون لاعتماد مبدأ التمثيل النسبي بشكل كامل، وهو ربما ما يواجه معارضة كبيرة أيضاً من حركة حماس يمكن ان تترتب عليها مواقف من قبل الأخيرة إزاء هذا التغيير، لكنه بالتأكيد لن يصل الى حد مقاطعة الانتخابات كما يرى الكثير من المراقبين.

وقد اعتبرت حماس ان لا مبرر للمجلس التشريعي للإقدام على مناقشة هذا القانون، باعتبار ان أي تعديل سيستغرق وقتا يمكن ان يؤدي الى تأجيل الانتخابات التشريعية، ولعلها هذه هي النقطة التي شجعت أعضاء فتح في البرلمان الفلسطيني على طرح هذا المشروع، لعلمهم السابق بأن حماس في هذه المرحلة أصبحت حريصة حرصا شديدا على خوض الانتخابات وإتمامها، خصوصا بعد انفجار جباليا وإعلان حماس وقف إطلاق النار من جانب واحد ومن دون مقدمات، وما تلاه من اغتيال بعض كوادر الحركة واعتقال المئات من قادتها ونشطائها من دون أي رد.

وتقر بعض القيادات في حركة فتح بأن طرح هذا المشروع من جديد جاء بسبب الحالة التي تمر بها حركة فتح وخوفها من تدهور موقفها في الانتخابات التشريعية في ضوء عدم الاستعداد الداخلي كما يجب حتى الآن، وفي ضوء تعثر حركة "البرايمرز" او الانتخابات الداخلية، وصولاً الى القائمة المعتمدة من قبل الحركة لتخوض هذه الانتخابات، فضلا عن رغبة بعض المحسوبين على فتح من الشخصيات الاعتبارية المرموقة التي لها احترام في خوض الانتخابات بشكل مستقل، وليس ضمن قائمة الحركة، ما يؤثر على وضع الأخيرة في الانتخابات ويشتت الأصوات باتجاه مختلف المرشحين.

الى ذلك فقد سادت حالة من الامتعاض في أوساط فتح والأوساط الفلسطينية جراء القائمة التي أعلن أنها ستخوض الانتخابات الداخلية، لأنها ضمت كثيراً من الأسماء التي ليس لها وزن او اعتبار في الشارع الفلسطيني على أي من المستويات، ما دفع بعض البارزين ومنهم وزراء حاليون الى سحب ترشحهم لهذه الانتخابات، ما زاد الطين بلة.

ومن وجهة نظر فتح فقد ساهم كل ذلك في تطور الأمور الى طرح هذا المشروع، ويبدو ان طرح المشروع جاء أيضا كحل وسط بين تطبيق مبدأ التمثيل النسبي وإلغاء الانتخابات او تأجيلها الى موعد غير معلن في الخامس والعشرين من يناير القادم. وبحسب مصادر مطلعة ومتطابقة فإن تأجيل الانتخابات كان خيارا مطروحا ومتداولا بجدية في أوساط نواب فتح في البرلمان الفلسطيني، كانعكاس لحالة التعثر التي تمر بها الأوضاع الداخلية للحركة..

ولكن الملاحظ حتى الآن هو عدم اعلان حماس قائمتها برغم تشديد بعض المصادر المطلعة في حماس على إتمام هذه القائمة. وبنظر المحللين فإن حماس تنتظر اعلان فتح قائمتها لمعرفة المنافسين من ناحية، وتخشى اذا ما أعلنت قائمتها في الضفة الغربية، ان يصار الى اعتقال أعضائها من قبل قوات الاحتلال الصهيوني من ناحية أخرى، مستفيدة في ذلك من تفاعلات الاوضاع الداخلية لفتح وترهلها وخروج هذه الأخبار الى وسائل الاعلام، ما يفقد ثقة الناخب الفلسطيني بها وبمرشحيها، ويكون بذلك لمصلحة حماس ومرشحيها في نهاية المطاف. وقد بدأ الحديث في بعض الأسماء التي يمكن ان تتضمنها قائمة حماس، ومن بينها الدكتور محمود الزهار برغم تأكيدات جهات في الحركة ان القيادة السياسة المعروفة لن تخوض هذه المعركة الانتخابية، وأن القائمة ستكون من الأكاديميين ومن القادة من الصفوف الخلفية للصف الأول.

معبر رفح يفتتح اليوم

الفلسطينيون يسيطرون والأوربيون يراقبون.. والإسرائيليون يرصدون

غزة - "الانتقاد"

في احتفال ضخم يضم ١٢٠٠ شخصية رسمية من السلطة الفلسطينية والأوربيين والمصريين والاردنيين، يفتتح اليوم الجمعة معبر رفح على الحدود المصرية الفلسطينية تحت سيطرة مصرية فلسطينية لأول مرة منذ ثمانية وثلاثين عاما.

رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع ومحمد دحلان مهندس الاتفاق، بالإضافة إلى عمر سليمان راعي التهدئة في غزة، ووزير الخارجية الأردني فاروق القصراوي، هم ابرز الحضور في الحفل الذي ترغب السلطة الفلسطينية أن تروج من خلاله لقضية المعبر كانجاز وطني استطاعت من خلاله تحقيق حرية الحركة للفلسطينيين في غزة بعيدا عن رقابة الاحتلال.

أما الفصائل الفلسطينية فقد اعتبرت أن "إسرائيل" استطاعت أن تضع لها موطئ قدم في المعبر عبر غرفة العمليات المشتركة التي تضم إلى جانب الفلسطينيين والأوروبيين ضباط امن اسرائيليين، سيتمكنون من الطلب من الأوربيين فحصاً إضافياً لأي فلسطيني يشكون فيه، ويستطيعون التدخل لإعاقة سفر أي فلسطيني لمدة لا تزيد عن ست ساعات، إضافة إلى تحكم "إسرائيل" في الداخلين إلى القطاع من غير حملة

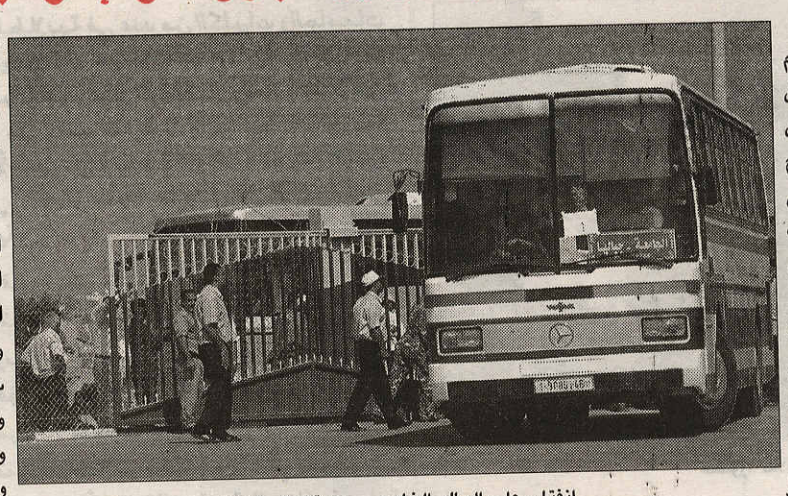

انفتاح على العالم الخارجي... يعرقله الصهاينة

هويات السلطة، وهذا يعني إن "إسرائيل" تستطيع حرمان الفلسطينيين في غزة من جمع شتات أقاربهم في الدول العربية طالما كانوا لا يحملون بطاقة هوية أو وثيقة سفر مصرية.

وتخشى فصائل المقاومة ان تستغل "اسرائيل" معرفتها بتحركات القيادات السياسية للفصائل ورجال المقاومة عبر نقل صورهم اليها بملاحقتهم في الدول التي يسافرون اليها وتصفيتهم هناك.

لكن كل هذه الاعتراضات لن تعيق افتتاح المعبر اليوم الجمعة ليبدأ العمل على مدار أربع وعشرين ساعة بحضور سبعين مراقبا اوروبيا على مدار الأسبوع، وسيتمكن الفلسطينيون من الوصول إلى مصر بعد الحصول على تأشيرة دخول أجريت عليها بعض التسهيلات مثل إعفاء المواطنين الفلسطينيين ممن هم اقل من ١٨ عاماً، وأكثر من ٤٠ عاما من الحصول على تأشيرة دخول إلى مصر، بالإضافة إلى الاستثناءات التي أقرت في السابق من الجانب المصري وهي الفلسطينيات القادمات للدراسة في المعاهد والجامعات المصرية بموجب شهادة قيد في إحدى الجامعات، وحملة الجوازات الدبلوماسية وأعضاء الوفود الرسمية ومرافقوهم والقادمون للعلاج بموجب تحويلات من السلطة الفلسطينية، والأبناء القادمين برفقة والديهم والتجار الفلسطينيين بموجب تنسيق من السلطة، وذلك وفقاً للقواعد والضوابط المعمول بها، والتي تقتضي حمل الفلسطينيين لجواز سفر فلسطيني صالح، وإقامة وتأشيرة عودة لحاملي الوثائق الأخرى.

كما سيستفيد الفلسطينيون من مطار العريش لخدمة حركة التجار من وإلى قطاع غزة، وإنهاء إجراءات عبور البضائع على الجانب المصري في معبر رفح، وتفعيل الاتفاقية المصرية الفلسطينية الخاصة بتسيير الإجراءات الجمركية بين الجانبين، ومراجعة تنفيذ الخطوات التي تم الاتفاق عليها بين الجانبين في مجال تسهيل التجارة وتيسير الإجراءات.

تحقيق من فلسطين

حسن المدهون وفوزي أبو القرع..

صديقان في الدنيا رفيقان في الشهادة!!

أحمد أبو عقلين - "الانتقاد"

"صداقة دنيا وإخوة شهادة"..هذا ما تجسد لدى الشهيدين فوزي أبو القرع القائد في كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس، وحسن المدهون قائد وحدات الشهيد نبيل مسعود التابعة لكتائب شهداء الأقصى - شمال قطاع غزة، اللذين اغتالتهما طائرات الاحتلال الصهيوني عشية عيد الفطر بعد أن أطلقت صاروخين على سيارة "الجيب" التي كانا فيها في مخيم جباليا للاجئين شمال قطاع غزة.

ويشكل الشهيدان ابو القرع والمدهون نموذجا لعلاقات نشأت في الانتفاضة بين المقاومين من التنظيمات المختلفة، والتي استطاعوا بها الخروج من الاطار الحزبي الضيق الى رحابة المقاومة الفلسطينية، ليشكلا معا قوة لا يستهان بها في وجه العدو الاسرائيلي، ولتتنوع العمليات بين الاستشهادية على غرار عملية ميناء اسدود، وصولا الى عمليات مقاومة الاجتياح الاسرائيلي.

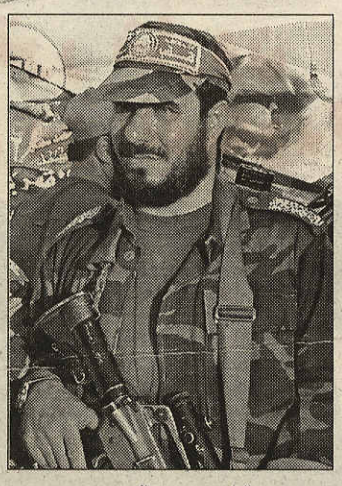

الشهيد حسن المدهون

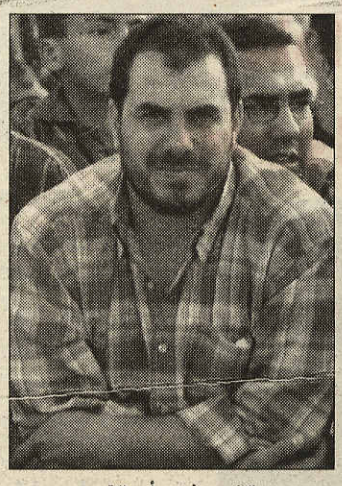

الشهيد فوزي أبو القرع

الشهيد حسن المدهون

تقول والدة الشهيد حسن المدهون لـ"الانتقاد": "حسن لا يوجد له مثيل، كان لي الابن والأب والأخ، طيب حكيم، شديد الكتمان، حتى أنني لم أكن أعرف عنه أنه ينتمي لكتائب الأقصى، لم أكن أراه إلا ممتشقاً سلاحه ومتزنرا بحزامه الناسف في كل طلعاته، عندما كنت أشك في أمره كنت أقول له، أولادك الصغار يا حسن من لهم، فيبتسم ويمضي".

وتضيف: "ذكريات حسن كلها حلوة جميلة، كنا نقعد ونتسامر ونضحك، ما كان يغضب من أحد أبدا".

وعن لحظة اغتياله تقول والدته: قبل اغتيال حسن بدقائق أعطاني مبلغا من المال وطلب مني أن أذهب بعد الإفطار - مع زوجته - لشراء ملابس لأولاده وتجهيزهم لعيد الفطر وخرج، وأثناء تحضيرنا للفطور سمعنا صوت انفجار، فتحنا الراديو فسمعنا أن طائرات الاحتلال قصفت سيارة جيب سكرية اللون واستشهد في الحادث اثنان، مواصفات السيارة المستهدفة هي نفس مواصفات سيارة حسن، وبعد أقل من دقيقتين ذكروا اسمه في المذياع، كان أول شهيد تكشف الإذاعات عن هويته بهذه السرعة، ذهبت إلى مستشفى كمال عدوان لرؤية جثته إلا أن رفاقه الذين كانوا في المكان منعوني".

وحول رد فعلها عند سماع نبأ استشهاد ابنها حسن تقول: قلت الحمد لله الذي اختارك شهيدا تقتل على يد عدوك، حسن خسارة كبيرة للشعب الفلسطيني بأسره، ابني يرفع الرأس، رفع رأس شعبه ووطنه، سيخرج عشرات مثل حسن ما دامت البطون الفلسطينية تنجب الأبطال".

أما زوجته فتقول لـ"الانتقاد": "كان إنسانا حنونا رقيقا يحب شعبه وأهله ورفاقه، عابدا لربه، وتشهد له كل مساجد الشمال، كان دائما يقول لي ادعي لي الله أن أنال الشهادة وألحق برفاق دربي، فأقول له من سيربي أولادك بعدك، يجيب لهم الله سيعيشون بعدي أجمل حياة".

وتتابع: "كان الشهيد فوزي المدهون من أعز أصدقائه، بل كان أكثر من أخ بالنسبة له، كان كثيرا ما يتردد عندنا على المنزل ويسهران سويا، ويخرجان معا في كل درب".

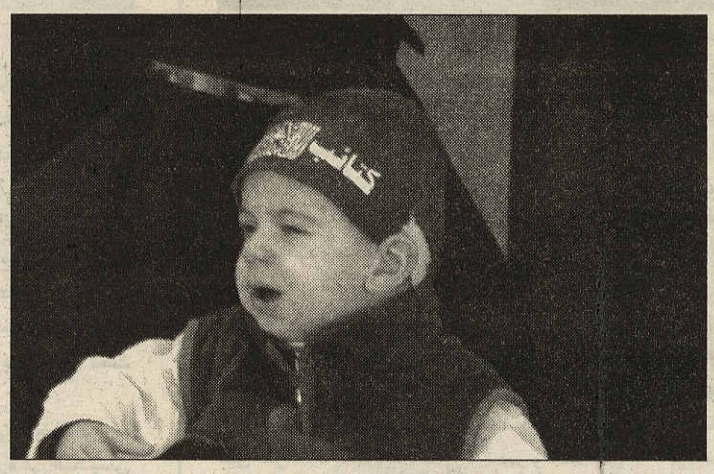

نجل الشهيد أبو القرع وزوجته

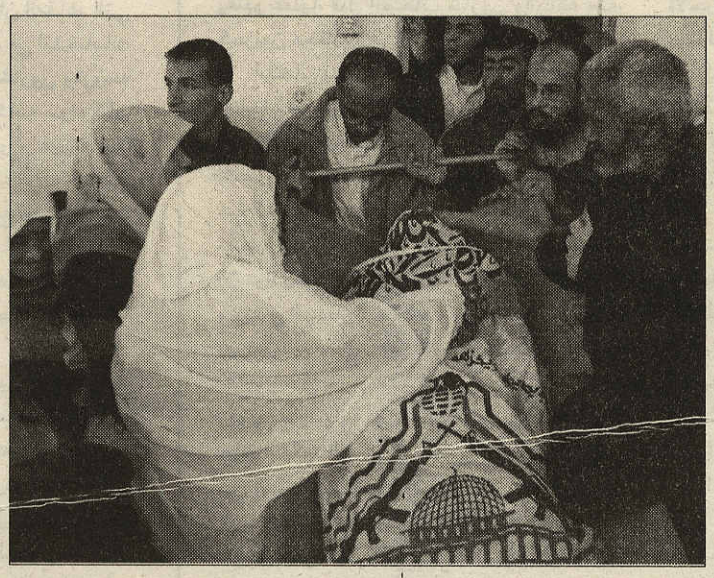

في وداع الشهيد المدهون

في انتفاضة عام ١٩٨٧ فقد الشهيد المدهون عينه اليمنى عندما أصابته رصاصة بينما كان يرشق قوات الاحتلال بالحجارة، وزرع له الأطباء في مستشفى المقاصد بالقدس المحتلة عينا زجاجية "عدسة".

اعتقلته قوات الاحتلال بداية انتفاضة الحجارة، حيث مكث أربع سنوات في سجن النقب الصحراوي بتهمة المشاركة في قتل جنود صهاينة في غزة، وخرج من السجن مع قدوم السلطة الفلسطينية إلى غزة ليعمل في صفوف الأمن الوقائي.

ويعتبر المدهون من مؤسسي كتائب شهداء الأقصى - مجموعات الشهيد نبيل مسعود - شمال قطاع غزة، حيث شارك في عمليات قصف المستوطنات الصهيونية بالصواريخ وتصدى للاجتياحات، وشارك في تجهيز عدد من الاستشهاديين والتنسيق لعمليات مشتركة مع جميع الفصائل الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى.

وضعته حكومة الاحتلال على قائمة المطلوبين لها خلال الانتفاضة، وبدأت بملاحقته متهمة إياه بتخطيط وتنفيذ عمليات عديدة ضد مواقع وأهداف لها أدت إلى مقتل وإصابة العشرات من مستوطني وجنود الاحتلال.

الشهيد فوزي أبو القرع

تقول والدة الشهيد فوزي أبو القرع لـ"الانتقاد": "كان فوزي بالنسبة لي أحسن إنسان في الوجود، قضى حياته متفرغا للجهاد في سبيل الله، حتى أنه كان يغيب عن البيت أسبوعين وأكثر لا أراه فيها، شارك في إطلاق صواريخ القسام والتصدي للدبابات الصهيونية التي كانت تجتاح بلداتنا وقرانا".

وتوضح: "كان يقول لي دائما لا تحزني يا أمي، أخي نبيل مضى ونحن كلنا نسير على دربه، وأتمنى أن ألحق به".

وعن علاقته بحسن المدهون تقول: كانت علاقته بالشهيد حسن أكثر من علاقة إخوة، رفيقه في كل درب وفي كل مصلحة، يخرجان معا ويتنقلان معا، وها هما استشهدا معا، لم تكن تعنيهما الاختلافات الحزبية أبدا".

وعن صفاته تضيف: كان صوّاماً قوّاماً، يخالق الناس بأحسن الأخلاق، لا يغضب، كل الناس تحبه، ويحب كل الناس، لم يكن يبالي لدنيا، وكنا نعرف أنه يعمل في كتائب القسام".

"الحمد لله على كل ما يأتي من عند الله، الله يسهل عليك ويحنن عليك يما، الحمد لله الذي اختارك شهيدا في شهر رمضان لتلقى الله قبل الإفطار بدقائق" هكذا كان رد فعل والدة الشهيد فوزي أبو القرع عند سماع نبأ استشهاده، حيث تردف بالقول: قال لي قبل أن يستشهد بساعات "أشعر أن اليوم آخر يوم في حياتي".

أما زوجته فتقول: "كان زوجي مؤمنا طيب الخلق مع أهل بيته وجيرانه، لم يحصل وأن أحدث مشكلة أبدا، بل كان يصلح بين الناس، حيث كان هو من يحل أي إشكالية تقع بين أجهزة السلطة وحركة حماس".

وتستطرد قائلة: عندما حصل الانفجار كنت أجهز طعام الإفطار، قبل أن يخرج فوزي من البيت أخذ أبناءه الصغار واشترى لهم ملابس للعيد واشترى حلويات، ثم "قاس" ملابس العيد التي اشتراها لنفسه وتزين، سألته هل ستفطر عندنا اليوم، قال سأفطر اليوم عندكم عشان آخر يوم، ثم خرج وبعد خمس دقائق من خروجه حدث الاغتيال".

وتقول "فوزي كان إنسانا رائعا بكل المقاييس، كل يوم عشته معه أجمل من قبله، لم يغضبني يوما، علاقاته مع الجميع طيبة وجميلة".

سيرة جهادية

ولد الشهيد فوزي أبو القرع القائد في كتائب القسام عام ١٩٧٠ في مخيم جباليا للاجئين أيضاً في بيت متواضع، فكان الثالث بين إخوته التسعة.

تزوج في بداية انتفاضة الأقصى وله ولد يبلغ من العمر سنتين وبنت لم تكمل عامها الأول، وترك زوجة حاملاً في شهرها الرابع.

اعتقلته قوات الاحتلال بداية الانتفاضة الأولى عام ٨٩ حيث سجن في معتقل النقب الصحراوي، وخرج مع قدوم السلطة الفلسطينية التي ما لبثت أن اعتقلته ليخرج بعدها مع بداية انتفاضة الأقصى وإقدام قوات الاحتلال على قصف مقرات السلطة الفلسطينية.

انتمى الشهيد أبو القرع لحركة حماس مع بداية الانتفاضة الأولى حيث تعرف الى الشهيد عماد عقل ورافقه وعملا معا عندما كانت البداية رشق قوات الاحتلال بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة، كما تعرف الى الشهيد حسن المدهون خلال الانتفاضة ذاتها.

ويعتبر أبو القرع أحد أبرز قادة الذراع العسكري لحركة حماس، وأحد أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال الصهيوني، والملقب "بمهندس العمليات النوعية"، التي من أبرزها عملية الاستشهادية ريم الرياشي التي أسفرت عن مقتل ٤ جنود صهاينة من خبراء المتفجرات وإصابة آخرين.

كما شارك الشهيد أبو القرع في التخطيط لعملية "الجيبات" في معبر إيرز - بيت حانون، وعملية أسدود الاستشهادية المشتركة التي أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات، هذا إلى جانب مشاركته في الإعداد لعملية زلزلة الحصون في معبر المنطار التي قتل فيها خمسة جنود صهاينة.

ويضاف إلى ما سبق مشاركة الشهيد أبو القرع في عملية السهم الثاقب الأمنية المعقدة التي نفذت شرق حي الشجاعية، وعملية ثقب في القلب على معبر المطاحن، والعديد من العمليات التي أوقعت خسائر مادية وبشرية في صفوف جيش الاحتلال، والمشاركة في العديد من عمليات إطلاق القذائف والصواريخ تجاه أهداف صهيونية.

وتمتع الشهيد أبو القرع بعلاقة مميزة وطيبة مع الشهيد حسن المدهون، حيث كانا ملازمين لبعضهما دائماً، عاشا معاً، وجاهدا الاحتلال معاً، وشاء الله أن يستشهدا معاً في شهر رمضان المبارك، بعد أن شاهدا ثمار جهادهما واحتفلا مع أبناء الشعب الفلسطيني بالنصر الذي حققته المقاومة في غزة.

لماذا قرر شارون الخروج من الليكود؟

تغيير في الخارطة السياسية

عادت الساحة الداخلية الإسرائيلية لتتقدم المشهد السياسي الإسرائيلي على ما سواها من أحداث، فبعد مفاجأة عامير بيرتس وانتخابه رئيسا لحزب العمل، قرر آرييل شارون الانسحاب من حزب الليكود وتأسيس حزب جديد يخوض من خلاله انتخابات الكنيست التي قد تجري في شهر آذار القادم. وقرار آرييل شارون في الانشقاق عن حزب الليكود، وهو الحزب الذي شارك في تأسيسه في السبعينيات (١٩٧٣)، لا يخرج عن فرضيتين اثنتين: إما أنه غير واثق من فوزه في الانتخابات التمهيدية في الليكود لرئاسة الحزب، وإما ليقينه بأنه حتى لو فاز، فإنه لن يتحكم بالأعضاء الليكوديين في الكنيست القادم، وبالتالي لن يتمكن من قيادة الليكود بالاتجاه الذي يريده ويخطط له، كما حصل معه في محطات مهمة جدا في الفترة الماضية.. خاصة ان المرحلة المقبلة ستكون أكثر حساسية ودقة (مرحلة ما بعد قطاع غزة)، لأنها ستكون محطة تنفيذ الجزء الثاني من مخططاته، والمتعلقة بتحديد وإملاء إسرائيلي لقضايا الوضع الدائم مع الفلسطينيين (الحدود والمستوطنات بشكل أساسي)، حيث التوقع أن يشهد معارضة قاسية جدا في الليكود.

وما يعزز من احتمالية أن تكون الفرضية الثانية أكثر حضورا لدى شارون عند اتخاذه قرار الانسحاب من الليكود، مع عدم استبعاد حضورها مع الفرضية الأولى أيضا، أن آلية انتخاب مرشحي أعضاء الكنيست في الحزب تختلف عن آلية انتخاب رئيس الحكومة (رئيس لائحة المرشحين)، إذ إن انتخاب مرشح الحزب لرئاسة الحكومة وكرئيس للائحة، يجري من خلال تصويت كل الأعضاء المنتسبين الى الليكود، بينما يُنتخب أعضاء لائحة المرشحين للكنيست من خلال مركز الليكود الذي يضم الكثير من المتطرفين - حتى بالنسبة الى شارون -، وهو ما سيفرز لائحة مرشحين - ولاحقاً أعضاء كنيست - يعارضون شارون في خطواته القادمة مع الفلسطينيين، وسيشكلون "بلوكا" أمامه أكثر قوة مما كان عليه معارضوه في المرحلة السابقة.

فوق ذلك يأتي إعلان آرييل شارون عن انشقاقه ليؤطر أساسا واقعا موجودا وملموسا في حزب الليكود، شهده الحزب طول الفترة الماضية بينه وبين معارضيه على مختلف توجهاتهم، ما يعني أن خطوته تعتبر خطوة إعلان وليس خطوة إنشاء للانشقاق، إذ بات من المعروف أن هناك شرخا حقيقيا في الموقف والتصور والرؤية حول السياسة الواجب اتباعها بما خص القضية الفلسطينية عامة بين شارون ومعسكره من جهة، وبقية أعضاء الليكود المسمين بالمتمردين من جهة ثانية. أي ان حزب الليكود تحول عملياً إلى حزبين يجتمعان تحت مسمى واحد.

وما ساعد آرييل شارون على اتخاذ قراره، استطلاعات الرأي المتكررة في الكيان الإسرائيلي، لأكثر من مؤسسة استطلاعات، وبشكل ثابت نسبيا، وكلها تظهر ان المقاعد التي يمكن ان يجنيها حزب الليكود في انتخابات الكنيست تعود إلى حضور آرييل شارون وترؤسه للحزب، وأن أي مرشح آخر مكانه سواء كان بينيامين نتنياهو أو عوزي لانداو أو غيرهما، لا يحوزون ثقة الجمهور الإسرائيلي، ما يدفع الحزب إلى التراجع، حيث تتوقع استطلاعات الرأي ان لا يزيد عدد أعضائه عن الـ١٥ مقعدا اذا غادر شارون الليكود.. بينما تظهر هذه الاستطلاعات ان حزب شارون الجديد سيفوز بما بين ٢٨ و ٣٣ مقعدا.

من هنا فإن خطوة آرييل شارون في الانشقاق عن حزب الليكود، مع ثلث أعضاء الكنيست من الليكود، تعني له معقولية مرتفعة للفوز بالانتخابات وتشكيل حكومة استنادا إلى أعضاء كنيست منقادين بالكامل لقراراته، من دون معارضة داخلية تشغله عن تنفيذ مخططاته، وهو ما يحتاجه لتمرير املاءاته على الفلسطينيين للمرحلة القادمة ما بعد فك الارتباط عن قطاع غزة، وتحديدا ما يتعلق بقضايا الحل النهائي مع الفلسطينيين: الحدود والمستوطنات واللاجئين والقدس..

يحيى دبوق

الخلافات الإسرائيلية

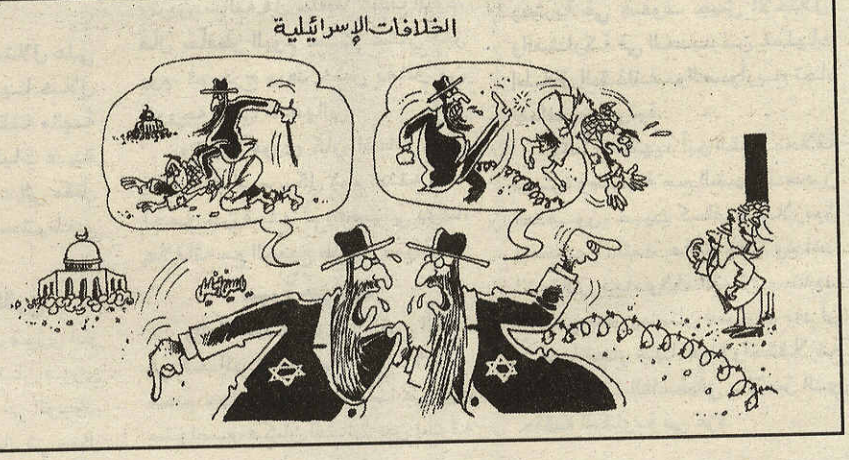

خارطة جديدة للمنظومة الحزبية الإسرائيلية؟

الليكود: ماذا بعد شارون؟

في توصيف عام لواقع المنظومة الحزبية الإسرائيلية، اثر التداعيات المحتملة لفوز عامير بيرتس برئاسة حزب العمل، وانسحاب اريل شارون من حزب الليكود، وقراره تشكيل حزب جديد لخوض انتخابات الكنيست المبكرة، يظهر ان هناك نوعا من إعادة تموضع وتصحيح للمواقع في القوس الحزبي الإسرائيلي، أكثر من كونه حركة انشقاقات وتغيير مواقع.. إذ ان اصل هذه الانشقاقات والمواقف المختلفة والمتعارضة داخل الحزب الواحد، فاضت خارج إطاراتها التقليدية والقدرة على استيعابها لتتحول إلى نوع من الوحدة الكاذبة التي لا تعبر واقعا عن حقيقتها، كما هو حاصل في حزب الليكود الذي يعتبر عمليا، قبل انسحاب شارون وأتباعه منه، كحزبين مختلفين في إطار واحد.

انتخاب بيرتس لرئاسة العمل، وهو الموصّف أساسا كحزب وسط - يسار في الخارطة السياسية الاسرائيلية، دفعته نحو اليسار الإسرائيلي (العمل)، نتيجة لطروحات بيرتس تجاه التسوية مع الفلسطينيين تحديدا، وهو الذي لا يخفي تأييده لمبادرة جنيف ولمعظم طروحات اليسار الإسرائيلي، الأمر الذي يعني قضما كبيرا من مؤيدي اليسار التقليدي تجاه العمل (حركة ميرتس - ياحد) .. في حين ان انسحاب اريل شارون من حزب الليكود، بصحبة معسكره ومؤيديه، ونتيجة لطروحاته الأخيرة، سيسلخ عن حزب الليكود الجمهور الوسطي الذي يتبعه وجزءاً من يمين الوسط، إضافة إلى جزء من مؤيدي حزب العمل نفسه بعد انزياحه يساراً.. فيما يترك حزب الليكود ليعود إلى اصوله اليمينية الخالصة، مع توقع تمزق في اوساطه لكثرة مرشحيه لرئاسة الحزب بعد انسحاب شارون منه.

فانطلاقا من الحدثين البارزين الاخيرين في المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي (فوز بيرتس وانسحاب شارون)، فإن الجمهور الإسرائيلي سيكون في الانتخابات القادمة امام ثلاثة خيارات عمليا، على عكس الانتخابات السابقة، أي بين يمين ووسط ويسار، ما يعني وضوحا أكثر لدى الناخب الإسرائيلي في خياراته.. الأمر الذي يعطي استطلاعات الرأي مصداقية أكثر، بالرغم من ان الحديث يدور عن انتخابات تجري بعد أكثر من ثلاثة اشهر.. وما قد يستجد من تطورات سياسية أو امنية تغير من مزاج الرأي العام فضلا عن هامش الخطأ الذي تنطوي عليه كل عملية استطلاع التي اظهرت ان حزب شارون الجديد سيفوز بـ٣٣ مقعدا، فيما يفوز حزب العمل برئاسة بيرتس بـ٢٨ مقعدا، وحزب الليكود برئاسة نتنياهو (الأكثر حظا في انتخابه رئيسا له) بـ١٥ مقعدا، فيما تتوزع بقية المقاعد على الأحزاب الأخرى التي سيشهد معظمها تراجعا بيّنا لمصلحة العمل وحزب شارون.

لجهة حزب الليكود تحديدا، المتوقع له ان يشهد تمزقا باتجاه معسكرات أكثر من ذي قبل، وهو ما بدأت تمظهراته تتبين من خلال الهجوم على الترشح لرئاسة الحزب، إذ ترشح إلى الآن سبع شخصيات من ضمنهم شخصيات لم تنل أي تأييد من قبل مؤيدي الليكود في استطلاعات الرأي (يسرائيل كاتس وموشيه فايغلين)، وهو ما يشير إلى ان الليكود سيندفع أكثر نحو اليمين المتطرف وسيحرم من تأييد الجمهور الوسطي، وهو الجمهور الذي يرجح عادة الكفة في أي انتخابات عامة في "إسرائيل".

اما على صعيد الأحزاب اليمينية الأخرى، كحزب المفدال وحزب الاتحاد الوطني ويسرائيل بيتنا، والتي تمثل الأحزاب اليمينية الأكثر تطرفا في يمينيتها، فهي ما زالت تحاول تشكيل كتلة واحدة لخوض الانتخابات القادمة، التي لو فشلت في هذه المهمة ستتصارع فيما بينها على الصوت اليميني معاً مع حزب الليكود الذي سيتحول بدوره إلى حزب يميني خالص.

ي.د

العراقيون في القاهرة:
جبل الجليد بدأ بالذوبان

بغداد ـ عادل الجبوري

بعد جهد جاهد أفلحت مساء يوم الأحد الماضي (٢٠/١١/٢٠٠٥) في الاتصال هاتفيا مع أحد الذين رافقوا الوفود التي شاركت في الاجتماع التحضيري لمؤتمر الحوار الوطني الذي رعته واستضافته جامعة الدول العربية في مقرها العام في العاصمة المصرية القاهرة.

ولم ينتظر محدثي حتى أسأله عما أبتغي معرفته، بل بادرني بدون مقدمات بالقول: "ان ما تحقق من انجازات تحت سقف جامعة الدول العربية هنا في القاهرة فاق التوقعات كثيرا، وإن الاجواء المشحونة بالتوجس والقلق التي سبقت انعقاد المؤتمر، وكذلك ساعاته الاولى، تبددت لتحل محلها اجواء حوارات ونقاشات ودية بين الذين بقي بعضهم بعيداً عن بعض طيلة الأعوام الثلاثة الماضية".

واسترسل المتحدث يقول بحماس: "ان خريف القاهرة نجح في تذويب جزءا من جبل الجليد الفاصل بين الفرقاء السياسيين العراقيين، ويتطلع الجميع الى ان يتكفل شتاء بغداد بإذابة الجزء المتبقي، حيث موعد انعقاد المؤتمر الموسع للحوار الوطني في أواخر شهر شباط/ فبراير، أو مطلع شهر آذار/ مارس المقبلين، والذي لا بد من ان يسبقه الكثير من الجهد والعمل.

ومع ان تعبير "جبل الجليد الفاصل بين الفرقاء السياسيين العراقيين" لم يرق لي كثيرا، الا ان الصورة المتفائلة التي رسمها محدثي من القاهرة دفعتني الى عدم التوقف طويلا عند ذلك التعبير بقدر الاهتمام بالمعطيات والوقائع والنتائج.

وإذا كانت كلمة كل من رئيس الوزراء العراقي الدكتور ابراهيم الجعفري في الجلسة الافتتاحية صباح يوم السبت، وبعدها كلمة الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق في الجلسة المغلقة التي تبعت الجلسة الافتتاحية قد بدتا كأنهما نوع من السجال الكلامي الخطير الذي ينذر بعلامات فشل المؤتمر منذ ساعاته الاولى، فإن كلمة السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وزعيم كتلة الاغلبية في الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان) التي ألقاها ممثله الشخصي الشيخ همام حمودي، وكذلك التحرك الدبلوماسي الناجح للأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى قد ساهما في تلطيف الاجواء.. وإلى جانب ذلك فقد حرصه على توضيح ما بدا انه غير واضح في كلمته، فضلا عن ذلك أنه بادر الى الحديث المباشر مع الشيخ الضاري.

مؤتمر القاهرة: المدخل للحل؟

وبرأي الكثير من المراقبين السياسيين فإن الشيء الاكثر أهمية الذي يؤمل ان تترتب عليه آثار ونتائج ايجابية، هو اللقاءات التي جرت بين كل من الشيخ حارث الضاري والشيخ همام حمودي وهادي العامري الأمين العام لمنظمة بدر، والتي شهدت ـ بحسب مقربين ـ طرح الكثير من الأمور بصراحة وشفافية وهدوء.

ولعل ملامح ومؤشرات الآثار والنتائج الايجابية لتلك اللقاءات ظهرت من خلال المؤتمرات الصحافية المشتركة والتصريحات التي أدلى بها عدد من الشخصيات السياسية من كلا الطرفين.

ويبدو وفقا لمصادر مطلعة ان الاجتماعات واللقاءات بين المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق ومنظمة بدر من جهة، وهيئة علماء المسلمين وأطراف سنية أخرى من جهة ثانية، ستتواصل في العاصمة العراقية بغداد. وترجح اوساط سياسية ان تشهد الأسابيع القليلة المقبلة لقاءً يمكن وصفه بـ"التاريخي" بين السيد عبد العزيز الحكيم والشيخ حارث الضاري.

وبينما توقعت بعض الأوساط ان يجري اللقاء قبل الانتخابات المقررة في منتصف شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل، ذهبت أوساط اخرى الى ان اللقاء سيُعقد بعد "انفضاض عرس الانتخابات" على حد تعبيرها.

والمهم في الامر ان شخصيات من كلا الطرفين سارعت بعد عودتها من القاهرة لبغداد، الى عقد اجتماعات للتنسيق والتداول وتفعيل ما أُقر واتفق عليه.

وفي مقابل أجواء التفاؤل والارتياح التي سادت أوساطاً رسمية وشعبية في العراق على ضوء النتائج التي تحققت في الاجتماع التحضيري لمؤتمر الحوار الوطني في القاهرة، برزت تحفظات عديدة على السطح حيال بعض المسائل التي وردت في البيان الختامي للاجتماع، وحيال ما جاء من مواقف على لسان شخصيات سياسية عراقية رفيعة المستوى.

ولعل أبرز المتحفظين هو مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان الذي نقلت عنه وسائل اعلام عراقية وعربية قوله أمام أعضاء المجلس الوطني الكردستاني: "لحد الآن لا أعرف بالتحديد ما هي مقررات مؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة، لكنني سمعت عن جدول زمني لانسحاب القوات الأجنبية من العراق والتفاوض مع المقاومة". وقال: "نحن لا نسمي ما يحدث في العراق مقاومة، إرهاباً، وليست هناك اي مقاومة، لأن المقاومة تحصل عندما تعارض أحدا، وبالنسبة لنا فإن القوات الاميركية قوات تحرير وليست قوات احتلال".

وجاءت تحفظات البارزاني متوافقة مع تحفظات للإدارة الاميركية وردت على لسان المتحدث الرسمي باسم السفارة الاميركية في بغداد، اذ رفض البند الذي يجيز مقاومة القوات الأجنبية في العراق ويصفها بأنها قوات محتلة، معتبرا "ان القوات الموجودة في العراق هي قوات لحفظ الأمن والاستقرار فيه، ولديها مشروعية في البقاء من قبل الحكومة العراقية ومجلس الأمن".

وبينما اعتبر اكثر من طرف سياسي عراقي في العاصمة بغداد ان مؤتمر القاهرة ساهم الى حد كبير في إحداث تقارب شيعي ـ سني على الصعيد السياسي يمكن ان يدفع بالأمور إلى قدر من الاستقرار والهدوء في العراق، قللت أطراف أخرى من أهمية وتأثير التحفظات الواردة، سيما انها اقترنت بتقييمات ايجابية على وجه العموم للمؤتمر.

وأيا تكن النظرة النهائية لما حصل وتحقق كحصيلة لاجتماعات متواصلة في القاهرة على مدى ثلاثة أيام متواصلة، تبقى النقطة الأهم هي تلك التي يفترض ان يصل اليها الجميع بعد أكثر من ثلاثة أشهر من الآن، وقد بلوروا رؤى وطروحات وتصورات متوافقة ومنسجمة لرسم صورة عراق الغد.

الانتخابات التشريعية المصرية
الجماهير اقترعت للإسلام وأسقطت شعار "البلطجة هي الحل"

القاهرة ـ عصام حنفي

من المفترض أن تؤدي الانتخابات التشريعية الجارية في مصر ـ وفق رؤى الحزب الحاكم ـ الى برلمان "العبور للمستقبل"، والتي صاحبتها ظواهر بلطجة ورشى انتخابية وانحسار الإشراف القضائي والتدخل المفضوح في إعلان بعض النتائج.. كل هذه الظواهر وما صاحبها من سلبيات لا تخفي أن هناك واقعاً جديداً يخط على أرض الحياة السياسية المصرية، وأن الحزب الوطني ـ حزب الأغلبية المفترضة ـ يمر بلحظات لا يُحسد عليها، ويفقد من رصيد الشرعية الكثير. وقد أبرزت المعركة عمق الشقاق بين حرسه القديم والجديد وصراعات خرجت الى العلن حول دعم بعض المرشحين.

ممارسات ليست غريبة في الشارع المصري

٢٢٢ دائرة انتخابية من المفترض أن تفرز ٤٤٤ نائباً، إضافة إلى عشرة يعينون بقرار جمهوري.. دفع الوطني بمرشحيه في كل الدوائر، وأعلن الإخوان المسلمون عن الترشح لـ١٥٠ دائرة ثم تنازلوا قبيل المرحلة الأولى لمصلحة الوطني عن ٣٠ دائرة، وقد جرت المرحلتان الأولى والثانية، وبانتظار الإعادة والمرحلة الثالثة، تمخضت النتائج عن فوز الاخوان بـ٤٦ مقعداً وقرابة أربعين في جولة الاعادة والوطني بـ١١٤ مقعدا.

التعامل الرسمي مع الإخوان في الدعاية التمهيدية كان لافتا للأنظار، فللمرة الأولى يخرج الاخوان بمسيرات يوافق عليها الأمن ويرفعون شعاراتهم علانية بعد أن كانوا يكتفون باسم التيار الاسلامي.. كذلك لا تحدث تعديات على ملصقاتهم، ولم ينفذ الاجراء المعتاد باعتقال القيادات الوسيطة لشل فاعلية الجهاز الانتخابي على نطاق واسع.

ويرجح البعض حدوث نوع من التفاهم لا يرقى لمرتبة الصفقة ربما لا تفرضها منافع متبادلة قدر ما تمليها ضرورات المرحلة، فمصر على أجندة الإصلاح الأميركية والإخوان صوتوا في انتخابات الرئاسة لأيمن نور مرشح الليبرالية الجديدة، لكن ربما لم يتوقع الحزب الوطني اكتساح الاخوان بهذه الدرجة وفي معاقل للحكومة وذات دلالة، كالمنوفية دائرة كمال الشاذلي أمين التنظيم والبرلماني العتيق، ومسقط رأس الرئيس مبارك، حيث فاز الاخوان بـ١١ مقعدا والوطني بـ٦ فقط!! وكان ضمن الراسبين أمين مبارك ابن عم الرئيس. كذلك فاز الاخوان بمقعد من أصل اثنين في دائرة سكن الرئيس.

وإضافة للاخوان هناك ما يعرف بالجبهة الوطنية للاصلاح التي يترأسها د. عزيز صدقي، وقد دفعت بـ٤٠٠ مرشح فاز منهم واحد فقط. وحصل حزب التجمع على ثلاثة مقاعد، والوفد على ثلاثة، والأحرار على مقعد واحد.

هذا الحضور الهزيل لقوى المعارضة مجتمعة يعمّد الاخوان لاعباً رئيساً على الساحة، بعد أن كان البعض يخشى التنسيق معهم بحجة عدم شرعيتهم، ويلفت النظر الى الوجدان الإسلامي العميق للشارع المصرى الذي اقترع للاسلام ومن يرفعون لافتته من دون الدخول بالتفاصيل.

"الإسلام هو الحل"، يمتلك الاخوان شروطاً موضوعية للحضور، منها كثافة العمل الاجتماعي مع التنظيم الجيد والتمويل. وساعد على ذلك ظروف اللحظة، فالاتجاهات الاسلامية الأخرى (الجماعة الاسلامية، الجهاد) غائبة عن الساحة، معتقلة أو مفككة، اضافة الى ظرف الشحن الطائفي المتصاعد الذي كان آخره تسرب فيلم صُوّر في الكنيسة يهاجم العقيدة.

وبرزت على السطح ظاهرة الأصوات المحمولة جوا، حيث سُجل ناخبون من خارج الدوائر وظاهرة الرشى الإلكترونية، فاستخدمت كاميرات الموبايل للتأكد من التصويت لمرشح بعينه وتقاضي الرشوة، وقد أصدر الأزهر للمرة الأولى فتوى تحرم الرشوة.

البلطجة

التعامل الخشن سمح به بداية ضد مرشحين بعينهم كأيمن نور منافس الرئيس مبارك الانتخابي وجمال حشمت مرشح الاخوان في البحيرة، فلجأ بعض أنصار الحزب الحاكم لاستئجار بلطجية يمنعون الناخبين من التصويت. ورصد المراقبون تناغماً بين الوطني والشرطة في هذا المجال، كانت ذروته نجاح البلطجية في إحدى دوائر بور سعيد، في اقتحام أربع لجان، وعرض الأمن تأمين خروج القضاة سالمين في عربات مصفحة من دون صناديق الاقتراع، وتطور الأمر الى إحراق البلطجية للصناديق أمام القضاة، ما دعا بنادي القضاة الى اصدار بيان شديد اللهجة للمرة الأولى ندد فيه بالحياد السلبي لجهاز الشرطة، ودمغها بالتواطؤ وهدد بإلغاء نتائج الدائرة كلها، وطالب بأن يحل الجيش محل الشرطة في تأمين اللجان.

على أي حال اكتساح الاخوان يضعهم أمام تحديات حقيقية، فبعض المراقبين يرى أن النظام يستفيد من السماح بخروج فزاعة الاسلاميين كي تتراجع الضغوط الأميركية حول الاصلاح والديمقراطية. والبعض يرى أن البرلمان القادم سيكون على عاتقه انجاز حزمة من قوانين تسريع الخصخصة وإيجارات المساكن، ما يضير قطاعاً كبيراً من الطبقة المتوسطة، ويحتاج الى شرعية وغطاء ديني لها سبق أن كفله الاخوان لقانون الإيجارات الزراعية في دورة سابقة.

بوش في آسيا:
بين المصالح والتناقضات

في أول زيارة يقوم بها رئيس أميركي إلى منغوليا، تلك الجمهورية الصغيرة بسكانها (أقل من ثلاثة ملايين نسمة) والهائلة بمساحتها (أكثر من مليون ونصف مليون كلم مربع) وبمواردها الطبيعية، والمحشورة إلى ذلك بين العملاقين الروسي والصيني، أشاد الرئيس بوش بهذا البلد الذي اعتمد الخيار الديموقراطي بعد عقود من الخضوع للنفوذ السوفياتي، قبل أن يتحول إلى حليف للولايات المتحدة ويرسل نحو مئتي جندي إلى العراق للعمل ضمن القوة الدولية التي تشرف عليها القيادة الأميركية.

وقد استغل الرئيس بوش المناسبة ليهيب بشجاعة المحاربين المنغول وليذكر بأمجاد جنكيزخان الذي أقام امبراطورية امتدت من شواطئ المحيط الباسيفيكي إلى أواسط أوروبا! وبغض النظر عن مغزى هذه اللفتة إلى تاريخ رجل تجمع بينه وبين الرئيس بوش هواجس إمبراطورية ودموية متشابهة، كان من الواضح اندراج الزيارة في سياق الجهود الأميركية الهادفة إلى الزعزعة، وإثارة الشقاق بين بلدان الشمال الشرقي لآسيا التي جال عليها طيلة الأسبوع الفائت.

ففي اليابان التي وصل إليها في بداية جولته، والتي يتهمها الصينيون، إضافة إلى حلفائها الكوريين الجنوبيين، بالعمل على إحياء تاريخها الشوفيني، وما تخلله من اضطهاد لشعوب آسيا الشرقية خلال فترة الاحتلال الياباني، حرص الرئيس بوش على تصنيف بلدان المنطقة في ثلاث مجموعات: ديموقراطية كاليابان وكوريا الجنوبية وتايوان، وكسولة في تطبيق الديموقراطية كالصين، وديكتاتورية ككوريا الشمالية... وفي كلام واضح لجهة هز العصا في وجه الصين التي كثر حديث الأميركيين مؤخراً عن تعاظم قوتها العسكرية والاقتصادية، حرص الرئيس بوش على توجيه امتداح خاص لتايوان، منوهاً بأنها قادت شعبها إلى الرفاه، وأقامت مجتمعاً صينياً حراً وديموقراطياً. لكنه أمسك العصا من الوسط عندما شدد على وجود كيان صيني واحد، وحذر من إحداث أي تغيير في التوازن القائم. وقد جاء ذلك تعبيراً عن الموقف الأميركي التقليدي المعروف بازدواجيته في حماية استقلال تايوان مع التأكيد في الوقت نفسه على وحدة الصين بشكل لا يوحي بوحدتها وفقاً للمفهوم السائد في الصين الشعبية. وبالطبع يثير هذا الموقف حنق الصينيين الذين ردوا، على الفور، بلسان وزير خارجيتهم مؤكدين موقفهم التقليدي في رفض التدخل في الشأن الصيني الداخلي باعتبار تايوان جزءاً لا يتجزأ من الصين.

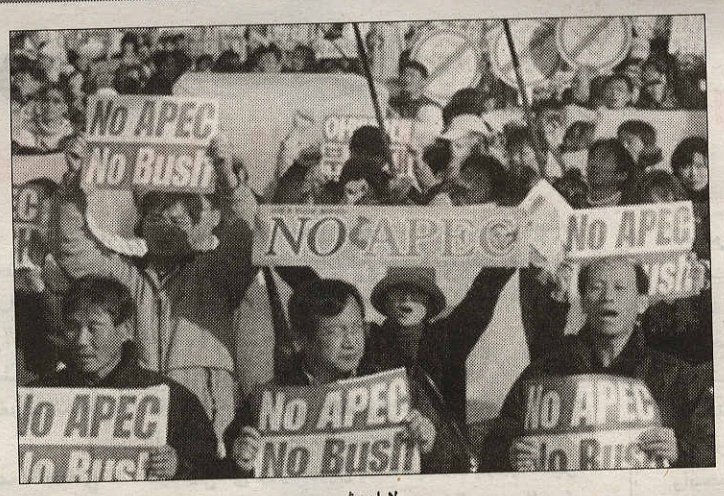

لا لبوش

ولم يكتف الرئيس الأميركي بهذا القدر من التحرش بالصينيين من خلال إثارة الملف التايواني، بل عمد أيضاً إلى التحرش نفسه عبر فتح الملف الخاص بالتيبت. وكان بوش قد استقبل الدالاي لاما في البيت الأبيض قبل الشروع بجولته الآسيوية، وطالب المسؤولين الصينيين بدعوته لزيارة الصين للتباحث معه بشأن صيغة لحل المشكلة في التيبت. كما طالبهم بإشاعة الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان في الصين، معتبراً أن الشعب الصيني يرغب في التعبير الحر وفي ممارسة حقوقه الدينية وإقامة الصلوات وطباعة التوراة والإنجيل وغيرهما من النصوص الدينية دون خوف من السلطات. والواضح أن طريقة بوش في التحريض الديني داخل بلد يشكل فيه المسيحيون أقلية ضئيلة، مستوحاة بشكل غير ناجح، من البروباغندا الغربية التي أسهم العزف فيها على الوتر الديني في تقويض النظم الشيوعية في شرق أوروبا.

وإذا كان الرئيس بوش قد مهد لمباحثاته مع القادة الصينيين بكل هذه الإثارات الهادفة إلى إرباكهم، فإن الهدف الرئيسي لزيارته إلى الصين ظل متمثلاً بشكل رئيسي بمحاولة تحسين صورته لدى الرأي العام الأميركي بعد الهبوط الحاد في شعبيته لأسباب في مقدمتها الحرب على العراق. فالواقع أن بوش قد جاء إلى الصين للظهور بمظهر المدافع عن الاقتصاد الأميركي في ظل العجز التجاري الذي بلغ في أيلول/ سبتمبر الماضي نحو ٧٠ مليار دولار يعود ثلثها إلى خلل المبادلات التجارية لمصلحة الصين التي يطالبها الأميركيون برفع سعر صرف اليوآن مقابل الدولار، وبوقف أعمال التزوير والتقليد في مجال الصناعات الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات. لكن جميع هذه التوترات بين الصين والولايات المتحدة لا تمنع هذه الأخيرة من مواصلة جهودها الهادفة إلى دمج الصين في السوق الدولية الخاضعة بنسبة كبيرة إلى هيمنة الأميركيين، وهو الأمر الذي وجد تعبيراً عنه في تعمق الشراكة بين البلدين من خلال توقيع الصينيين على عقد لشراء ٧٠ نسخة من طائرة بوينغ ٧٣٧س، مع كل ما يعنيه ذلك من تحدّ لأوروبا في ظل التنافس الحاد بين "بوينغ" و"إير باص"، كما في ظل الأزمة الناشبة بين الصين وأوروبا حول الصادرات الصينية في مجال الأنسجة. تحدّ مماثل شكلته زيارة بوش للصين، وشعرت به روسيا أيضاً، حيث خفّ رئيسها فلاديمير بوتين إلى زيارة اليابان التي تبدو مستعدة، في ظل تراجعها الاقتصادي الحالي، لتجاوز الخلاف حول جزر الكوريل بعقود مغرية للاستثمار في الشرق الأقصى الروسي.

عقيل الشيخ حسين

قمة المعلومات في تونس:
رفض شعبي للحضور الأميركي والإسرائيلي

مسؤولون من ١٧٠ بلداً، بينهم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة كوفي آنان وخمسون رئيس دولة، التقوا في تونس بين ١٦ و١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي في إطار "القمة العالمية الثانية لمجتمع المعلومات" التي أشرف على تنظيمها "الاتحاد الدولي للمعلومات" التابع للأمم المتحدة. كما استقبلت القمة التي تأتي كاستكمال للقمة الأولى التي عقدت في جنيف في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٣، أكثر من ١١ ألف مشارك مثلوا، إضافة إلى الجهات الرسمية، مئات المنظمات غير الحكومية وكبريات الشركات العابرة للقارات في مجال الاتصالات. وكان الحضور الأميركي لافتاً من خلال مشاركة مستشاري الرئيس بوش في مجال الاتصالات والعلوم، وممثلي الوزارات الأساسية والعديد من الوكالات الحكومية والمؤسسات الخاصة والشركات الكبرى، إضافة إلى أكثر من مئة منظمة غير حكومية.

ويعكس حجم المشاركة الأميركية مدى تفرد الولايات المتحدة بإدارة شبكة الانترنت العالمية، وهو الموضوع الذي أثار، قبل وخلال القمة، خلافات حادة في ظل المطالبة بإدارة هذا القطاع بمشاركة كاملة، شفافة وديموقراطية ومتعددة الأطراف، من قبل الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية. لكن هذه المطالب اصطدمت بالرفض الأميركي الذي عكس إصرار واشنطن على الاحتفاظ بسلطة تنظيم الانترنت عبر هيئات خاصة.

وإلى جانب الرفض الأميركي، لم تلتزم البلدان الغنية بتمويل مشروع سبق وطرحته قمة جنيف بهدف إطلاق استراتيجية عالمية لتطوير تقنيات الإعلام والاتصال في البلدان الفقيرة، ما يعني فشل شعار القمة الأساسي المتمثل بمطلب الحد من الهوة الرقمية بين الشمال والجنوب. وبالتوازي مع ذلك، لم يحظ مطلب حماية البعد الأخلاقي في استعمال تكنولوجيا المعلومات بالعناية الكافية، حيث تعرضت مراقبة الانترنت للإدانة من قبل ممثلة منظمات المجتمع المدني شيرين عبادي. ومن هنا، كرس مبدأ حرية نقل المعلومات للجهة الأقوى، وجاءت الوثيقة الختامية التي أصدرتها القمة لتتجاهل مبدأ التنمية الشاملة والمتكافئة لمواطني العالم، ولتشدد على إجراءات تهدف إلى المحافظة على سير أنظمة الانترنت في وضعها الحالي من خلال إعلان الحرب على مخترقي الشبكات وغيرهم من "المتطفلين" ومرتكبي الجرائم في المجال الشبكي، وما يقتضيه ذلك من تحقيقات وملاحقات جنائية.

وكما جرت العادة في كل مرة تنعقد فيها إحدى قمم العولمة، قوطعت قمة المعلومات الثانية من قبل مئات المنظمات غير الحكومية التي حاولت عقد قمة موازية ومضادة تحت عنوان "قمة المواطن". لكن المحاولة منيت بالفشل في ظل الحرب التي أعلنتها السلطات التونسية على هذه المنظمات حيث تعرض العديد من أفرادها لمضايقات من قبل أفراد يرتدون ثياباً مدنية، ويعتقد المراقبون بأنهم على صلة بأجهزة الأمن التونسية. ومن جملة هذه المضايقات تعرض صحافي فرنسي يعمل في صحيفة ليبراسيون للطعن بسكين في ظهره، الأمر الذي أثار استياءً واسعاً في فرنسا، وكان في أساس دعوات وجهت إلى الحكومة الفرنسية مطالبة بمقاطعة قمة المعلومات ومعاقبة الرئيس زين العابدين بن علي. لكن الإجراء الذي كان الأكثر إسهاماً في إعاقة القمة المضادة تمثل بلجوء السلطات التونسية إلى منح الطلاب إجازة إضافية للحيلولة دون وجود أكثر من مليوني طالب في أماكن الدراسة خلال فترة انعقاد القمة.

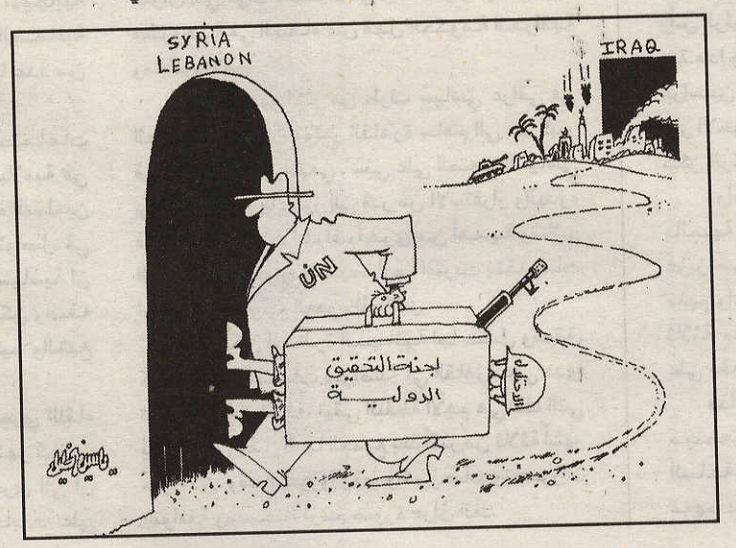

لكن هذا الإجراء لم يمنع احتشاد عشرات الألوف من الطلبة الذي نظموا اعتصامات وتظاهرات داخل حرم المدارس والاجتماعات لإدانة انتهاك الحريات في تونس، وللمطالبة بإصلاحات سياسية في وقت كان عشرات الناشطين السياسيين التونسيين يواصلون إضرابهم عن الطعام منذ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر الماضي لأسباب تتعلق بالانتهاكات المذكورة.

ولم تقتصر تحركات الطلاب والمحامين والنشطاء السياسيين وممثلي النقابات التونسية على الاعتراض على قمة المعلومات والمطالبة بالاصلاح السياسي في تونس، بل تجاوزت ذلك، في ظل كثافة الحضور والنفوذ الأميركيين في القمة، وخصوصاً في ظل المشاركة في اجتماعاتها من قبل وفد إسرائيلي برئاسة وزير الخارجية سيلفان شالوم، إلى إدانة التطبيع مع "إسرائيل"، ورفعت الأعلام الفلسطينية والعراقية في تظاهرات الاحتجاج التي نظمت بالمناسبة، وبرزت شعارات نددت بالصهاينة والأميركيين، ونادت بـ"الموت لبوش وشارون".

ع.ح

قضايا واتجاهات

ترحب (قضايا واتجاهات) بمساهمات الكتاب اللبنانيين والعرب في مختلف القضايا السياسية والفكرية
الموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي «الانتقاد» بل تعبر عن وجهة نظر أصحابها

حرب مفتوحة على الأبدية

محمود حيدر (*)

يلخص الاستراتيجيون الغربيون التفكير الاستراتيجي الاميركي لجيل الحرب العالمية الرابعة (شطر) بمجموعة من المبادئ سبق وأكّد على وجوب تطبيقها عدد من لاهوتيي المحافظين الجدد. وهذه المبادئ تندرج في السياق التالي:

أولاً: العدو فريد ومطلق: الارهابيون، السلفيون، الشيعة، الاستبداديون، البعثيون، الأنظمة الاسلامية، الديكتاتوريات ما بعد الشيوعية، وهي كلها متساوية - بنظر المحافظين الجدد - لأنها تؤلّف الخطر نفسه.

ثانياً: لا فرق بين النية العدائية والقدرة العدائية. بين التنفيذ والنيّة، بين الجريمة والسلاح، فالحرب دائمة، من هنا ضرورة الوقوف على كل الصُعُد ضد أي خطر متوقع، سواء جاء من عدو معلن، ام من منافس محتمل.

ثالثاً: الكرة الأرضية هي ساحة المعركة، لم يعد هناك منطقة محمية (ارض الولايات المتحدة لم تعد مقدّسة). فالخطر، خصوصاً الارهابي، قد يأتي من كل مكان من دون أن يُكبح باعتبارات السيادة أو توازن القوى. على العكس، يجب القيام بالهجوم على أرض الخطر في العالم العربي والاسلامي، وزعزعة الأنظمة السيئة.

رابعاً: السلاح، يجب احتكاره، إذاً يجب القيام بالحرب للقضاء على الأسلحة. من هنا أهمية مسألة أسلحة الدمار الشامل.

خامساً: الخطر يناقض متطلبات الأمن المطلق. من هنا الضرورة المزدوجة، للمراقبة الشاملة والقدرة على الرد ضد كل المخاطر، وهذا يقود الى هوام العلم بكل شيء، كما يقود الى الشعور بامتلاك قوة كلية القدرة والجبروت.

ببساطة شديدة، تبدو عقيدة "الجيل الرابع" عقيدة مركبة، فهي تخلط - كما رأينا - بين العناصر (المبادئ) الخمسة (العدو، نية العدو، الأرض، السلاح والخطر) ضمن مفهوم واحد، وهو مفهوم يرمي الى ازالة كل الأخطار المحتملة دائماً وفي كل مكان. وبما أن توازن القوى لا يزال بصورة واسعة لمصلحة اميركا، والعدو لا يمكن ردعه بالخوف من العقاب كما كانت حال الاتحاد السوفياتي، فإن المعركة ليس لها في الواقع سوى هدفين: الزمن والصورة.

- الزمن: لأنه يجب العمل بسرعة قبل فوات الأوان.

- والصورة: لأن المحافظين الجدد مقتنعون بأن ١١ ايلول/ سبتمبر هو ثمن الخطأ الماضي في عدم القدرة على ترويع العدو.

جنون "الجيل الرابع" سيجاوز من خلفه من أجيال الحاكمين بالكلمات وبممارسة الكلمات، وقد جعل للزمن الجديد لاهوته الخاص، الذي يقوم على تقديس ما وضعه المؤسسون الأوائل من رؤية رسالية لولادة اميركا قدّرتها لها السماء، وكذلك على تقديس كل سلوك وممارسة تفضي الى الغاية، ولو كلّف ذلك سقوط ملايين الضحايا.

وفي اثناء الحرب الباردة لم يكن توازن الرعب نظرية جرى وضعها لتحقيق الاستقرار والسلم الدوليين، بل كان في حقيقته واقعاً، وبنتيجة هذا الواقع رأينا كيف تم حفظ السلام بين القوى الكبرى. وهكذا فإن "نظرية الكتل" التي أفرزتها حركة الاستقطاب في مرحلة توازن الرعب لم تكن هي الأخرى مجرد نظرية، إنما كانت مظهراً يعكس التحولات في توازن النزاع الدولي.

مع نهاية الحرب الباردة، وسقوط التوازن لمصلحة الأحادية، سوف ينفتح فضاء العالم ليُخرج التفكير الامبراطوري الاميركي من "هدوئه القسري" الى جنونه الظاهر. وعلى هذا النحو لم تكن رحلة تقسيم العالم وفق معادلة الخير والشر سوى ترجمة لبلوغ اللاهوت السياسي الاميركي الدرجة القصوى من اللاعقلانية. صحيح أن هذه المعادلة هي حصيلة تحولات واقعية لمسار التطور العالمي، الا انها المعادلة الأقل ثباتاً في التاريخ. ذلك لأنها تشق سبيلها بواسطة القوة المحقة. وتبعاً لسياق كهذا، فمن غير المقدّر ان يفلح العالم المكتظ بعوامل الصدام، في العثور على منطقة الاعتدال والتسوية والتوازن.

(*) رئيس تحرير "مدارات غربية"

السجون السرية الأميركية للتعذيب:
"تغيير راديكالي وعميق في المبادئ السياسية والقيم الأخلاقية"

توفيق المديني (*)

منذ أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، اعتبر جورج بوش أن الحرب على الإرهاب تبرر التخفيف من بعض الواجبات الأخلاقية للقانون الدولي.

وبعد بضعة أيام من بدء الحرب الأميركية على أفغانستان، منح الرئيس الأميركي جورج بوش وكالة المخابرات المركزية الأميركية السي.آي .إيه سلطات واسعة لنقل المشتبه بهم في أعمال إرهابية إلى الخارج، وعلى أساس هذه القاعدة ظهرت "السجون السرية" للسي .آي .إيه.

وكانت صحيفة "الواشنطن بوست" أكدت أن وكالة الاستخبارات أرسلت أكثر من مئة من المشتبه بهم تم اعتقالهم بعد هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ إلى شبكة سرية من السجون حملت اسم "المواقع السوداء" وتقوم بتمويلها الوكالة الأميركية في أوروبا الشرقية ودول أخرى، خصوصاً تايلندا وأفغانستان.

وحسبما كشفته صحيفة "الواشنطن بوست"، تعتقل السي .آ ي .إيه. القيادات المهمة لتنظيم "القاعدة" - ثلاثين شخصاً في المجموع العام - في سجون سرية في الخارج.

وتقع هذه السجون السري في بلدان اوروبا الشرقية في قواعد سوفياتية سابقة. هذه المعلومات التي كشفتها "واشنطن بوست" لم تنفها السلطات الأميركية. واعتبر السيد ستيفان هادلي، المستشار في الأمن القومي الأميركي بصدد هذه السجون:

"إن واقع كونها سرية، بمقدار ما هي موجودة، لا يعني أن التعذيب يمكن أن يسمح به".

وقد نفت كل من بولندا ورومانيا الحليفين الوفيين للولايات المتحدة الأميركية في الحرب ضد ما يسمى الإرهاب، بشكل قاطع يوم الخميس ٣ تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، الشكوك التي عبرت عنها في اليوم عينه منظمة هيومان رايتس ووتش الأميركية المدافعة عن حقوق الإنسان، والتي مفادها أن هذين البلدين يضمان على أراضيهما سجونا سرية تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية السي آي.إيه. من أجل استجواب أشخاص متهمين بالانتماء إلى تنظيم "القاعدة"، وإخضاعهم للتعذيب.

هذان البلدان المتهمان، والعضوان في الحلف الأطلسي، كانا في أوروبا من أشد المتحمسين للغزو الأميركي للعراق مع بداية ٢٠٠٣، ووقعا، بفاصل زمني ببضعة أيام، على رسالتين تطالبان بالتدخل المسلح ضد نظام صدام حسين. وأرسلا قوات إلى العراق، على الضد من رأي شعبيهما.

أما بولندا، فهي تقر اليوم بسحب قواتها من العراق مع بداية العام المقبل، حيث كانت تقود واحدة من المناطق الأمنية الثلاث. ولكنها تظل وفية للولايات المتحدة الأميركية، التي تعتبر في فرسوفيا الضامن الجيد لأمنها الخارجي منذ نهاية الهيمنة السوفياتية.

وكانت جمهورية تشيكيا الوحيدة التي أقرت بأنها رفضت طلبا أميركيا لإنشاء سجن ينقل إليه معتقلون من قاعدة غوانتانامو.

ومع ذلك، نفت كل من هنغاريا، وسلوفاكيا، وتشيكيا، وبلغاريا، أن تكون سمحت بإقامة سجون سرية للسي.آي.إيه على أراضيها، في حين أن تقرير صحيفة الواشنطن بوست الأميركية يؤكد أن السي.آي.إيه تستجوب أحد المعتقلين المهمين من تنظيم القاعدة في إحدى القواعد السوفياتية الموجودة في أوروبا الشرقية.

لقد أثارت قضية "السجون السرية" نقاشا حذراً داخل المفوضية الأوروبية، التي لم تقم دعوى على أساليب التعذيب التي تمارس ضد سجناء غوانتنامو، وهي على ما يبدو لا تريد إدانة مبدأ "المواقع السوداء"، حيث يتم اعتقال "الإرهابيين" المشتبه بهم. فهي تتناقش بانتظام مع وزير العدل الأميركي، ألبرتو غونزاليس، من دون أن تنتقد رأيه، أن الإرهاب حالة استثنائية يهمل قواعد القانون الدولي الإنسانية.

وكان الناطق الرسمي باسم فرانكو فراتيني، المفوض الأوروبي المكلف بالعدل والشؤون الداخلية، أشار إلى أن المفوضية الأوروبية في بروكسيل "ستقوم بأبحاث على مستوى تقني". وتستبعد المفوضية في الوقت الحاضر "أي إجراء سياسي".

وتزايدت الشكوك لدى أوساط مختلفة في الولايات المتحدة وأوروبا إزاء لجوء الاستخبارات الأميركية إلى ترحيل المتهمين في قضايا "الإرهاب" إلى سجون سرية خارج الأراضي الأميركية لاستجوابهم وإخضاعهم للتعذيب.

وآخر البلدان التي طالتها تلك الاتهامات والشكوك النرويج والسويد والمغرب وإسبانيا، وكانت سبقتها المجر وإيطاليا ورومانيا وبولندا وألمانيا.

وفي هذا الصدد أعلنت الحكومة النرويجية يوم الأربعاء ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري عقد اجتماع مع السفير الأميركي لتحديد ظروف هبوط طائرة في أوسلو في ٢٠ يوليو/ تموز الماضي، بعدما ذكرت وسائل إعلام محلية أن الاستخبارات الأميركية استخدمتها لنقل سجناء إسلاميين.

وفي السويد، تحدثت وكالة الأنباء المحلية "تي تي" عن هبوط طائرتين على الأقل للاستخبارات الأميركية تقلان سجناء عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٢، إحداهما توجهت مرارا إلى قاعدة غوانتانامو الأميركية في كوبا.

وفي المغرب، أكدت مجلة "لوجورنال" الأسبوعية نقلا عن عنصر سابق في الاستخبارات المغربية أن المغرب "ساهم مباشرة في برنامج سري للتعذيب وضعته الاستخبارات الأميركية، إذ أن طائرات استأجرتها "سي آي إي" قامت على الأقل بعشر رحلات داخل البلاد من كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ إلى شباط/ فبراير ٢٠٠٥.

وفي إسبانيا، أوردت صحيفة "إيل بايس" نقلا عن تقرير للحرس المدني أن أربع طائرات استخدمتها الاستخبارات الأميركية لنقل معتقلين إلى سجون سرية هبطت على الأقل عشر مرات في بالما دي مايوركا عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥.

وفي واشنطن نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية تلقي أسئلة رسمية من الحكومة الإسبانية حول هذا الموضوع. ومن جانبه أصر مجلس الشيوخ الأميركي على أن يقدم رئيس الاستخبارات معلومات دقيقة عن السجون السرية التي أنشأتها "سي آي أي" وأماكن وجودها.

وفي ألمانيا، فتح تحقيق حول قيام عناصر الاستخبارات الأميركية في شباط/ فبراير ٢٠٠٣ بخطف المدعو أبو عمر في إيطاليا، وهو إمام سابق نقل إلى قاعدة رامشتاين الأميركية جنوب غرب ألمانيا قبل أن يتم اقتياده إلى مصر.

وفي إيطاليا، طلبت النيابة في ميلانو تسليم ٢٢ من عناصر الاستخبارات الأميركية يشتبه في مشاركتهم في خطف أبو عمر الذي كان يخضع لتحقيق إيطالي في إطار مكافحة ما يسمى الإرهاب.

من جهة أخرى دعا المقرر الخاص للأمم المتحدة حول التعذيب مانفريد نوفاك الاتحاد الأوروبي إلى إجراء تحقيقات عالية المستوى حول مجمل هذه الاتهامات. وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنها تطالب الولايات المتحدة منذ عامين بمنحها إذناً لزيارة معتقلين سريين في الخارج "في إطار ما يسمى الحرب على الإرهاب"، ولكن من دون جدوى.

لقد حث الجدل الدائر في الولايات المتحدة الأميركية الديمقراطيين الأميركيين على معاودة الهجوم ضد ممارسات التعذيب - المصورة في قاعدة غوانتنامو تجاه المشتبه بهم في أعمال إرهابية - من خلال التصويت في مجلس النواب على تعديل لقانون النائب الجمهوري جون ماكاين.

إذ يقترح هذا النص، الذي أقره مجلس الشيوخ، أن كل معتقل تحت الإدارة الأميركية سيكون في منجى "من الممارسات المرعبة، اللاإنسانية أو المنحطة". ويعارض البيت الأبيض مثل هذا التعديل القانوني.

إن الولايات المتحدة الأميركية، التي ترفع راية الدفاع عن حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية والديمقراطية في العالم كله منذ وقت طويل، ها هي اليوم تطالب بلداناً أوروبية، أعضاءً في الحلف الأطلسي، وفاعلين في الإتحاد الأوروبي، أن تقوم نيابة عنها بـ"الأعمال القذرة" ضد المعتقلين المصدّرين إلى أراضيها.

إننا لا يمكن أن نتصور، وبدرجة أقل أن نسلّم، إذا ما تأكدت، أن مثل هذه الممارسات من التعذيب، ليست فقط غير شرعية من وجهة نظر القانون الدولي، بل هي مدانة أخلاقياً.

وهكذا، أسف الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر بقوله انه منذ وصول الرئيس بوش إلى البيت الأبيض: "حصل تغيير راديكالي وعميق في المبادئ السياسية والقيم الأخلاقية" للولايات المتحدة الأميركية.

أما وزيرة الخارجية "كونداليزا رايس" ، المتسرعة في الدفاع عن الديمقراطية المصدرة إلى الخارج، هل يمكن لها أن تقبل أن تلتمس الولايات المتحدة الأميركية من بعض بلدان الإتحاد الأوروبي مخالفة القانون الدولي والأخلاق؟ إزاء القارة العجوز، يعبر مثل هذا الموقف عن الغطرسة، والاحتقار للآخر.

(*) كاتب وباحث

العهد
أسبوعية - جامعة

لا يُغني حَذَرٌ عن قَدَر

الرسول الأكرم (ص)

من بَرِئَ من الكِبْرِ نال الكرامة

الإمام الصادق (ع)

نقطة حبر

الاستقلال الحقيقي

إنها لمفارقة أن يستشهد أربعة شبّان على الحدود عشية الاحتفال بذكرى عيد الاستقلال. إنها مفارقة فعلاً، ولكن هذه المفارقة في بلد كلبنان لا تنطوي على مضامين غرائبية.

فعدا عن كون اللبنانيين باتوا طيلة السنوات الماضية يحتفلون بعيد الاستقلال على وقع دوي المدافع في الجنوب والبقاع الغربي، فإن كلمة استقلال تحتمل هنا قراءات متعددة، وهي غائمة إلى الحد الذي يستحيل معه أن تجتمع القبائل الطائفية اللبنانية على نظرة واحدة تجاه موضوع بهذه الأهمية والحساسية. وفي لحظة مفصلية قد تختصر المشهد بكامله احتفال أو تظاهرة كتظاهرتي ساحتي ٨ آذار و١٤ آذار الشهيرتين.

المشكلة في الاصطفافات اللبنانية المتحولة والمتبدلة بتبدل الظروف، أنها لا تجد غضاضةً حتى في إعادة البحث في البديهيات الثقافية والسياسية التي لا تنبني أسس أي وطن على وجه الأرض بدونها. فإذا كان موضوع كموضوع الاستقلال محل خلاف وجدل داخلي، وإذا كانت دماء كدماء يوسف علي بركات، ومحمد باقر إبراهيم الموسوي، وعلي بهيج شمس الدين، ووسام البوّاب، لا تحرك مياه هذه البحيرة الراكدة، فمن تراه يحركها.

متى يقرأ اللبنانيون على اختلاف انتماءاتهم الطائفية والمذهبية في كتاب واحد هو كتاب الوطن، الوطن الذي لا تحضر فيه اعتبارات الطائفة قبل اعتبارات الوحدة الوطنية والحرية والاستقلال.

حسن نعيم

"عرف الولاء"
المضامير العلوية المجلّي وبلوغه الغاية القصوى

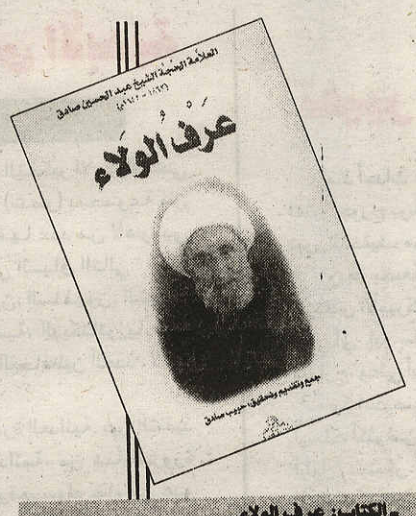

- الكتاب: عرف الولاء
- الكاتب: العلامة الشيخ عبد الحسين صادق
- الناشر: مؤسسة الانتشار العربي - بيروت

هو الجزء الأول من ديوان الشاعر العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين صادق (١٨٦٢ - ١٩٤٢) في طبعته الجديدة، جمع وتقديم وتحقيق الاستاذ حبيب صادق، نجل الشاعر، وموضوع القصائد الشعرية جميعها في الديوان مرصود بكامله للخطاب الديني ومشتقاته.

ومن القصائد التي يتضمنها الديوان "المضامير العلوية"، وهي مطوّلة شعرية عدد أبياتها ثلاثمئة وثمانية وعشرون بيتاً، نشرت من قبل في كتاب مستقل عنوانه "المضامير"، وفي الجزء الثاني من ديوان الشاعر المسمّى "عرف الولاء" في طبعته الأولى.

"المضامير" لغةً، ميادين السباق، في هذه الميادين تعدو الخيل الفنية، ويبلغ الغاية القصوى مجليها. قد نقول: هذا تقرير لحقيقة معروفة. لكن ما يلفت في هذا التقرير أمران: أولهما ان المجلي ليس من يحرز السبق، وانما من يبلغ الغاية القصوى، ما يثير سؤالاً مفاده: ما هي هذه الغاية القصوى؟ نتوقع أن تجيب قراءة القصيدة عن هذا السؤال. وثانيهما أن المجلي هو من يحرز تلك الغاية في مضامير السعي الى رضوان الله تعالى. هذه هي المضامير المعنية، ما يعيد صياغة السؤال: ما هي الغاية القصوى في هذه الميادين؟

يبدو واضحاً أن الكلام على مضامير - ميادين سباق الخيل يأتي على سبيل التمثيل الكاشف للحقيقة حسياً، ولهذا تأتي الأبيات لتؤدي هذه الوظيفة، وهي جعل الحقيقة صورة محسوسة نراها أمامنا وتدركها حواسنا... فنتبين تميز المجلي البالغ الغاية القصوى، اذ ليس كل من امتطى جواداً ببالغ هذه الغاية، وان بدت الهجن جارية جري النجب، فإنها لن تصل لأنها لم تخلق لسابقةٍ ولا لحلبة مضمار..

تتيح لنا قراءة "عرف الولاء" ان نجيب عن السؤال الذي بدأنا به الكلام، فما سبق التنقيب عنه هو الغاية القصوى التي يبلغها المجلي.. بدأت نفحة من روح الله سبحانه تعالى وتجلت اختياراً من لدنه جلّ وعلا، وتمثلت انساناً متميزاً متفرداً بلغ مرتبة الكمال، الغاية القصوى في مختلف المجالات، فكانت له الولاية/الخلافة التي كان سلبها له من أدهى الدواهي.. لذا فلنبايع له، لمن ترضي سياسته البرايا والاله معا... وان لم يكن موجوداً بوصفه شخصاً فقواعد منهجه موجودة، ولن يفنيها الدهر...

وفي تقديري ان هذه الرؤية نهضوية، اذ تقدّم أنموذجاً للحكم وللسياسة في عصر كان البحث فيه قائماً من أجل الوصول الى نظام حكم ينهض بالأمة.

وان كنا قد أشرنا في ثنايا القراءة، الى بعض المزايا الشعرية فإننا نحاول في ما يأتي تركيز أبرز هذه المزايا مقدمين بعض النماذج الدالة:

البناء المتماسك

هذه المطولة الشعرية ذات بناء متماسك تنتظم فيه المكوّنات في نظام ينطق بالدلالة الكلية، فكما رأينا تمضي حركة تشكّل النص من مقدمة تفضي الى اقتناع يؤدي الى اتخاذ قرار بالسعي الى المعرفة، والتنقيب عن الغاية القصوى التي يبلغها المجلي، ويبدأ هذا التنقيب في غير مجال: الدين، التاريخ، المزايا الشخصية، السياسة... ما يفضي الى تحصيل المعرفة التي تتيح التمييز، من نحو أول، والى تبين الغاية القصوى من نحوٍ ثان.

الخطاب العقلي:

يتوجه الشاعر الى المتلقي بخطاب شعري يوظف الاستدلال العقلي والاستقرار وتقديم البراهين، والشواهد الحسيّة الملموسة، وقد أشرنا الى ذلك في غير موضع من هذه القراءة.

الثنائيات المتضادة المقارنة: يتأمل الشاعر الحياة والطبيعة، ويأخذ منهما مادة يوظفها في بناء خطابه الشعري، ويلاحظ أنه يقيم من هذه المادة مشاهد وصوراً حسيّة دالة، فالمتلقي يتبين ما يميز: المرجان المنتقى واللآلئ من لماع القلادة، والماء من ماء العذيب، القمري الغريد من الطير، ونبي الله موسى من السحرة.

تنوع الخطاب:

ينوع الشاعر الخطاب ليوصل نصه الى النطق بالدلالة، ففي المقدمة على سبيل المثال الخطاب الشعري يأتي وفاقاً للنسق، خبر فنفي فخب،ر فأمر فافتراض فنفي فأمر فنفي فخبر.. ما يفضي الى خبر يجري مجرى المثل.

توظيف المخزون التراثي: الديني والشعري - الأدبي والتاريخي

ومن نماذج ذلك اجادة توظيف المثل:

ما كل راكب رأسِ حائزاً سبقاً
كلا ولا كل معطي القوس باريها

وإجادة توظيف القصص القرآني في ثنائية السحرة/ موسى، وتتكرر هذه الافادة من التراث وقصصه ورموزه في شعر الشيخ، ونأخذ مثلاً يفيد من التراث الشعري يقول الشاعر في قصيدة "الوصول" التي يتحدث فيها عن سفره نحو الله:

... نحوك كم مرحلة من سني
عمري طواها سفري المتعب
فلم يزدني السير الا نوى
وما انقضى الفتح ولا السبب
لا أتنبأ أنني واصل
فالمتنبي شاعر يكذب

هذه الإشارة الى المتنبي تورية بالغة الدلالة، وفيها تفنن بديعي يوظف التراث ورموزه، وما ذكرناه مثال فحسب ففي المطولة، توظيف لآيات القرآن الكريم والحديث الشريف، ووقائع التاريخ ورموزه..

البديع: يجدد الشاعر أبياته، ويلاحظ التقسيم: الفج والسبب في الأبيات أعلاه، وللنماذج الدالة على التجويد كثيرة على سبيل المثال:

يغري الرقاب ويغريها الذئاب فلا
ينفك عن وصف فاريها وقاريها
فالقد والقط الا من مفصلها
والقسط والعدل الا من مثانيها
في حرب ناكثةٍ عهداً وقاسطةٍ
بغياً، ومارقةٍ عن دين باريها
لله سورته لله غضبته
لله شدتها لله قاسيها

الصورة: مرّ، في ثنايا القراءة، من النماذج الشعرية ما يفيد بإجادة الشاعر للصورة الشعرية، ويمكن ان نتبين ذلك من خلال بعض النماذج:

- يرى تبخر الفلا ماء يبص وما المرئي الا بطون من أفاعيها

فهذا البيت يقدم مشهداً للباحث عن الماء في القفر يحسب أنه يرى ماءً، وفي الحقيقة ان ما يراه هو بطون أفاعٍ، ويلي البيت التالي الذي يؤكد هذا الخداع أو التوهم، عندما يحسب أنه يرى زهراً، وفي الحقيقة ان ما يراه هو حرابي البيداء..

ونقرأ هذا البيت:

لا تغرق النزع مدحاً بالألى سلفوا
ما كلهم طاهر الأبراد ناقيها

ففيه كناية تفيد من التراث، إذ إن "لا تغرق النزع" تحيل الى بلوغ منتهى القوس لرمي السهم.

المعجم اللغوي: معجم الشاعر اللغوي قديم، مصدره الذاكرة الشعرية وليس الحياة اليومية، ويلاحظ ان لغة المقدمة تختلف عن لغة باقي أجزاء القصيدة، اذ ان لغة هذه الأجزاء متداولة، وتقرب من لغة الحياة اليومية للوسط الذي ينتمي اليه الشاعر، وهذا أمر طبيعي فالشاعر كان ينظم قصائده في مناخ شعري احيائي نهضوي تبرز فيه مهمة الاحياء من طريق العودة الى الأصول والنماذج الشعرية إبان عصور الازدهار بوصفها المهمة الأساس.

الرموز: يصوغ الشاعر تركيبات لغوية تختزن دلالات كاشفة، ومن ذلك "الذبح" قصة اسماعيل، طاعة الله سبحانه وتعالى، "دعوة الانذار"، دعوة النبي (ص) لعشيرته الى المأدبة ودعوتهم للاسلام "وأنذر عشيرتك الأقربين" الخ.. "الشمس" ضوء الامام "البروج" فضائله. كما أنه يستخدم أسماءً وألقاباً تاريخية دينية ويفيد من دلالتها والأمثلة عن ذلك كثيرة منها: القدح العلى، العذيب، سوّد العرب، "من قال باسم الله مجريها ومرسيها"، ساقي الحجيج.

وفي الختام يمكن ان نشير الى القافية "يها" وهي نداء الى المتلقي يدعوه الى التنقيب تنادي بـ"تنبه: هـ" وتعلو بالنداء ليصبح دعوة: ها لرؤية المجلي البالغ الغاية القصوى والتنقيب عنه وعن غايته.

عبد المجيد زراقط

تجليات الخط العربي:

امتزاج الخط بالروح

للخط العربي تجليات عديدة، منها الجمالي ومنها الروحي ومنها التاريخي، وهو عنوان رقي لحضارة الاسلام، فكان خير رسول للفكر الاسلامي باحتوائه للمعنى والشكل في آن.

وبين تعدد أنواع وأسماء الخطوط تظهر التركيبات والخصوصيات الملتصقة لكل خط، فالرقعة والتعليق والنسخ تتحلى بخطوط مبسطة التركيب، أما الثلث الجلي وجلي الديواني فهما أقرب الى التعقيد التركيبي، في حين يتميز خط الثلث بجمعه بين المبسط والمركّب، وهو أكثر الخطوط العربية امكانية لاستيعاب الأهواء المختلفة والأمزجة المتعددة في التركيبات الفنية.

هناك إجماع على أن أصل كتابتنا العربية الموثقة أثرياً هو الخط النبطي المتطور عن الخط الآرامي المنحدرين من الفرع السامي الشمالي.

ويمكن اعتبار أن الحضارة العربية هي آخر الحضارات المكتوبة، فقد كانت الحضارات التي بناها الساميون بعد السومريين حضارات عمرانية لا ثقافية، ومثلها حضارات الفرس واليمن، وكانت الحضارة الاسلامية أكبر الحضارات المثقفة التي مهدت لحضارة العصر الحديث. فعلى الرغم من كون اليونان والرومان حضارات مثقفة أيضاً فإنها لم تترك هذا الكم من المدونات، ولهذا أسباب تقف من ورائها العقيدة، وخطابها وتعاليمها.

مع كلمة "اقرأ" في باكورة النصوص القرآنية، انعكس المشهد الصحراوي نحو غزارة معرفية، وسّعت المنتج الثقافي الاسلامي، وذلك يمكن ان يكون من وراء تكريس المنحى العمومي للثقافة وليس لخاصتها، أي نبذ ما نسميه اليوم بثقافة الصفوة، التي مارستها حضارات كثيرة سابقة ولاحقة لها.

وانتشر الخط العربي للحاجة اليه في كتابه الوحي والرسائل التي كان يرسلها النبي (ص) الى الملوك والأمراء.

الخط والتصوف

يربط الخطاط عدنان الشيخ عثمان بين الخط والتصوف فهو يقول "يبلغ المرء بالصدق منازل الكبار"، والصدق هو جوهر التصوف، اذ ان التصوف سلوك صادق في علاقة العبد بربه لينقطع بكليته عن كل ما سواه، اخلاصاً وتفانياً وتجرداً من الواقع الملموس تطلعاً الى المطلق المنشود. والخطاط المبدع هو إنسان صادق الانقطاع الى فنه السامي، حين يحاول التجرد من واقعه المادي الثخين ليرفرف بفلسفة مداده في سماوات اللطف الروحي، ويعرف بجرة قصبته - عند احتباس أنفاسه - الطريق الى الله. فاختيار الخطاط المبدع لنص العمل الذي يشرع في كتابته انما هو تعبير عن الحالة الوجدانية التي يمر بها من فرح غامر أو حزن عميق أو حالة بين الفرح والحزن، أو حالة انبهار بجمال ما يمرّ أمام ناظريه، أو حالة قهر مطبق لسبب أو لغيره، أو حالة استمتاع بحكمة تأملية تكون مصداقاً لوضع اجتماعي في تناغم مذهل، وتتجلى فيه قوة القلم وجودة المداد المستمدة من النفحات الروحانية التي تهيمن على الخطاط المبدع في لحظة ابداع فني فلسفي لا تتكرر.

اختزال

امتد التأثير العربي على الفن الغربي عبر المعاهد التي تأسست في البلاد العربية على يد الغرب، فالباحث اليوناني الكسندر بابا دوبولو كتب "ان الخط العربي فن رائد وأساسي وذلك على عكس موقع الخطوط لدى العديد من الشعوب الأخرى". والخط العربي هو "أيقونة العرب والمسلمين" كما يقول الباحث تيتوس بوركهارت، ويشرح المستشرق ريتر، استاذ اللغات الشرقية في جامعة اسطنبول، وهو من الاساتذة المخضرمين الذين حضروا وحاضروا في العهدين العثماني والكمالي: "ان الطلبة قبل الانقلاب الأخير في تركيا كانوا يكتبون ما أتلو عليهم من محاضرات بسرعة فائقة، لأن الحرف العربي اختزالي بطبيعته، أما اليوم فإن الطلاب يكتبون بالحرف اللاتيني، ولذلك فهم يطلبون مني أن أعيد عليهم العبارات مراراً، إنهم معذورون ولا شك فيما يطلبون، لأن الكتابة اللاتينية لا اختزال فيها، فلا بد من كتابة الحروف بتمامها".

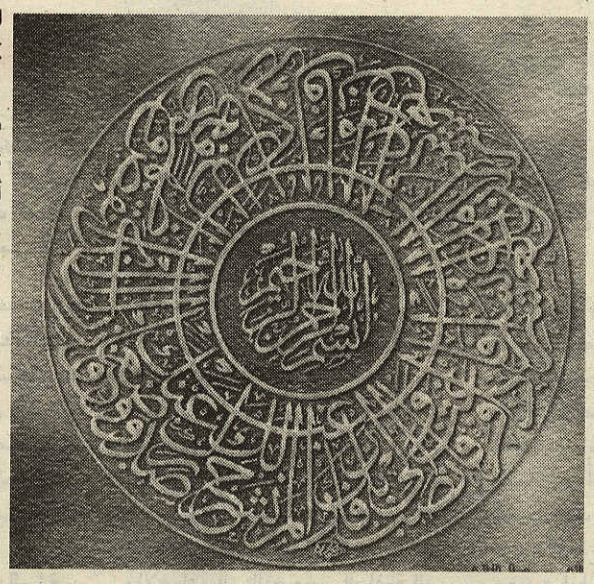

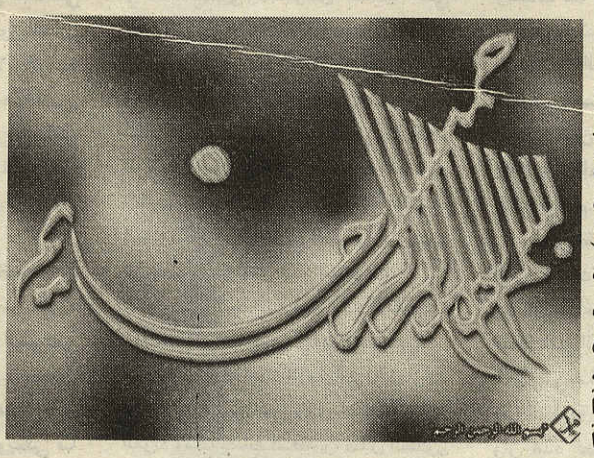

أما الناقد روبير غرينا فيقول: "أصبحت الكتابة تخفق فيها الحياة وتصبح أكثر طراوة أو أشد صلابة، تتركض في سطورها المتساوقة أو تتشكل في قوالبها الهندسية، ما يمكن للخط الكوفي ان يتخذ ألف شكل وشكل وأن يعطي دلالات جديدة لأساليب عديدة للوصول الى أن تصبح ضرباً من المستحيل، وتصير الوظيفة عملية تأملية أو تربوية قريبة من الصلاة". ويقول المؤرخ الانكليزي ارنولدتويني: "لقد انطلق الخط العربي الذي كتب به القرآن غازيا ومعلماً مع الجيوش الفاتحة الى الممالك المجاورة والبعيدة، وأينما حل أباد خطوط الأمم المغلوبة". والشهادات بهذا الخط وجماليته لا تنتهي عند كل متابع متخصص، لكن التركيز على آراء غربية في أكثر الكتب والدراسات والمحاضرات التي تتناول الخط العربي مرده الى شيء من الاستلاب المغلف بالثقة بكل ما هو غربي حيث الصورة الاكاديمية والموضوعية هي الطاغية على الظاهر، علماً أن المنطلقات الغربية ذاتها عمدت الى تشويه صورة الشرق وتحديداً العربي والاسلامي في أكثر النتاج الاستشراقي الفني والأدبي والتاريخي والسياسي، وعلماً أن التاريخ يحفل بأقوال بحق الخط قالها الرسول (ص) والامام علي (ع) وبعض من الصحابة ومن ثم الشعراء الذين كانوا يشبهون محاسن الوجه بأنواع الحروف العربية، فشبهوا الحاجب بالنون، والعين بالعين والوجه بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين.

والآن ومع الكثير من المحاولات الجادة من ايران وتركيا ومصر وسوريا للحفاظ على الخط كفن وصنعة تشبك الحاضر بالماضي، تبقى للخط مشاكله الكبرى حيث حل الكمبيوتر مكان القصبة، فكان الانتشار والسرعة انما على حساب الكثير من الشروط الجمالية.

عبد الحليم حمود

ما بعد الحداثة وتداعياتها

إذا كانت ظاهرة ما بعد الحداثة تواجه مشكلة عدم وجود نظرية واحدة موحدة لتعريفها وتفسيرها وتستجلي الغموض الذي يكتنفها، على عكس الحداثة التي استقرت في الأذهان النظرة عنها بأنها المعرفة العلمية المنهجية والبحث عن الحقيقة الموضوعية، فإنها - ما بعد الحداثة - تنطلق من التشكيك في كل تلك المبادئ العامة والأسس الكلية الشاملة التي سادت عصر التنوير، وتذهب إلى اعتبارها مظاهر بائدة تنتمي إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وليس إلى العصر الحالي الذي ابتدأ في منتصف القرن العشرين من وجهة نظرهم.

يرى مفكرو ما بعد الحداثة أن تلك القرون أورثتنا، إلى جانب المنجزات الصناعية الكبيرة، مزيداً من الاغتراب الداخلي الناجم عن سيطرة قيم البيروقراطية التي سحقت الإنسان بالقهر والكبت والتسلط. وهم - مفكرو ما بعد الحداثة - لا يعتقدون أن المجتمعات الحديثة قد أساءت استخدام العلم والتكنولوجيا فحسب، بل يذهبون إلى أبعد من ذلك، حيث يرون أن المجتمعات الحديثة تؤدي بطبيعتها إلى قيام هذه النزعات والمثل والقيم. ويصل الاعتقاد ببعض مفكري ما بعد الحداثة من أمثال دريدا وليوتار وفوكو إلى إحلال الذاتية محل الموضوعية والخاص مكان العام، فلا أخلاق ثابتة ولا قيم راسخة ولا إيمان ولا أخلاق، فكل شيء يخضع للذوق والاختيار الشخصي. يقول فوكو: "إن كل تحليلاتي تنكر فكرة وجود أساسيات أو ضرورات واحتياجات عامة في الوجود الإنساني".

وكان ديفيد هارفي ناقداً بشكل أساسي لفكرة ما بعد الحداثة القائلة بأنه ليس هناك واقع أو حقيقة مفردة واحدة، فالتمسك بالموضوعية والبحث عن المعرفة الموضوعية يوصلان إلى الظن بأن الحقيقة توجد خارج الفرد، الأمر الذي أدى إلى انعدام ثقة الإنسان بنفسه وبقواه وقدراته وإمكاناته.

ويرى ج. تيمونز روبيرتس في كتابه "من الحداثة إلى العولمة" الذي صدر عن سلسلة "عالم المعرفة" في عدد ٣١٠ عام ٢٠٠٤: أن بعد الحداثة فتحت باباً للسياسات الراديكالية، ولكنها رفضت في أغلب الأحوال المرور من خلاله".

الحداثة وما بعد الحداثة

يختلف قرّاء ما بعد الحداثة في شأن علاقة الحداثة بما بعد الحداثة، إذ يرى البعض أن ما بعد الحداثة ما هي إلاّ تعديلات نشأت بسبب تغير الظروف والأوضاع المحيطة بالحضارة.. وعليه فما بعد الحداثة هي الحداثة نفسها بصيغتها المتقدمة مع تعديلات تناسب الأنماط الجديدة: الاستهلاك وسرعة استعمال التعاطي مع الوقت. فيما يرى البعض الآخر أن الحداثة ليست تصعيداً للمرحلة الرأسمالية الحالية، وإنما هي ثقافتها بالذات.

ويذهب البعض الآخر إلى أن ما بعد الحداثة رسخت وجودها عبر نقض الثقافة الحداثية، فما بعد الحداثة تلغي دور العقل الذي ترى أنه ينزع عن العالم إنسانيته ويدمره، وتتصدى إلى العلم الوضعي الذي شكل أحد طموحات الحداثة، وهي لا تدّخر جهداً في تحويل مشروع المعرفة إلى مشروع رمزي وليس مشروعاً فعلياً. كما أنها ترفض رفضاً قاطعاً التمييز الذي اعتمدته بين الثقافة النخبوية والثقافة الشعبية أو الجماهيرية.

إذاً ما بعد الحداثة هي التمرد على الأنماط والأطر السائدة والتقاليد والأنواع الكتابية والفنية التي تتبع أسساً يتمايز بعضها عن بعض، فهي تؤمن بكسر القوالب الجاهزة وترفض الخضوع للقواعد، كما ترفض الفواصل والحدود بين أنواع الكتابة المختلفة، بل بمزجها وعبور بعضها الى بعض في عملية محو الفوارق بين الحقول الفنية المختلفة، ليتمكن المبدع من تحقيق فرادته عبر تفكيك أوصال الصنم الذي طالما تعبّد له أسلافه الحداثيون، حتى يتمكن من أن يلهو بإعادة تجميع أشلائه وفق هواه.. وهذا ما يفتح لنا باب الفوضى على مصراعيه.

الفوضى

يرى روّاد ما بعد الحداثة أن الفوضى هي جوهر ظاهرة ما بعد الحداثة، فكل شيء يتحرك بفوضى. وقد أفاض جورج بالانديه في وصف الفوضى باعتبارها سمة إبداعية، ليس باعتبارها حركة تزيل قديماً وتخلق جديداً فحسب، وإنما باعتبارها ظاهرة تمثل المنحى الإيجابي للتغيير ورافعة لعنوان كبير هو فكرة "السوق" التي تشكل المعيار والمؤشر الوازن في المجتمعات الـ"ما بعد حداثية" التي تحكمها الفوضى. وعلى ذلك فإن الجديد والموضة هي الدلالة على حجم الحضور والوجود، وهي - أي الموضة - ستشكل النظام النمطي في المجتمعات الـ"ما بعد حداثية".

ما بعد الحداثة هي أبرز صيغة للخطاب العابث الواسع الانتشار اليوم، والذي يشبه محاضرات دريدا التي تحولت إلى مونولوجات مطولة ومنفلتة وغير منظمة وخالية من التركيز.

حسن نعيم

نور الولاية

أحوال السالكين *

على السالك ألا يعتبر بمكايد الشيطان في هذا المقام ولا يحتجب بكثرة العلم وغزارته، ولا بقوة البرهان، عن الحق والحقيقة، ويتأخر عن السير في الطلب له، وأن يشمّر الذيل بهمّته، ولا يغفل عن الجدّ في طلب المطلوب الحقيقي حتى ينال المقام الثاني.

وهو أن كل ما أدركه عقله بقوة البرهان والسلوك العلمي يكتبه بقلم العقل على صحيفة قلبه كي يوصل حقيقة ذل العبودية وعزّ الربوبية الى القلب، ويفرغ من القيود والحجب العلمية، ونحن نشير الى ذلك المقام عن قريب ان شاء الله، فإذا، فنتيجة المقام الثاني هي حصول الايمان بالحقائق.

والمقام الثالث هو مقام الاطمئنان والطمأنينة، وهو في الحقيقة المرتبة الكاملة من الايمان، قال تعالى مخاطباً خليله "أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي"، ولعلنا نشير الى تلك المرتبة أيضاً فيما سيأتي.

المرتبة الرابعة هي مقام المشاهدة، وهو نور الهي وتجلّ رحماني يظهر في سير السالك تبعاً للتجليات الاسمائية والصفاتية، وينوّر جميع قلبه بنور شهودي، ولهذا المقام درجات كثيرة لا تتسع هذه الأوراق لذكرها.

وفي هذا المقام يبرز انموذج من قرب النوافل المعبّر عنه بـ"كنت سمعه وبصره".

ويرى السالك نفسه مستغرقاً في البحر اللامتناهي ومن ورائه بحر عميق في غاية العمق تنكشف له فيه نبذة من أسرار القدر، ولكل من هذه المقامات استدراج يختص به وللسالك فيه هلاك عظيم. ولا بدّ للسالك في جميع هذه المقامات من تخليص نفسه من الانانية، وأن يتخلص من رؤية نفسه وحبّها، فإنه منبع أكثر المفاسد ولا سيما للسالك، وسنشير الى ذلك المطلب ان شاء الله.

(*) من كتاب: الآداب المعنوية للصلاة للإمام الخميني (قده)

الحالة الاسلامية الراهنة: التفكر والتطرف

الحالة الاسلامية الراهنة تحتاج الى مراجعة وتشريح...
وعملية المراجعة والتشريح ليست محل اجماع من قبل الاسلاميين، وهي عملية شائكة تشوبها الكثير من المحاذير، وتحيط بها المخاوف، وتتطلب وجود أدوات ربما لا تتوافر في كثير من الذين تصدوا لهذه العملية... وقد لاقت هذه العملية معارضة شديدة من الوسط الاسلامي الذي يهيمن عليه عقل الماضي، ويفتقد الى الرؤية الواعية للحاضر.
إلا أنه يمكن القول إن هذه المعارضة آخذة في التراجع نتيجة للمتغيرات المتلاحقة التي فرضت نفسها على واقع الاسلاميين، ودفعت ببعضهم الى الاسراع بحركة تصحيح المسار الاسلامي..

أول متطلبات حركة التصحيح تحديد أوجه الخلل الكامنة في هذا المسار، الأمر الذي يتطلب المساس بمفاهيم وموروثات وعقائد محل قداسة وتسليم التيارات الاسلامية وخلخلتها.

لقد فرضت هذه التيارات نماذج مختلفة من الاطروحات والتصورات نتجت عنها حالات من الممارسة والتطبيق انعكست على صورة الاسلام الذي ترفع رايته هذه التيارات..

وتحولت صورة الاسلام على يد هذه التيارات الى صورة مخيفة مفزعة وضعتنا بين أمرين:

الأول: أن يكون الخلل من الاسلام.

الثاني: ان يكون الخلل من هذه التيارات.

وحتى تتضح الصورة أمام القارئ سوف نعرض الحالة الاسلامية من خلال دوائر ثلاث:

١ ـ حالة التيارات.
٢ ـ حالة الطرح والتفكر.
٣ ـ حالة الممارسة والتطبيق.

ـ حالة التيارات:

تسود الواقع الاسلامي العديد من التيارات المتعددة الأوجه المختلفة المنطلقات المتناحرة فيما بينها، وقد عجزت هذه التيارات عن تحقيق حالة السلام والوئام فيما بينها، ودخلت في صراعات وصدامات حادة مع بعضها تجاوزت حدود الفتاوى والبيانات لتدخل في دائرة المعارك والاشتباكات الدموية التي كان الخاسر فيها هو الاسلام.

وأول هذه التيارات هو تيار الاخوان المسلمين.

ويعد هذا التيار الوعاء الذي تفرخت منه جميع التيارات الأخرى بداية بالقطبيين ونهاية بالجهاد..

وهو تيار يمر اليوم بحالة تراجع بعد أن تجاوزته التيارات الأخرى واصطدمت به، وان كان يحاول تغيير جلده الا أن محاولاته هذه لم تحقق النجاح.

وكانت محاولات الاخوان التبرؤ من العنف والتطرف اللذين ارتبطا به في السابق، وارتبطا بالتيارات الأخرى في اللاحق، التي لم تنف عنهم صناعة هذا العنف ودعمه.. والسؤال هنا: ما مدى تأثير تيار الاخوان في الحالة الاسلامية الراهنة؟

والجواب ان الاخوان فقدوا هذا التأثير بعد مرحلة حسن البنا حين برز سيد قطب بطرحه المناقض لطرح البنا المؤسس، وجذب معه الجيل الجديد من شباب الاخوان...

وحين برز تيار التكفير من تحت عباءتهم من فترة الستينيات داخل المعتقلات، وأعلن تمرده عليهم وعلى الأطروحة السلفية.. وحين تمردت عليهم التيارات السلفية والجهادية من فترة السبعينيات التي تحالفوا فيها مع نظام السادات.

ولعب الاخوان دوراً بارزاً من افغانستان التي أصبحت فيما بعد قاعدة لتصدير الارهاب للعالم.

ويبقى عليهم أن يعترفوا بأخطائهم ويصححوا مسارهم وهو ما تحول دون تحقيقه مصالحهم وارتباطاتهم..

أما التيار السلفي الذي برز بقوة مع المرحلة النفطية فقد شكل تحدياً كبيراً للتيارات الأخرى، وذلك لكونه يرتدي عباءة السلف الذين يمثلون جاذبية كبيرة للمسلمين، ولا يتبنى المفاهيم الحركية والسياسية التي تضررت بها التيارات الأخرى..

إلا أن الطرح السلفي الذي أبرزه هذا التيار شكل المصدر الشرعي لتبرير العنف فيما بعد، فكما حمل هذا الطرح الوجه المعتدل الذي تبناه هذا التيار، حمل أيضاً الوجه المتطرف الشديد العداء للآخر، ذلك الوجه الذي برز بقوة مع طرح ابن تيمية الذي قامت ببعثة الحركة الوهابية، وهو الوجه الذي انجذبت نحوه التيارات المتطرفة واعتبرته السند الشرعي لها..

ويمكن القول إن الطرح السلفي شكل الغطاء الشرعي لكل صور العنف التي برزت على الساحة الاسلامية وخارجها، وهو لا يزال يلعب هذا الدور حتى الآن، والحديث عن الطرح السلفي يقودنا الى تيار الجهاد الذي تبنى هذا الطرح واستمد منه مشروعية الصدام مع الواقع..

وقد خطف هذا التيار الأضواء من التيارات الأخرى على الرغم من كونه ضعيف الجذور من الجانب الشرعي والشعبي، الا أن هناك العديد من العوامل السياسية التي ساعدته على البروز بقوة، ودعمته ليستمر ويبقى ما بقيت مصالح القوى الداعمة التي انقلبت عليه اليوم وتسعى لاستئصاله والقضاء عليه..

وهناك العديد من التيارات الأخرى لكنها تمثل فروعاً لهذه التيارات الثلاثة، وهي في حالة تكاثر دائمة تشكل أزمة كبيرة للحالة الاسلامية الراهنة..

حالة الطرح والتفكر

هيمن عقل الماضي على اطروحات التيارات الاسلامية، ونتج عن هذه الهيمنة ان قويت النزعة العدائية للواقع، ما برر لهذه التيارات الصدام معه. لقد فاقت تأثيرات الماضي تأثيرات الحاضر على الحالة الاسلامية الراهنة، ولعب السلف والروايات دوراً فاعلاً في صياغة الأطر الفكرية والعقائدية للتيارات الاسلامية، وكانت الهوة التي تزداد اتساعاً بين الواقع المعاصر والاسلام قد دفعت بهذه التيارات نحو الماضي بقوة بحثاً عن المثالية والقدوة الحسنة من واقع السلف بعد أن افتقدتها من واقع الخلف.

من هنا فقد أسهمت العديد من الروايات المنسوبة للرسول (ص) بالاضافة الى النصوص السلفية التي ارتبطت بهذه الروايات على لسان الفقهاء محل ثقة التيارات الاسلامية، أسهمت بصورة مباشرة في دعم حالة التطرف والعدوانية السائدة، ومثل هذه الروايات والنصوص اصبحت المستند الشرعي للعنف والقتال وإراقة الدماء السائدة، من واقع المسلمين وغير المسلمين، من قبل هذه التيارات.

وهي المستند من عدم الاعتراف بالآخر من المسلمين وغير المسلمين.

كذلك أدت هذه الروايات بالتيارات الاسلامية الى تبني رؤى متخلفة مثل: المرأة ونتاجات العصر، مثل الصور والتمثيل وشتى الفنون، وصور الابداع التي دخلت جميعها في دائرة البدع والمحرمات.

وجاءت تفسيرات السلف لهذه الروايات لتعطيها بعداً آخر هو أشد تطرفاً وتبريراً للعنف.

إننا ندرك مدى تأثير هذه الروايات والنصوص والفتاوى على الحالة الاسلامية الراهنة، ومدى تأثيرها في دفع الشباب المحبط نحو العمليات الانتحارية، هذه العمليات التي تجد ما يبررها من ذلك الفقه السائد النابع من المواريث السلفية.

حالة الممارسة والتطبيق

كانت هناك العديد من صور التطبيق المتطرف للنصوص والممارسات العدوانية ضد المخالفين ازدحم بها واقع السلف..

وقد رصدت لنا كتب التاريخ العديد من هذه الصور، كما رصدت لنا كتب السلف خاصة كتب الحنابلة المتقدمين أمثال إمامهم ابن حنبل والحنابلة المتأخرين أمثال ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، كذلك كتب محمد بن عبد الوهاب مجدد الخط الحنبلي المتطرف، حيث رصدت لنا هذه الكتب العديد من هذه الصور التي اعتمدتها التيارات الاسلامية المعاصرة، وقامت بتطبيقها على ساحة الواقع من مصر وافغانستان وباكستان والجزائر واليمن والعراق والجزيرة العربية وغيرها من بقاع العالم.

من هنا برز مأزق هذه التيارات التي سقطت ضحية هذا الطرح، وقذفت به على ساحة الواقع بقوة دون حساب للنتائج المترتبة على هذا التطبيق العشوائي، ذلك المأزق الذي صور لها ان هذا التطبيق انما هو تطبيق لشرع الله، وان هذه الممارسات المتولدة منه انما هي في سبيل الله.

ومن هنا أيضاً يتبين لنا ان الخلل انما يكمن من هذا الطرح، الذي هو وليد الروايات وأقوال السلف، أو بتعبير آخر ان الخلل انما يكمن في التراث، والتراث هو النتاج الحادث بعد النص (القرآن)

والنص هو المعبر عن الدين..

والتراث انما يعبر عن الرجال.

وتلك هي الأزمة ان التيارات الاسلامية المعاصرة انما هي تعبر عن تراث لا عن دين، فإن الدين يحمل حقائق ثابتة تقوم على الرحمة والعدل والانصاف واحترام الآخر وحرية الاعتقاد..

وهي حقائق تنطق بها نصوص القرآن.

صالح الورداني

الكوكب الجميل

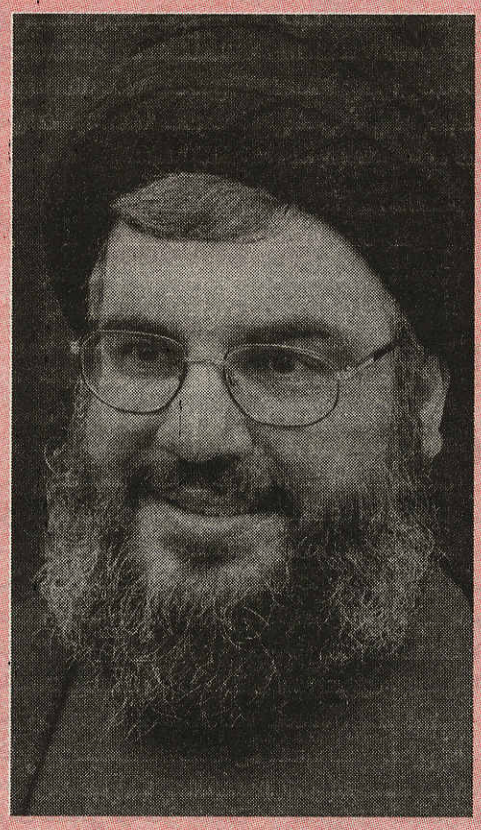

سيد النصر عطر هاديك فاحا
في المعالي وطار فينا جناحا
قد زرعت العطاء حباً نقياً
فحصدناه عزة وفلاحا
ما رأينا سواك يفدي ويهدي
ويصلي ويطرد الأشباحا
أيها الكوكب البهي تألق
فوق لبنان واسبر الأرواحا
تلقَ فينا الرفاق والأهل والصحـ
ـب جنوداً تسابق الأرياحا
فرح العُرب والجنوب بأَسْرِ
حرروه وعمموا الأفراحا
بعدما أظلم الزمان عليهم
وجدوا في ركابك المصباحا
باسم الثغر رابط الجأش أضحى
قمر الليل وجهك الوضاحا
كم سهرنا على الثغور وحُمنا
كصقور وكم لقينا النجاحا!
كم أكلنا الجهاد خبزاً طهورا
وشربنا السخاء ماء قراحا!
أي مجدٍ كمجدنا أي عزّ
قام يوماً كعزّنا واستراحا!؟
ضحك الغزو مرة في ربانا
ومراراً قد فرّ منها نواحا
ايها البلبل الجميل سلاماً
عش طليقاً مرفرفاً صدّاحا
أنا لولاك ما عزفت قصيدا
وترقرقت شاعراً مدّاحا
حسنٌ أنت والأماني حسانٌ
فيك يرفلنَ ما أُحيلى الصباحا
يا صباح الجنوب شرّق وغرّب
أيها المشرق المهيب سماحا
هبط البائعون لبنانَ درّكا
وعلوتَ النجوم قدْراً صراحا
نحن قوم نقارع الظلم والقهـ
ـرَ كراماً وننشد الاصلاحا
ونغيث الشقيق والجار والملـ
ـهوف صيداً ونُنجد المستباحا
أكرم الله أمة بدمانا
وأيادٍ تحولت أرماحا
نحن يا سيد الفداء فداء
لمحياك، فاتخذنا وشاحا
نحن نحميك بالعيون وبالحبْ
بِ حبيباً مؤزراً كيف راحا
زانك الله في الورى عبقرياً
بكفاح، فما أجلَّ الكفاحا!

علمتنا الحياة اكبار ليثٍ
غاضبٍ لا يرى الجراح جراحا
لا يهاب الزئير والرعد والبر
قَ هُماماً فكيف يخشى النُباحا؟!
هرول الطامعون بالمال والملـ
ـك عبيداً وعاقروا الأقداحا
أنت من جبنهم براءٌ فحاشا
لإمام يفضّل الأرباحا
أنت أغنى الأشراف عقلاً وعلماً
كيف تطوى ويستمر الصياحا؟!
أنت بين الأضلاع قلب وحرز
وأمين يغشى القلوب اجتياحا
كذب المكر فالشهيد جواد
حسب لبنان ذلة وافتضاحا
صدق الصدر فالسلاح أمان
وجمال وزينة لن تزاحا
ويحكم! ويح أمة أنجبتكم
من يصد المستكبر الذبّاحا؟!
قد فتحنا الأبواب والذل ولى
نحن كنا الثوار والمفتاحا
سوف ننفي الرؤوس عن حامليها
قبل أن تنزع الأيادي السلاحا

شعر: علي محمد فرحات

إصدارات

الانترنت والمنظومة التكنو ـ اجتماعية

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "الانترنت والمنظومة التكنو ـ اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية" للدكتور علي محمد رحومة.

البحث في هذا الكتاب يتركز على الأسس الاجتماعية لتركيبة منظومة "الانترنت"، وماهية آليتها التقنية، وما أنتجه هذا العالم الشبكي من آليات اجتماعية. وهو يلقي الضوء تحديداً على عملية توصيف النظام التقني للانترنت كنتاج للنظام الاجتماعي، ومعرفة أسس الارتباط بين مفاهيم النظام الاجتماعي وأنساقه المختلفة، مع ما تقدمه تقنية الانترنت من تغييرات وتطوّرات ومشكلات اجتماعية، اضافة الى معرفة مختلف التفاعلات التي تحدث بين الأفراد والجماعات المستخدمين للإنترنت، ومحاولة استشراف مستقبليات هذه التقنية وأبعادها المتعددة في المجتمعات الانسانية.

"الحياة الطيبة"

صدر العدد الجديد من مجلة الحياة الطيبة (الثامن عشر) وقد تضمّن ملفاً خاصاً تحت عنوان "مشكلة المرأة: مأزق فكر أم مفكّر؟"، مقاربات للنهوض بواقع المرأة المسلمة. وإلى الملف الخاص تضمن العدد ايضاً مقالات ودراسات وقراءات ومراجعات نقدية.

أما أبرز الموضوعات التي جاءت في هذا المحور:

- الحركة النسوية أسسها وتياراتها ومنطلقاتها.
- الحركة النسوية الاسلامية (حقائق وتحديات).
- الاسلام في مواجهة النسوية، تقابل في الرؤية والأهداف.
- فقه المرأة إشكالياته وتحدياته، دراسة نقدية ومحاولات تأسيس جديد.
- المرأة ومرجعية الإفتاء ودراسة فقهية استدلالية حول شرعية تقليد المرأة، حيدر حب الله.

وفي العدد مقالات ودراسات وقراءات لعدد من الكتب منها:

- قراءة في كتاب "نحو فقه للمرأة يواكب الحياة" لمؤلفه مهدي مهريزي.

موقع الحرية في الاصلاح والتجديد

كتاب صادر عن مركز الامام موسى الصدر للأبحاث والدراسات، وهو الكتاب السنوي لمؤتمر "كلمة سواء" التاسع الذي ينظمه المركز المذكور، وقد توزعت أبحاثه على ثلاثة محاور هي: الاصلاح والتجديد بين ضغوطات الخارج وضرورات الداخل ـ الحرية في مواجهة الآخر ـ الحرية والتجديد.

أما أبرز هذه الأبحاث فهي: مشاريع الاصلاح، الفرص والمتطلبات للاستاذ زكي الميلاد، الاصلاح من خلال مناهج التعليم للدكتورة منى حداد يكن ـ المسلم في المنظور الغربي للدكتور يوسف كفروني، الغرب في منظور المسلمين للدكتور رفعت سيد احمد، الحرية والغرب في رؤية الامام الصدر للدكتور وجيه فانوس ـ اتجاهات في مسار تجديد الخطاب الديني للشيخ شفيق جرادي، ملامح التجديد عند الامام الصدر للدكتور حسين رحال.

هيفاء فلسطين

"مهداة الى هيفاء الهندية"

وهيفاء هناك.. تجمع النجيع لؤلؤاً..
وتمشي.. تجر جلبابها الى باب الدار..
تواعدها الشمس شفقاً واحمراراً..
وورداً وأزهاراً..
وجهاً جميلاً.. يرشح إيماناً..
وجهاً راح يخرج من محاقه.. قليلاً.. قليلاً..
ويعلن شهر القيامة.. شهر الصيام..
وهيفاء هناك.. تعد نجيعها خواتم وأساور..
لأطفالها الستة..
وتشحذ سكينها على منوال الوجد..
تشحذ.. صبحاً ومساء
وتعلن الثأر..
لكل الذين باتوا.. هناك تحت الخيام..
بلا مدرسة ودفاتر والكتب..
هيفاء مشت.. الى الخيام.. رأتهم طفلاً طفلاً..
راحت تعدهم.. وتعد نفسها.. سأطعنهم طعناً طعنا..
ثأراً للطفل هنا.. على أرصفة المهاجرين..
آهٍ يا وطني.. يا فلسطين..
نهاجر فيك ولا نشبع.. نهجر فيك كل حين..
نهجر الطين الى العراء.. من أجل عينيك..
ومعراج قدسك.. وطهر مريم..
الى العراء هناك.. بلا بيوت ومدارس..
وهيفاء تنتظر على نوافذ الوطن..
حتى يأتي زمن الطعن..
والتوقيت هنا فلسطين.. كل الوقت..
وعقارب الساعة مقاومة..
خرجت ولوّحت للزيتون..
وأعلنت.. هذا دمي.. أطفالي.. بيتي.. فراشي..
باسم الله أعلن طعني..
تقدمت الى حاجز الحوّارة في نابلس..
جمعت القمر تحت أكمامها.. والنهر بين أناملها..
ولوّحت للشمس الى موعدها..
أناخت الشمس ركابها..
أنا شمسك يا هيفاء..
يا أجمل النساء.. يا أجمل الأمهات..
تعالي يا عصفورة التين والزيتون..
تعالي إليّ..
جمعتها خيوطاً.. بيضاء وحمراء.. صفراء وسوداء..
حملتها غمامة تشرينية..
الى تراب المخيمات..
غزلتها خيمة.. تظلل بها طلاب فلسطين المشردين..
وهيفاء تعلو.. وصوتها يعلو.. ووجهها والكفين..
وأناملها تسابق القلب والعين..
وباسم الله.. والله أكبر..
شهرت سكينها المخبوء تحت الجلباب..
وطعنتها.. وأطلقت العنان لعينيها..
وكبّر معها.. الحجر والشجر والنهر..
كبّرت وعبرت الى آخر المدى..
تركوها تنزف.. لؤلؤاً.. نجيعاً..
يؤلف خيوط الشمس..
الى كل الذين يعبرون الى أجمل وطن..
الى أجمل الأسماء..
فلسطين.. وهيفاء..

عماد عواضة

أعزاءنا القراء

هذه الصفحة مخصصة لآرائكم ومساهماتكم في شتى الموضوعات الثقافية والسياسية. وإذا كانت أولوية النشر في هذه الصفحة لمقالات الرأي فإننا نرحب بكل الأنواع الكتابية الأخرى على أن لا يتجاوز عدد كلمات المقالة ١٥٠ كلمة.

رسالة مفتوحة الى المفوض السامي

الى السيد "تيري رود لارسن" الذي يحلم بإعادة النظر بطبيعة ثقافتنا في لبنان.

انه من الأولى له أن يهتم بثقافته، ويترك لنا ثقافتنا العربية التي لنا كامل الثقة بها. والنابعة من ديننا السماوي الذي يوصي بالتسامح والمحبة واحترام الآخر مهما كان عرقه او دينه او لونه، والأهم من كل ذلك ثقافتنا لا تقوم على اراقة الدماء والمجازر بحق الأطفال والنساء والشيوخ. وهي تعتبر ان الآخر هو أخ في الانسانية.

ثقافتنا سماوية وليست دنيوية وضعية.

ثقافتنا يقودها قادة شرفاء وليس مصاصي دماء.

ثقافة الامام موسى الصدر، وسيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي، وشيخ المقاومين الشيخ راغب حرب، ثقافتنا ثقافة سيد المقاومة الذي هزم الطغاة في العالم، ورفع الهامات العربية والاسلامية عالياً، وقهر صهاينة الكفر، وحرر أول أرض عربية من رجس المحتل وقهر الشعوب.

حصل لنا نحن العرب والمسلمين شرف التعرف الى ثقافتهم في سجن "ابو غريب" الذي رسم أبشع الصور الانسانية. في القدس مهد السيد المسيح (ع).

في قانا الجليل، في صبرا وشاتيلا ودير ياسين وجب جنين وغيرها من المجازر التي تحصل في أرجاء المعمورة.

فليعلم السيد لارسن ان شعباً لديه قادة من أحفاد الرسول (ص) خاتم النبيين، وأحفاد سيد الشهداء الامام الحسين، يعرفون كيف يحافظون على ثقافتهم، وسيبذلون في سبيلها الدم، وليوفر على نفسه ونفس أسياده الجهد، لأن ثقافتنا قوية تتغذى من قادتنا الصادقين الذي يدفعون بأبنائهم فلذات أكبادهم بكل صدق الى الجهاد والاستشهاد.

صالح الزين

الامام الصادق (ع) والمسائل الثماني

روي عن الامام الصادق(ع) أنه قال لبعض تلامذته: اي شيء تعلمت مني؟

قال له: يا مولاي ثماني مسائل، قال له(ع): قصّها عليّ لأعرفها، قال:

الأولى: رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير، قال، قال: أحسنت والله.

الثانية: رأيت قوماً يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذاك لا فخر، ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: "ان اكرمكم عند الله اتقاكم" فاجتهدت ان أكون عنده كريماً قال: أحسنت والله.

الثالثة: رأيت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى: "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى" فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى، قال: أحسنت والله.

الرابعة: رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول: "من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم"، فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده، فكلما وجدت شيئاً يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال: أحسنت والله.

الخامسة: رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون"، فما حسدت أحداً ولا آسف على ما فاتني، قال: أحسنت والله.

السادسة: رأيت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قول الله تعالى: "ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً"، فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره، قال أحسنت والله.

السابعة: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون انه الله هو الرازق ذو القوة المتين"، فعلمت ان وعده وقوله صدق، فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له عليّ عما لي عنده قال: أحسنت والله.

الثامنة: رأيت قوماً يتكلون على صحة ابدانهم وقوماً على كثرة اموالهم وقوماً على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه"، فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره.

فقال له (ع): "والله ان التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه الثماني مسائل".

وسام اسماعيل

صانعو المجد

إنهم أولئك المرابطون في ظلمات الليل، في صقيع الجبال والأودية، أعطونا الضوء لننير غياهب الظلمات، فقدوا الدفئ لنشعر به، حرموا أنفسهم من كل حياة ترف كي ننعم بها.

إنهم مرابطون على خطوط النار والدمار الرهيب ليدخلوا الفرح الى لبنان، كل لبنان.

هم يقاومون ويتصدون لـ"اسرائيل" بأجسادهم، والآخرون في الملاهي الليلية.

إنهم شموخ الأرز على تلال لبنان، لقد سقطت الأقنعة وبدت الحقيقة واضحة.

ان كل من يهدف الى نزع سلاح المقاومة اللبنانية هو عميل وخائن قذر يجب قطع يده ولسانه، فالمقاومة باقية ما دامت فينا عروق تنبض. فقلبنا مع كل ضخة دم يقول: لبيك يا مقاومة، أنت بدمنا وعقولنا وقلوبنا، ولن يستطيع أحد النيل منك. أخيراً هل استطاع الاميركي والفرنسي ومن معهم ان يصدوا العدوان؟ وأي ساحة هي ساحة الحرية الحقيقية؟ انها حتماً ساحة الجنوب..

لبيك يا لبنان.. لبيك يا مقاومة..

الحاج أبو سامر

عفواً... المجتمع الدولي

يطالعنا بين الحين والآخر، بعض رجال ومهتمي السياسة في لبنان بخطابات وتصاريح تحمل في طياتها العديد من المغالطات والأخطاء الفادحة بحق الوطن ومواطنيه، متذرعين بالشرعية الدولية والمجتمع الدولي وضرورة مراعاتهم واحترامهم لتبرير تلك التغيرات وتغطية تقصيرهم وفشلهم، ولتوضيح ازدواجيتهم في المواقف والأداء بين الداخل والخارج، ما يدفعنا الى طرح بعض التساؤلات على هؤلاء، لعلنا نرى منهم جواباً شافياً حول اشكالية تلك الازدواجية، أو لربما يهتدون الى الحق ونصرته، مع ثقتنا بأن لا نهدي من أحببنا، فالله يهدي من يشاء، وليس على الرسول الا البلاغ.

لهؤلاء نقول، لفريق الحرية والسيادة والاستقلال:

- أين كانت الشرعية الدولية عندما لم ينفذ القرار ٤٢٥ وغيره من القرارات الدولية الصادرة لمصلحة العرب، الا بعد عشرين سنة وبالمقاومة والقوة؟

- أين كان المجتمع الدولي أيام صبرا وشاتيلا وعناقيد الغضب؟

- أين حقوق الانسان أيام محمد الدرة وأطفال قانا؟

- أين حريتهم.. أيام معتقل الخيام وغيره؟

- أين كانت صداقاتهم الحميمة (!!!!) مع فرنسا واميركا وغيرهما من الدول الحريصة على لبنان وشعبه إبان العدوان الاسرائيلي؟ ولماذا لم تستثمر تلك العلاقات الوطيدة مع رايس(!!؟) في درء الخطر عن لبنان طوال سنوات الحرب الماضية، والتي على فرض صحتها، لوفّرت علينا العديد من الضحايا والشهداء؟

في الحقيقة، المسألة ليست مسألة مجتمع دولي، بل هي أعمق من ذلك بكثير، انها مسألة "انقلاب" وتغيير، بل مسألة شرق أوسط جديد له رجاله ومعاييره ومبادئه، والتي لا تأتلف مع معايير الحق والعدالة ومبادئ الاستقامة والإنصاف.

المسألة هي مسألة محاصرة الخط العربي المنتصر في ٢٥ أيار عبر توجيه الضربات القاضية الى كل من يدعم هذا الخط وحلفائه، وذلك تمهيداً لعزل المقاومة وتركها وحيدة في حلبة الصراع واستلامها في النهاية (على حد اعتقاده).

وكانت البداية بضرورة فصل قلعة الصمود سوريا عن محيطها (أولاً) وفقاً لمخطط منهجي مروراً بنزع السلاح الفلسطيني بحجة تنظيمه (ثانياً) وأخيراً التفرد بالمقاومة بحجة ضرورة الحوار المرسوم النتائج وفقاً لخارطة الطريق الاميركية (ثالثاً).

لكن هؤلاء يجهلون أن الله مع الحق، ولا يدركون أن من ينصره الله لا غالب له، وليس كل ما يشتهيه المرء يدركه، فكيف ذلك وهم يقودون بعكس تيار الحق والدم والشهادة، فاشهدوا واستشهدوا قبل ان يشهد التاريخ عليكم وعلى أفعالكم "لعلكم تعقلون"، فتاريخكم يشهد عليكم وتاريخنا يشهد لنا، ويروي لكم أنه ماض مضرّج بالدم والشهادة، في وقت ماضي الكثير منكم غارق بالفساد.

تاريخنا أعاد البسمة والأمل في وقت تاريخ بعضكم أبكى آلاف العيون..

وليعلم هؤلاء أن لهذا الخط رجالاً وشعباً مستعداً لتقديم الغالي والنفيس في سبيل صموده وبقائه لأن في ذلك بقاء الوطن للجميع، ولسيادة لا تقوم بارتداء الشال أو بالمكوث في الخيم، بل هي بحاجة الى دماء وتضحيات ورجال قل نظيرهم في هذا الزمن الرديء، والاستقلال ممارسة وليس شعاراً.

لكل ذلك، نقول لمن يدعونا الى الغناء بالفرنسية، نحن سنبقى نصرخ بالعربية "هيهات منا الذلة"، ونحن لن نسمح أن يضيع دم آلاف الشهداء هدراً، كما يريد هو (ونحن ايضاً) ان لا يضيع دم الحريري هدراً.

ونقول له ان دماء الشهداء لا تزال تروي السنابل في بقاع لبنان الحبيب من شماله الى جنوبه لنحصدها قمحاً وعليه لم ينقطع الخبز لنلجأ الى "البسكويت".

علي طالب

الأفعى والانتصار

تتضافر جهود الفرقاء اللبنانيين كي يظهروا للغير انهم مواطنون صالحون ولا يريدون سوى الخير والحرية والسيادة والاستقلال لوطنهم، ولكن الظاهر غير ذلك، فهناك اطراف تعمل على مصالحها، فاللبنانيون ثلاثة أقسام، قسم قدم قرابين الدم على مذبح الوطن، وقسم دعم بالمال والحماية السياسية، وقسم آخر لم يقاوم ولم يقدم شيئاً، بل أمضى حياته في الملاهي الليلية واليوم يدعي انه هو من حرر الوطن، ولكن من من لا اعلم، فالعدو في الجنوب.

أما القسم الثالث فكان يقول ان المقاومة ليست لبنانية، ويشكك بصدقيتها ويحاربها دوماً، فلو استطاع عسكرياً (ما قصّر) ونحن هنا لسنا من يعطي الشهادات الوطنية والعميلة، بل الأرض التي رويت بدم شهداء حركة أمل وحزب الله والمقاومة الوطنية، فأرواح هؤلاء هي الوحيدة التي يحق لها التكلم عن السيادة والاستقلال، وفجأة نجد بأن الالاف الذين استشهدوا مروا كنسمة صيف، ولم يكن لهم دور في تحرير لبنان من الهمجية الاسرائيلية والاميركية، اريد توجيه سؤال الى من أضاع البوصلة، أين كان أثناء انتفاضة ٦ شباط؟ وأين كانوا منذ عام ١٩٨٢ الى ١٩٩٨؟ اي حرية والاميركي هو السيد الوصي، واي سيادة والطائرات والزوارق الحربية الاسرائيلية تنتهك حرمة اجوائنا ومياهنا، وأي استقلال وكل العالم يتدخل في شؤوننا، هل هذا هو الوطن الهدف؟ ولكن رغماً عن انوفهم وأنوف اسيادهم، المقاومة كحد السيف باقية، والسلاح سوف يتطور، والأرض والأسرى سوف يعودون بإباء وعزة، ونصيحة لهم كي لا يذهب جهدهم هباء(يروحوا يخيطوا بغير هالمسلة).

هل بتقليم الأظافر نحارب "اسرائيل" واميركا وفهمكن كفاية..

محمد مشيك - الشويفات

الواحة

اعداد: عدنان حمود

قصصٌ وعِبَرٌ

الرجل الذي طلب علم الفصيح (*)

طلب رجل علم الفصيح من كلام الناس، فأتى صديقا له من العلماء، له علمٌ بالفصاحة، فأعلمه حاجته الى علم الفصيح، فرسم له صديقه في صحيفة صفراء فصيح الكلام وتصاريفه ووجوهه. انصرف الرجل بها الى منزله فجعل يُكثر قراءتها ولا يقف على معانيها، ولا يعلم تأويل ما فيها، حتى استظهرها كلها، فاعتقد أنه أحاط بعلم ما فيها، ثم إنه جلس ذات يوم في محفل من أهل العلم والأدب فأخذ في محاورتهم، فجرت له كلمة أخطأ فيها، فقال له بعض الجماعة: إنك قد أخطأت، والوجه غير ما تكلمتَ به. فقال: كيف أخطئ وقد قرأت الصحيفة الصفراء، وهي في منزلي؟!...

(*) (من كتاب كليلة ودمنة)

كلامُ العرب

فاكهة الشتاء

فاكهة الشتاء اسم يطلق على النار. قال الشاعر:

النارُ فاكهةُ الشتاءِ فمَن يُرِد
أكلَ الفواكهِ شاتياً فليصطلِ

اليوم	الجمعة		السبت		الأحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٠٣	٥	٠٤	٥	٠٥	٥	٠٥	٥	٠٦	٥	٠٧	٥	٠٨	٥
الشروق	٢٠	٦	٢١	٦	٢٢	٦	٢٣	٦	٢٣	٦	٢٤	٦	٢٥	٦
الظهر	٣٢	١٢	٣٣	١٢	٣٣	١٢	٣٣	١٢	٣٤	١٢	٣٤	١٢	٣٤	١٢
العصر	١١	٢	١١	٢	١١	٢	١١	٢	١٠	٢	١٠	٢	١٠	٢
المغرب	٤٩	٤	٤٩	٤	٤٩	٤	٤٨	٤	٤٨	٤	٤٨	٤	٤٨	٤
العشاء	٥٥	٥	٥٥	٥	٥٥	٥	٥٥	٥	٥٥	٥	٥٥	٥	٥٥	٥

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية

استفتاءات

من كتاب "أجوبة الاستفتاءات"
لسماحة الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظله)

- هل يجوز للوارث الذي وهب تمام نصيبه من تركة أبيه لإثنين من أخوته أن يطالبهما بعد عدة سنوات به، وما هو حكمهما فيما لو امتنعا عن إرجاعه له؟

لو أراد الرجوع عن هبته بعدما تمت الهبة بالقبض والاقباض فليس له ذلك، وأما لو كان قبل القبض والاقباض فله ذلك.

- هل يكفي في قبض الهبة من الواهب مجرد الاستلام منه، أو لا بد مضافاً الى ذلك من تسجيلها باسم الموهوبة له، لا سيما في مثل الأراضي والعقارات والسيارات ونحوها؟

ليس المقصود من اشتراط القبض في الهبة كتابة وثيقة والتوقيع عليها، بل المقصود جعلها تحت تصرف واستيلاء الشخص الموهوب له في الخارج، فيكفي ذلك في تمامية الهبة، وحصول الملك بها، بلا فرق في ذلك بين الأملاك الموهوبة.

قصة مثل — أحمقُ من هبَنّقة

***مَبَنَّقَةُ** هو شخص من بني قيس بن ثعلبة، وكان يُضرب به المثل لحماقته، حيث جعل يوماً قلادة في عنقه من عظام وخزف، ولما سئل عنها قال: لأعرف بها نفسي، ولئلا أضلّ. وبات ذات ليلة فأخذ أخوه القلادة وتقلّدها. فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال: يا أخي أنت أنا فمن أنا.*

قالَ الشاعرُ — في الحِلْم

إذا لم يكن للمرء عقلٌ يَرُدُّهُ
الى الحِلْمِ لم يَبرح مدى الدهرِ عاتبا
وإن هو لم يَصفح عن الخِلِّ إن هفا
أقام وحيداً أو قضى العمرَ غاضبا

قرآنيات

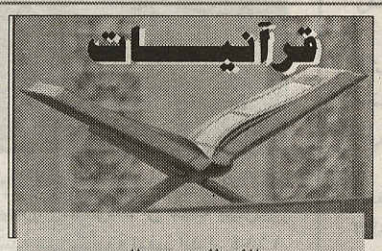

بسم الله الرحمن الرحيم
"إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك
ورافعك إليَّ ومطهرك
من الذين كفروا..."

عن الإمام الصادق (ع) قال: بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الأنبياء قبله وزاده الإنجيل، وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته، والى الإيمان بالله ورسوله، فأبى أكثرهم إلا طغياناً وكفراً، فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا، فلم يزدهم ذلك إلا طغياناً وكفراً، فأتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاً وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود، وادَّعت أنها عذبته ودفنته في الأرض حياً، وادعى بعضهم أنهم قتلوه وصلبوه، وما كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه، وإنما شُبِّهَ لهم، وما قدروا على عذابه وقتله، ولا على قتله وصلبه، لأنهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيباً لقوله "بل رفعه الله...".

كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ لقب يُطلق على المسجد الأقصى.
٢ ـ تبعَ ومشى وراء الغير ـ ثُنَوّا ـ تُدرك.
٣ ـ سَئِمَ ـ إبداءُ الندم للغير عن الخطأ ـ وعاءٌ كبير.
٤ ـ النأيُ.
٥ ـ رحلة النبي (ص) الى السماء في ليلة الإسراء (معكوسة) ـ إبطاءٌ في أداء العمل.
٦ ـ من أسماء الله الحسنى (معكوسة) ـ خَرَجتا من الدِّين (معكوسة).
٧ ـ المترفع عن الدنايا ـ الظِّلُّ.
٨ ـ ينقلبُ "الدهر" من حال الى حال (معكوسة) ـ بيارقهم (معكوسة).
٩ ـ اسم فعل أمر بمعنى "خُذ" وأجدَبا (كلمتان).
١٠ ـ أصلح "الشيء" ـ ظعَنَتْ (معكوسة) ـ أداة تفسير.
١١ ـ وجعٌ ـ آجَرَ ـ أجناس من البشر أو الحيوانات.
١٢ ـ الاسم الكامل لزوجة فرعون (معكوسة).

عمودياً:

١ ـ اسم المسجد الذي يضم الكعبة المُشرَّفة.
٢ ـ طينٌ ـ جعَلا "شخصاً" والياً على آخر (معكوسة) ـ مادة تطيِّب الطعام.
٣ ـ تكلّمْ (معكوسة) ـ هدايتُهُ ـ اسم موصول.
٤ ـ نساءُ العرب.
٥ ـ المنتسب لجبل عامل ـ قولٌ.
٦ ـ العذراء (معكوسة) ـ خاصمتُ ونازعتُ.
٧ ـ آكلُ لمعرفة الطعم (معكوسة) ـ نَسُدُّ ثغرتها (معكوسة).
٨ ـ من يعطي بضاعة ويأخذ ثمنها ـ مكان وقوف الإمام للصلاة في المسجد.
٩ ـ الاختفاء عن الأنظار (معكوسة).
١٠ ـ حرفان متشابهان ـ الذي يقوم بأفعال تشبه أفعال غيره (معكوسة) ـ أداة تفسير.
١١ ـ يُحصي ـ ساقُ الغنم أو الماعز ـ البارحة.
١٢ ـ لقب للإمام علي (ع) (معكوسة).

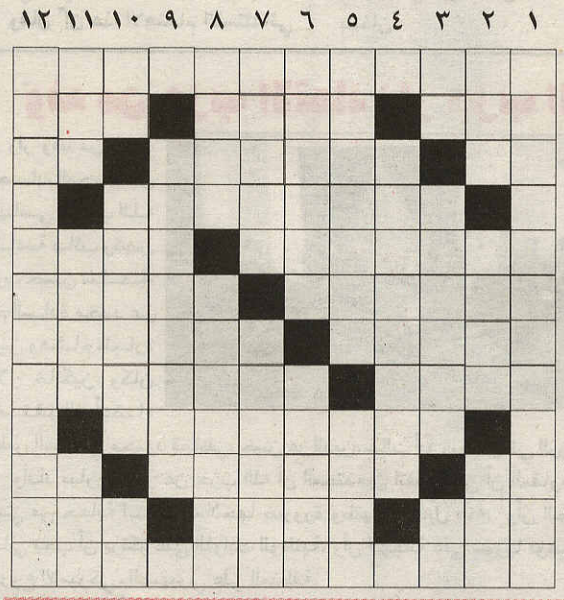

حلول العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

أفقياً:
١ ـ الاستعانة. ٢ ـ المختار. ٣ ـ المسارب. ٤ ـ (أ) ـ ختمه. ٥ ـ التل ـ ال ـ ترتل. ٦ ـ أرانب ـ المراس. ٧ ـ الأساس أنجمل. ٨ ـ صفعت ـ إد ـ لولا. ٩ ـ مريب (أ). ١٠ ـ الأمطار. ١١ ـ الإبلال. ١٢ ـ الاستقلال.

عمودياً:
١ ـ الاستبسال. ٢ ـ الإتراع. ٣ ـ الأسفار. ٤ ـ أما ـ صانا. ٥ ـ خَلْخَلَ ـ بل ـ مطلت. ٦ ـ أتمتا ـ سامراء. ٧ ـ المساس ـ الأيد. ٨ ـ تراه ـ (ل) ـ بُليل. ٩ ـ أجمل ـ (أ). ١٠ ـ المرتاب. ١١ ـ الأوتار. ١٢ ـ الاستشارة.

حزب الله يستنكر مجزرة المسجدين في العراق

استنكر حزب الله المجزرة البشعة التي أودت بعشرات الشهداء والجرحى من المدنيين الأبرياء في مسجدين بخانقين في العراق، والمدانة بكل المقاييس الدينية والأخلاقية والإنسانية.

وقال في بيان له "ان هذه الجرائم تندرج في سلسلة الأعمال الإجرامية المروعة التي استهدفت الشعب العراقي والأماكن المقدسة فيه ورجال الدين من السنة والشيعة في مختلف أنحاء المدن العراقية".

أضاف "لا بد من الإشارة هنا إلى أن اليد الحاقدة التي امتدت إلى النجف وكربلاء واربيل والموصل هي نفسها التي امتدت لترتكب هذا العمل الإجرامي البشع في خانقين، وأننا نعتقد أن من الصعوبة بمكان أن نفرق بين الجرم وبين المستفيد من الجريمة، أي بين القاتل والمحتل، لان كليهما يريد تدمير العراق وإذكاء الفتنة المذهبية بين أهل البلد الواحد. وهذه الأعمال الإرهابية التي لا تراعي حرمة المقدسات والدماء البريئة تشكل خدمة مجانية لأعداء العراق المتآمرين لتمزيق وحدته ونهب ثرواته، ونعتقد أن العراقيين يعملون جاهدين لرص الصفوف والتوحد وعدم الإصغاء لأصوات الفتنة وقطع الأيدي المجرمة التي تريد العبث بأمن العراق ومستقبل أبنائه". وختم البيان: "أننا في حزب الله إذ نعرب عن عميق حزننا وألمنا للضحايا البريئة التي سقطت ونتقدم بعظيم المواساة والتعاطف مع ذويهم، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الشهداء في واسع رحمته وان يمن على الجرحى بالشفاء العاجل".

عمار يثير توسيع صلاحيات بيدرسن

وصف عضو كتلة الوفاء للمقاومة الاهتمام الاستثنائي من قبل الأمم المتحدة بلبنان بأنه "مريب بكل المقاييس"، معتبراً أن توسيع مهمة الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة "غير بيدرسن" لتشمل كل لبنان "ليست أكثر من توسيع غير مباشر للقرار ١٦١٤ ليشمل أماكن أخرى في لبنان، وتحديداً الحدود اللبنانية ـ السورية".

وسأل النائب عمار في مؤتمر صحافي عقده لهذه الغاية عن الجهات الداخلية التي طالبت الأمين العام بتوسيع صلاحيات بيدرسن؟ هل هي الحكومة اللبنانية، أو بعض أعضائها، أو أطراف وقوى حزبية؟

وقال "إذا كانت الحكومة اللبنانية، فنحن لم نسمع أبدا عن توجه صدر عنها بهذا الصدد، إلا إذا كان هناك من يستفرد بهكذا توجهات ويعزف منفرداً"!

أضاف "هل يريد السيد بيدرسن أن يقنعنا أن دوره هو مجرد جمع المعلومات، ومتابعة الملفات السياسية من دون أي تدخل أو تأثير مباشر أو غير مباشر. إذا كان الأمر كذلك لماذا لم يتم الاكتفاء بالمبعوثين الدوليين الموجودين أصلاً؟ ولماذا وجود ممثل شخصي في هذه اللحظة السياسية المحرجة التي يمر بها لبنان أيضاً".

ورأى "أن توضيحات السيد بيدرسن ليست أكثر من محاولة استغباء للشعب اللبناني الذي خبر التدخلات الدولية.

وقال "إن هذا الاهتمام الاستثنائي من قبل الأمم المتحدة بلبنان مريب بكل المقاييس، وخصوصا ان مهمة بيدرسن الرئيسية هي متابعة تنفيذ القرار ١٦١٤ الوجه الآخر للقرار ١٥٥٩، ونسخة موازية عنه، وبالتالي فإن توسيع صلاحياته ليست أكثر من توسيع غير مباشر للقرار ١٦١٤ ليشمل أماكن أخرى في لبنان وتحديدا الحدود اللبنانية ـ السورية، من خلال نشر قوات طوارىء دولية امعاناً في عزل لبنان عن سوريا، وعلاء الفواصل بين البلدين الشقيقين".

وختم داعياً الشعب اللبناني إلى التنبه لهكذا ادوار من طبيعتها أن تدس السم في العسل وتلبس البراءة للذئب.

وقال "ان الحكومة اللبنانية مطالبة حول هذه المسألة وخصوصا ان بعض الوزراء المحسوبين على رئيس الحكومة سبق ورحبوا بهذا التوسيع للصلاحيات باعتباره نوعا من الاهتمام الدولي بلبنان".

وفد من حزب الاتحاد زار حزب الله

زار وفد من حزب الإتحاد، المجلس السياسي لحزب الله برئاسة نائب رئيس الحزب حسن شلحة، ضم السادة محمد عز الدين وهشام طبارة وطلال خانكين، وكان في استقباله أعضاء المجلس السياسي محمود قماطي، حسن عز الدين، غالب أبو زينب وعلي الرز.

وأفاد بيان صادر عن حزب الله أن المجتمعين اتفقوا على أن المقاومة هي ركن أساسي في حماية لبنان، وسلاحها ضرورة وطنية لا بديل عنه، وأن الحوار الوطني اللبناني يجب أن يرتكز على الثوابت الوطنية، وأن الهجمة على سوريا توضع في خانة المشروع الاميركي ـ الصهيوني على المنطقة.

وأكد الطرفان "أن كشف حقيقة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإخفاء الإمام الصدر هما مطلبان وطنيان جامعان، وأن الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان والخرق الدائم لسيادته واستقراره هو دليل إضافي جديد على طبيعة العدو الصهيوني العدوانية الثابتة، والتي لن يتخلى عنها، وضرورة المقاومة ودورها وسلاحها في مواجهة العدو".

يزبك: أي استقلال في ظل دول الوصاية؟

أبدى الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي في لبنان سماحة الشيخ محمد يزبك خشيته من أن بعض ما يجري على الساحة اللبنانية ومن خارجها يوحي بأن هناك محاولات للتقسيم. وسأل هل بقي شيء في هذا البلد ليس تحت الوصاية؟

وقال في خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد الإمام علي (ع) في بعلبك "ان المشكلة ليست في المقاومة بل المشكلة في الوصاية على لبنان. علينا كلبنانيين أن نقرأ في كتاب واحد، هو لبنان .. وكيف نبنيه وكيف نحافظ عليه وعلى سيادته وكرامته وكيف نحميه".

وانتقد الشيخ يزبك السفير الأميركي واصفا إياه بـ"المفوض السامي الذي يعمل تحت عنوان ومسميات الاستقلال والحرية والديمقراطية!"

وسأل هل هذا لبنان المستقل في ظل دولة الوصاية؟ وأي استقلال وفي كل يوم انتهاكات يقوم بها العدو الصهيوني على لبنان؟ وهل يسمع العالم بما يجري، أم انه لا يريد أن يسمع ولا يريد أن يقف في وجه استباحة أميركا لهذا العالم؟

وأشار إلى هيمنة أميركا على المجتمع الدولي والطلب منه الضغط على لبنان ليصبح لبنان دولة عادلة عبر تنفيذ الاملاءات الأميركية التي تتوافق مع المنطق الإسرائيلي لكلمة الاعتدال، أي الارتماء في أحضان العدو الصهيوني عبر نزع سلاح المقاومة وتحت اشراف شارون؟".

وقال "من يأمن أن لا يكون لـ"الموساد" الإسرائيلي صلة بما يجري على الساحة؟ أما كان "الموساد" يتحدث ويسرب إلى الصحافة الصهيونية قرارات الأمم المتحدة قبل أن تنطق الأمم المتحدة بها؟ أم كان يعلن عن دوره في قرارات الأمم المتحدة اتجاه لبنان وسوريا؟

رعد: حزب الله صاحب مصلحة في استقرار البلد

أعلن رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في حفل تأبيني في بلدة الدوير "أن القرار الذي اتخذته الحكومة بتخفيض سعر المازوت لا يعني أننا مقابل ذلك سنسحب سؤالنا للحكومة عن التزام رئيسها مع لارسن، فهذا القرار انطلق من قدر من الواقعية في مقاربة حاجات الناس، فالمسألة الوطنية شيء والمسألة المطلبية شيء آخر"، مؤكدا أن ما يجب أن يفهمه اللبنانيون والحكومة بشكل خاص "أن حزب الله هو صاحب المصلحة الأساسية في أن يكون هناك استقرار في البلد وهدوء في الساحة الداخلية".

ووصف "محاولة نسب أي مطلب شعبي أو أي تحرك في الشارع إلى خلفية سياسية لدى المقاومة في توتير الشارع بأنها قراءة خاطئة إذا لم تكن قراءة مدسوسة، لان المقاومة هي صاحبة المصلحة الأساسية في أن يبقى الداخل مستقراً".

وقال: "ان هذا الأمر يحتاج الى واقعية في التعاطي، والى ابتعاد عن الانفعال في تناول المطالب، والى دقة في تقييم الالتزامات".

ولفت النائب رعد إلى "أننا اليوم أمام معركة عنوانها الأساسي مواجهة الوصاية الأجنبية التي احد أدواتها التهديدات الإسرائيلية"، مبديا استغرابه "من عدم التعليق على الاعتداءات الإسرائيلية التي حصلت في الفترة الأخيرة".

وأكد "أن ليس من مصلحة لبنان أن يؤخذ لتوتير العلاقات مع سوريا إلى حيث لا يريد الشعب اللبناني، بل ينبغي أن تكون هناك أحسن مناخات الحوار والتفاهم مع سوريا".

ورأى رعد في مؤتمر صحافي عقده بشأن تخفيض سعر صفيحة المازوت "أن الحكومة نزعت فتيل أزمة حادة حين خفضت المازوت والتزمت بدعمه ولو بمبلغ دون الطموح".

وقال "نحن نريد أن ننأى في موضوع المعالجة للاحتقان الاجتماعي والضغط الاجتماعي بالناس عن التحليلات السياسية الواهية التي تريد أن تفسر حاجات الناس باستهدافات لا معنى لها". واعتبر أن اتجاه الحكومة لتخفيض سعر المازوت يكشف عن كل هذه الأوهام التي قيلت، ويكذب كل الادعاءات التي صدرت، والتي شككت بالخلفية التي ينطلق منها المواطن بصدق نتيجة اختناقه بالوضع الاجتماعي والمالي الضاغط".

نشاطات حملة مناهضة جدار الفصل العنصري في لبنان

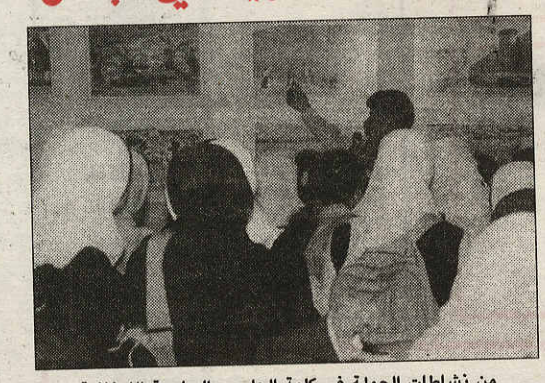

من نشاطات الحملة في كلية العلوم ـ الجامعة اللبنانية

ضمن إطار الحملة الأهلية الدولية لمناهضة جدار الفصل العنصري الذي يبنيه العدو الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، نظم تكتل الجمعيات والهيئات الأهلية اللبنانية والمنظمات الطلابية والشبابية سلسلة من النشاطات من احتفالات ومعارض صور تعبيراً من المجتمع الأهلي اللبناني عن دعم الشعب الفلسطيني في صموده ومقاومته لجدار الفصل والجرائم الإسرائيلية الأخرى.

وفي هذا الإطار نظم معرض للصور في قاعة المركز الثقافي الوطني الفلسطيني في مخيم نهر البارد في الشمال، تحت عنوان "سنقاوم الجدار حتى ينهار"، كما تم عرض فيلم وثائقي عن الجدار العنصري.

وأقامت التعبئة التربوية سلسلة نشاطات بالتنسيق مع تكتل الجمعيات والهيئات الأهلية اللبنانية لدعم المقاومة والانتفاضة حيث أقيم في كلية العلوم ـ الجامعة اللبنانية ـ الفرع الأول معرض للصور التي تعرض المعاناة الفلسطينية نتيجة الاحتلال والجدار العنصري.

وأقيم منبر حر تحدث خلاله ممثلو الأحزاب والقوى الطلابية عن ضرورة الاستمرار والعمل لشرح معاناة الجدار على أهلنا في فلسطين، وحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، كذلك تم عرض فيلم وثائقي تضمن شرحا عن مسار وأهداف الجدار.

ونظمت التعبئة التربوية في حزب الله معرضاً للصور في قاعة كلية الحقوق والعلوم السياسية، الفرع الخامس، في صيدا. وتحدث فيه المسؤول السياسي لمنطقة الجنوب الشيخ حسن عز الدين.

وفي كلية الفنون ـ الجامعة اللبنانية ـ الفرع الأول، كانت نشاطات مماثلة عرض خلالها فيلم وثائقي عن الجدار العنصري، وكان هناك شرح تفصيلي عن أهداف الجدار.

وبعدها ألقيت كلمة باسم تكتل الجمعيات والهيئات الأهلية اللبنانية لدعم المقاومة والانتفاضة ألقاها الشيخ محمد ضيا شرح خلالها الأهداف والخطوات التي تقوم بها الجمعيات والهيئات مع القوى والفعاليات لإبراز مخاطر الجدار وتأكيد حق المقاومة.

وفي مخيم برج البراجنة عقد لقاء مفتوح في مؤسسة "عائد" جرى خلاله عرض لفيلم مصور عن معاناة الشعب الفلسطيني، كذلك في مخيم الرشيدية في صور حيث أقيم معرض للصور بدعوة من لجنة دعم المقاومة في فلسطين وتكتل الجمعيات والهيئات الأهلية اللبنانية لدعم المقاومة والانتفاضة.

وفي مقر رابطة ابناء بيروت عقد تكتل الجمعيات والهيئات الاهلية اللبنانية لقاءً، ضم رؤساء جمعيات اهلية وفعاليات ثقافية واجتماعية بحضور وفد الحملة الأهلية الفلسطينية لمناهضة جدار الفصل العنصري، وتم عرض فيلم تحت عنوان "القفص"، ومجموعة صور عن معالم الجدار والآثار الذي خلفها، إضافة إلى مناقشة عامة.

وفي مخيم عين الحلوة تم عرض فيلم مصور ووثائقي عن فلسطين والجدار العنصري، تلاه حوار ونقاش مع بعض الناشطين في الجمعيات الاهلية في فلسطين، وكذلك في مركز جمعية لاجئ ومركز اتحاد الشباب الفلسطيني.

إلى ذلك ستستمر الحملة في إقامة معارض ولقاءات في العديد من الجامعات والحلقات الثقافية، وفي المخيمات، أبرزها في مركز الإمام الخميني الثقافي في بيروت، وستختتم الحملة في مخيم الجليل في البقاع حيث سيتم عرض فيلم وثائقي ومعرض صور وشروحات لأحد الناشطين

السيد: حزب الله هدد بالخروج من الحكومة إذا خفضت سعر المازوت مقابل رفع البنزين

اعتبر رئيس المجلس السياسي في حزب الله سماحة السيد إبراهيم أمين السيد أننا أمام نماذج من الحكام مدوا يدهم لفترة طويلة على مقدرات الشعب وثرواته وعلى المال العام وعاثوا في الدولة فسادا، ويفخرون اليوم أنهم وصلوا من السماء لتوهم، ومطلوب من الناس أن لا يتعرضوا عليهم! وقال خلال احتفال تأبيني في بلدة النبي أيلا "ان لبنان مفتوح على كل الاحتمالات، ويتعرض لهجمة دولية استثنائية يسميها البعض الاهتمام الدولي، والبعض الآخر رعاية دولية، ويعتبرها آخرون توافق مصالح لبنانية مع المصالح الدولية، إلا أنهم يخبئون كلمة واحدة هي سقوط لبنان أمام الوصاية الأجنبية والدولية".

وشكك بالاهتمام الدولي بلبنان "خصوصاً أننا نعرف أن هناك قرارات دولية منذ أكثر من ٥٠ عاماً تتعلق بمسألة الصراع العربي - الإسرائيلي، لافتاً إلى أن مجلس الأمن يعكس سياسة التسلط الاميركي على العالم، ويعكس التفرد بموازين القوى الدولية التي تتحرك الولايات المتحدة فيها لمصلحتها".

وقال "إن الأخطر أن يكون هناك في لبنان بعض الجماعات والقوى السياسية تستقوي في هذه المرحلة بالمجتمع الدولي وبالقرارات الدولية من اجل أن يسقطوا لبنان بيد أميركا".

وأشار إلى أن ما يفعله بعض اللبنانيين ضد سوريا إنما هو صدى لتحرك دولي ولمسار سياسي دولي تقوده الولايات المتحدة، والدليل على ذلك أن أكثر الذين كانوا منتفعين من وجود سوريا في لبنان هم من يطالب اليوم بالاستقلال والحرية".

وكشف أن حزب الله هدد بالخروج من الحكومة إذا قامت بتخفيض سعر المازوت ورفع سعر البنزين، متسائلاً لماذا لم تقدم الحكومة على دعم المازوت قبل شهرين حين طلب الوزير محمد فنيش الموافقة على ذلك. وقال "ليس هناك حركة مطلبية معزولة عن السياسة، وكل الأحزاب لها الحق في التحرك مع النقابات والحركات المطلبية، وان تحرك أصحاب الحقوق في "سوليدير" والمعلمين والمزارعين والعمال قضايا كانت موجودة قبل خطاب الرئيس الأسد، فحين تتحرك القضايا المطلبية حتى ولو كنا في الحكومة لا نستطيع أن نقف مكتوفي الأيدي، وسنكون جنبا إلى جنب مع كل القضايا المطلبية المحقة، سواء في الاتحاد العمالي العام، أو النقابات التعليمية وقضايا المزارعين والعمال والموظفين".

شهر على اختطاف العدو للصياد محمد فران:

اكتواء بنار الانتظار وعدم الاهتمام الرسمي

مضى شهر على مأساة الصياد محمد عادل فران (٢١ عاما)، بعد تعرضه لاعتداء صهيوني في عرض البحر قبالة الناقورة جنوب صور. فالزوارق البحرية المعادية استهدفت مركبه بأسلحتها وأخفت الزورق لعدة أيام، ثم ظهر الزورق وآثار الرصاص عليه ولم يظهر الصياد وبات مصيره مجهولا، وأضيفت عائلة جديدة إلى لائحة آلام الانتظار لتحريره من الأسر.

مأساة الصياد فران عكست نفسها على عائلته التي فقدت معيلها الوحيد ومصدر رزقها اليومي ما يضعها على حافة المجهول. لكن المأساة الأكبر لهذه العائلة كانت عدم الاهتمام الرسمي بهذه القضية، فتحركت باتجاه المسؤولين وصولاً إلى تنفيذ اعتصام أمام السراي الحكومي، ووجهت نداءً بات معروفا من جميع المعنيين لكنه لم يلق جوابا حتى اليوم.

عائلة فران تنتظر إبنها

العائلة شرحت لـ"الانتقاد" معاناتها بفقد ابنها، وبدا الإحساس بالتراخي الرسمي إزاء هذه القضية مؤلماً، وخصوصاً أن المسؤول عنها معروف وقالت: "لقد قمنا باعتصام كبير أمام السراي الحكومي وقابلنا مجموعة من المسؤولين في الأمم المتحدة وقوات الطوارئ الدولية، ومجددا نخاطب المسؤولين من موقع انسانيتهم ومسؤوليتهم الوطنية أن يهتموا بقضية ابننا الاهتمام اللازم، وان لا يتجاهلوا دماء ابننا التي وجدت في الزورق، وكلها دلائل تشير الى مسؤولية الاحتلال الإسرائيلي عن اصابة ابننا محمد فران، واننا نحمل "اسرائيل" المسؤولية عما يحصل له في المستقبل، ونطالب بكشف مصيره وإعادته الينا حيا أم ميتا".

زملاء فران في مرفأ صور افتقدوه، وباتت مأساته مأساتهم، وخصوصا أن ما حدث معه يمكن أن يحدث لأي منهم مستقبلاً، ومعاناة محمد أضافت حلقة جديدة إلى معاناتهم اليومية مع الكيان الصهيوني.

وقال نقيب صيادي الاسماك في الجنوب خليل طه "ان هناك تجارب مريرة للصيادين مع هذه الدولة العنصرية الغاصبة، مليئة بالعذاب والألم. فران هو من الصيادين الفقراء الشرفاء الذي كان يطارد لقمة عيشه ويعمل ليلا ونهارا ولا يمد يده لاحد، لهذا نطالب مجددا بتحرك محلي ودولي للكشف عن مصيره".

وقال شادي الحاج (٢٥ عاما): لا اعرف في زميلنا محمد فران سوى الجهد والنشاط والقوة في ركوب البحر. ليس لدينا شك بأنه ضحية اعتداء اسرائيلي، خصوصاً أنه قبل أسابيع وعلى مدار يومين متتاليين كان كل صياد يحاول الاقتراب من المياه الإقليمية في الناقورة يتعرض لوابل من نيران الزوارق المعادية، ونجوا بأعجوبة!

ويتجاوز الإحساس بإهمال هذه القضية الإنسانية، عائلة فران وزملاءه ليصل إلى المستوى السياسي المطالب للحكومة بتحمل مسؤولياتها تجاه مواطنيها، وكذلك لقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب التي يبدو أنها لم تقم بدورها كاملاً.

وقال عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن حب الله: "على الدولة اللبنانية ان تتحمل المسؤولية بكافة أجهزتها لمعرفة مصير الصياد فران، ونطالب خفر السواحل والمسؤولين في القوات الدولية بالتعاون من اجل المساهمة الميدانية في الكشف عن مصيره".

وأضاف مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله الشيخ نبيل قاووق: "هي قضية كل اللبنانيين وكل الوطن، وما قامت به القوة الدولية في الناقورة للبحث عنه في البحر غير كاف، ونطالب برفع مستوى الاهتمام من قبل الأجهزة الرسمية لأن هذا الموضوع يتعلق بسيادة لبنان".

الاعتداء على الصياد فران ليس الأول من نوعه على الصيادين منذ الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب في ايار العام ٢٠٠٠، إنما هو حلقة في مسلسل المعاناة المستمرة التي تتخذ شكل إطلاق نار على الزوارق أو الخطف والقتل، وهو ما كان يقوم به الاحتلال منذ العام ١٩٤٨ ضد قطاع صيادي الأسماك في صور والجنوب.

محمد جعفر

حزب الله يشيع والدي الشهيد عثمان والشهيدين البزال

شيعت جماهير حزب الله في مدينة بعلبك المرحوم نزار عثمان والد الشهيد حسين عثمان في موكب مهيب تقدمه الوكيل الشرعي للإمام الخامنئي سماحة الشيخ محمد يزبك ومسؤول البقاع في حزب الله الحاج إبراهيم شاهين وأعضاء من المجلس البلدي في المدينة ولفيف من العلماء الافاضل.

كما شيع حزب الله في بلدة البزالية الحاج ملحم البزال والد الشهيدين إبراهيم وبلال البزال، وشارك في التشييع الشيخ محمد يزبك والحاج ابراهيم شاهين ووفود كبيرة من جماهير حزب الله في القرى المجاورة.

مناسبات

- تنديداً بالوصاية الدولية وإحياءً للذكرى الثانية والستين للاستقلال نظم طلاب التعبئة التربوية في حزب الله نشاطاً طلابياً حيث شكل الطلاب صفاً متواصلاً امتد من ساحة بشارة الخوري وصولاً إلى منطقة البربير. وحمل المعتصمون لافتات تندد بهذه الوصاية باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية.

- أعلن مسؤول التعبئة التربوية في حزب الله في البقاع حسين النمر في نقابة معلمي لبنان - فرع البقاع "لائحة التوافق النقابي البقاعي" التي تضم تحالف حزب الله والجماعة الإسلامية، ومؤسسات "الغد الأفضل" و"الإيمان" و"القوة النقابية الزحلية" المدعومة من "التيار الوطني الحر" وتيار "القوات". وتحدث رئيس النقابة الحالي جوزيف الحاج موسى عن هذا الوفاق بين الأحزاب والنقابة.

وتم توزيع الأعضاء على الشكل الآتي: "القوى النقابية الزحلية" ٥ أعضاء، حزب الله ٤ أعضاء، الجماعة الإسلامية ١، "عمر المختار مؤسسات الغد الأفضل" ١ و"المقاصد" ١. وقال النمر "ان الرئاسة هي لحزب الله، ونيابة الرئيس لـ"القوى النقابية الزحلية".

- استقبل مسؤول وحدة النقابات المركزية في حزب الله الحاج هاشم سلهب وفداً من اتحاد النقابات العمالية في كل من فرنسا واسبانيا ضم جان فرانسوا كورب عن اتحاد عمال فرنسا وايسايس بارنادا باجو عضو المجالس النقابية العالمية الاسبانية بصحبة المسؤول عن مكتب منظمة العمل الدولية في لبنان وليد حمدان.

وتناول المجتمعون الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنقابية في لبنان، وعرض سلهب أمام الوفد صعوبة الوضع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان، مشيراً إلى أن الحكومات المتعاقبة لم تعمل بجد لحل هذه المشكلة.

ولفت سلهب إلى وجود حركة نقابية مجدية، مطالباً باحترام الحركة المطلبية من قبل الحكومة والإقلاع عن سياسة التجاهل الدائم لحاجات الناس.

- قام رئيس التنظيم القومي الناصري سمير شركس بزيارة مكتب حزب الله في الشمال حيث استقبله المسؤول السياسي للحزب الحاج محمد صالح ، وقدم خلاله التهاني بعمليات المواجهة للعدو الصهيوني الغاصب لأرضنا، كما تم التأكيد على خيار المقاومة كطريق وحيد للتحرير.

أهالي عيترون يطالبون بدفع التعويضات:

العدو أتلف موسم تبغنا ونُدعم بالمماطلة

اعتصم أهالي بلدة عيترون احتجاجاً على عدم دفع التعويضات لهم جراء رش العدو الصهيوني مبيدات سامة على الجانب اللبناني من الحدود في أيار الماضي، وأتلف ٣٥٠ دونماً من الأراضي المزروعة بالتبغ، علماً أن كلفة التعويض هي فقط مئة ألف دولار.

عشرات المزارعين تجمعوا أمام حسينية بلدة عيترون، ورفعوا الصوت احتجاجاً على المسؤولين مطالبين الهيئة العليا للإغاثة بدفع التعويضات التي أقرت ولم يروا منها شيئاً حتى الآن.

وتضرر من الاعتداء الصهيوني قرابة ٩٢ عائلة فيما تضرر الموسم لهذا العام كلياً إذ ضرب الاصفرار اوراق شتلات التبغ الى قصور في النمو بنسب تراوحت بين ٣٠ - ١٠٠٪ في المحصول.

ويخشى المزارعون أن تكون آثار سموم تلك المبيدات تسربت الى التربة ما يهدد المواسم المقبلة، لافتين إلى أن اعتداءً سابقاً وقع اواخر التسعينيات وتسبب في تسميم الارض لاكثر من موسمين.

وطالب رئيس البلدية سليم مراد ان تقوم الدولة بالتعويض عن الكارثة التي لحقت بالمزارعين، ودعا الحكومة الى الاسراع في ايصال صوتهم الى الهيئة العليا للاغاثة تمهيدا لدفع التعويضات.

وقال: ان الوعود المتكررة لإقرار دفع التعويضات لم تدخل حيّز التنفيذ، ونحن نطالب بحقنا اسوة بغيرنا ممن تضرر من الاعتداءات الاسرائيلية. والمطلوب ايضا إعادة مفعول الرخص القديمة للمزارعين التي هي حق مكتسب للمزارع، وقد استعيض عنها بتصريح، وان يتم استلام كامل محصول التبغ حتى لا تبقى كميات كبيرة منه في المستودعات عرضة للتلف".

وأكد النائب السابق نزيه منصور دعمه لمطالب المزارعين المحقة وقال: الاولى بالحكومة التي تتلهى بقضايا اخرى ان تنتبه الى قضايا المزارعين الصامدين وتعوّض عليهم ما لحق بهم من اضرار دعما لصمودهم وبقائهم في ارضهم.

في المرمى

الذي تابع فريق العهد وتحضيراته قبل انطلاق بطولة الدوري العام، لا سيما نتائجه في مباريات كأسي السوير والنخبة، حتماً سيرشح هذا الفريق كواحد من الفرق المنافسة بقوة على لقب البطولة. ولكن الغريب أنه بعد انطلاق بطولة الدوري، ظهر الفريق بشكل متواضع برغم أنه تجهز بشكل جيد.

فريق العهد الذي ربما أصابته عين الحسد، أو ربما خانه الحظ في المرحلتين الأولى والثانية، ما زال قادراً على استعادة توازنه والمضي قدماً نحو العودة الى المنافسة مع النجمة والأنصار، شرط أن يعي لاعبوه المطلوب منهم، وأن يقدموا كل ما لديهم من امكانيات فنية وبدنية بالتعاون مع الجهاز الفني الذي يمتلك الخبرة العالية من أجل الاستمرار في طريق المنافسة على أهم لقب في الموسم الحالي.

المحرر الرياضي

الدوري اللبناني بكرة القدم

النجمة والأنصار للصدارة وخطوة ناقصة للعهد

كرة الاصابة للنجمة في طريقها الى مرمى الراسينغ

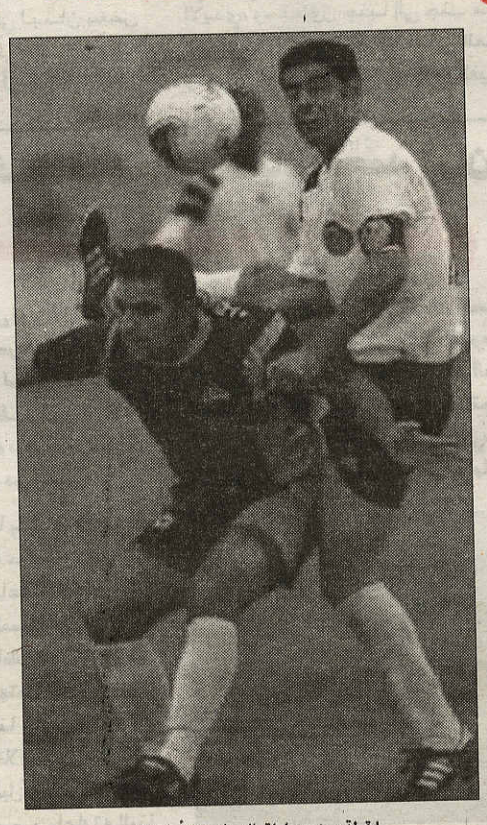

لقطة من مباراة الريان والأولمبيك

تواصلت مباريات الدوري اللبناني بكرة القدم، فحقق فريقا النجمة والأنصار أبرز النتائج وتابعا فرض حضورهما على باقي الفرق، في حين سقط العهد للمرة الثانية، وهذه المرة أمام الأنصار، مقابل فوز لافت للريان والمبرة والصفاء.

البارز في المرحلة الثانية كان استمرار غياب الجمهور عن حضور المباريات، حيث لم تسجل معظم المباريات أي حضور لافت للجمهور، ما دفع البعض الى دق ناقوس الخطر على أوضاع اللعبة لهذه الناحية.

والأمر الآخر الذي لفت الانتباه في بداية مباريات هذا الموسم، هو التراجع في مستوى فريق العهد بعد خسارتين متتاليتين، ما دفع البعض أيضاً لطرح أكثر من علامة استفهام حول السبب الذي يكمن وراء هذا التراجع الملحوظ، والذي على ما يبدو لن يطول.. اذ تؤكد مصادر مقربة من ادارة النادي ان اللاعبين سيبذلون قصارى جهدهم للعودة الى الانتصارات.

تحكيمياً لم يسجل الأسبوع الثاني أي أخطاء تحكيمية بارزة، فقد نجح الحكام اللبنانيون حتى الآن في ادارة المباريات بنجاح وسط رضا كامل من الأندية وإداراتها على الحكام.

من جهة أخرى أكدت مصادر مقربة من بعض أندية الدرجة الاولى، ان بعض هذه الأندية تدرس امكانية اجراء تغييرات جذرية في صفوف لاعبيها الأجانب، وخاصة أن القوانين هذه السنة تسمح للأندية بالتعاقد مع أي لاعب أجنبي قبل انطلاق مرحلة الإياب.

الكرة اللبنانية: الهواية أم الاحتراف؟!

برغم التطور المستمر في مستوى الكرة اللبنانية في السنوات الأخيرة، إلا أن هذه الكرة ما زالت تعاني من فقدان هويتها، فهل هي كرة هاوية أم محترفة؟

هذا السؤال لا إجابة عنه من الآن، فلا الأندية أعلنت عن ذلك، ولا نظام اللعبة في لبنان يحدد ذلك، ولا الوزارة حاضرة للإجابة عن هذا السؤال.. إذن ما هي هوية الكرة اللبنانية؟

المراقب الرياضي لأحوال الكرة اللبنانية يرى أن من أسباب المشاكل الكروية المتعددة في لبنان، هو ان الأندية تعامل لاعبيها كمحترفين وتتعاقد معهم كهواة، وأن اللاعب اللبناني يعاني ما يعانيه من مشاكل مع ناديه بسبب هذا الضياع التام بهوية الكرة اللبنانية.

وبرغم أن هناك العديد من الدراسات التي قام بها رؤساء بعض الأندية وخبراء ومتابعون حول هذا الموضوع، إلا أن الأمور بقيت حبراً على ورق لا أكثر ولا أقل، وسط سكوت تام لا بل غياب واضح للمسؤولين المعنيين بأوضاع اللعبة ومستقبلها عن دراسة ومتابعة هذا الملف المهم بما يمكن أن يؤسس لمستقبل زاهر للعبة ما زالت تراوح مكانها منذ سنوات طويلة جداً.

بعض المراقبين أكدوا أن الاتحاد الحالي يدرس بجدية هذا الموضوع، ولكن وفق خطوات غير متسرعة من أجل الوصول الى الهدف المنشود، خاصة ان هذا الموضوع مهم وحساس جداً ويمس الأندية بالدرجة الأولى، وأن المستقبل القريب قد يدفعنا للتفاؤل حول امكانية تطبيق نظام احترافي يؤسس لمرحلة جديدة للعبة.

كواليس النوادي

متى يلعبون؟

أحمد النعماني وهيثم زين نجمان يسعيان لإثبات نفسيهما أمام جمهور النجمة الذي بدأ يسأل عن الوقت الذي يمكن ان يشاهدهما مع الفريق.

استقالة

هدد رئيس أحد الأندية بتقديم استقالته من مهامه اذا ما استمرت نتائج الفريق على حالها من التراجع، حيث اللامبالاة واضحة لدى جميع اللاعبين.

عودة مباركة

عاد رئيسا التضامن صور السابقان علي أحمد وشريف وهبي الى الواجهة من جديد، حيث أطلاّ على الجمهور الكروي بحديث يوحي بعودتهما قريباً.

ساعدوني!

نجم يلعب مع فريق طليعي قال إن مستواه المتواضع مع فريقه الجديد يعود الى عدم وجود اللاعب الذي يمكن ان يتفاهم معه خلال المباريات.

خلف القناع

"إفلاس".. حتى المنشور

كنا صغاراً نلعب في أزقة بيروت، يوم شاهدنا لأول مرة "مناشير" العدو تهطل علينا كالمطر في كانون، ممهورة بتوقيع "أوري أور" قائد ما يعرف بالمنطقة الشمالية آنذاك، يحذر فيها من التعامل مع "المخربين".

اليوم، ترجع "أور" و"الخردة" التي جاء بها إلى ما وراء.. وراء .. ما دعاه "لارسن" .. الخط الأزرق".. وجاء بعده عديدون منهم من أصابته سهام المقاومة في المقتل، فرحل في نعش، ومنهم من أعدمته المقاومة في بيته "المحتل" في أرضنا، فذهب في كيس بلاستيك، ومنهم من سيأتيه الدور.. ولو بعد حين..

المهم يومها كنا صغاراً، وجدنا في تلك الاوراق الزهرية اللون مادة جديدة لصنع "قبابيع الورق" نرسم على خلفيتها "النظيفة" من تهديدات "أشباه الرجال" .شعارات المقاومة، نربطها بخيط ونركض بها على الطرقات فترتفع عالياً مزهوة مع ذيل من ورق محلي للحفاظ على الهوية والسيادة والحرية والاستقلال الذي تصادفت ذكراه الثانية والستين مع تثبيت القول بالفعل بدماء شهدائنا الأبرة.. وعلى فكرة صورهم التي بثتها وسائل إعلام العدو غسلت مسبقاً عار بعض "الديوك" على مزبلة شاشاته.

والظاهر أن "الإفلاس" .. في المواقف، و"الدفاع" وصل مع جيش العدو حتى إلى "المناشير"..

فالافلاس الذي يجتاح كيان العدو وصل إلى "ميزانية" أوراق المناشير التي باتت من النوع الرديء جداً.

وللبيان حاول العدو اجتياز ما يعرف بـ"الخط الأزرق".. في القسم اللبناني من قرية الغجر، متناسياً أو محاولاً "جس النبض"، فكان أسود الوغى بالمرصاد، وعلى فكرة "مرصاد ـ ١" ليست من ورق، كما دبابات العدو التي احترقت في موقع العباسية في هجوم الأمس القريب وحولتها المقاومة إلى "خردة"، أو كما دشم العدو في موقع الغجر الغربي الذي حولته المقاومة الى "خربة" تسكنها الأشباح!

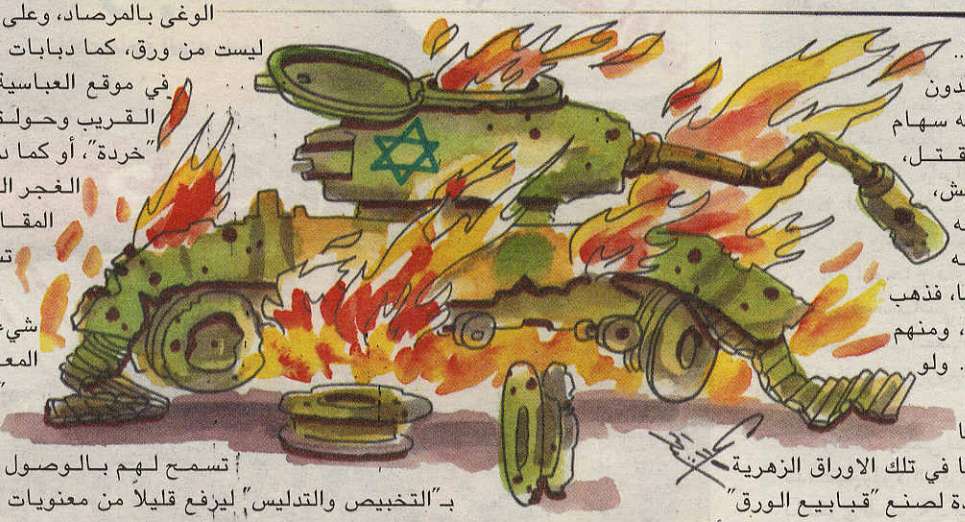

ولكن كل هذا شيء وأن ينبري بعض المعقدين من "طائفتهم" على الهوية التي لا تسمح لهم بالوصول الى منصب رفيع، بـ"التخبيص والتدليس" ليرفع قليلاً من معنويات الجيش الذي هزم .. وسيهزم.. في كل مرة سيحاول خرق حدودنا .. ولو بـ"شبر" كما قال الأمين..!

"الإفلاس" وصل إلى حد.. أن كل الأبواق المنفوخة التي تتكلم بـ"محاباة" العدو لم تعد تجدي نفعاً، فاضطر المفلس للنزول أرضاً .. متناسياً أن شعباً يحمي وطناً تحميه هكذا "مقاومة" بسلاحها الجاهز دوماً كما اثبت في المحاولة الثانية في "ميس الجبل" .. سيزيل "إسرائيل" من الوجود حتماً.. وفي الطريق "أوساخه" و"مسوخه"!

مصطفى خازم

الإنتقاد
AL-INTIQAD
أسبوعية سياسية
تصدر عن شركة الضحى للصحافة والاعلام ش.م.م.
رئيس التحرير المدير العام
حسين رحال
هيئة التحرير:
محمود ريا
سعد حمية
أمير قانصوه
محمد يونس
حسن نعيم
مصطفى خازم
المدير المسؤول:
غالب سرحان
إخراج:
محمد فرحات
العنوان: بيروت، المشرفية أتوستراد الشهيد هادي نصر الله بناية الأنوار الطابق الرابع.
تلفاكس: ٠١/٥٥٥٧١٢
تلفون: ٠٣/٢٠٨٥١١
ص.ب: الغبيري ٢٥/٢٦٣
www.alintiqad.com
طباعة: مؤسسة التاريخ العربي ٠١/٥٤٠٠٠٠ ـ تلفاكس ٠١/٨٥٠٧١٧
توزيع: شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.
تلفون: ٠١/٢٧٧٠٨٨
سعر النسخة في لبنان ١٠٠٠ل.ل
سوريا: ١٥ ل.س.
بقية الدول العربية ١ يورو

مجمّع النور الرياضي
الغدير
أكبر مجمّع رياضي في لبنان
يوجد لدينا كوزون أرض الملاعب مع كامل تجهيزاته
أسعار خاصة للأندية والمؤسسات الخيرية
8 وحارس
65 x 35 متر
5 وحارس
كافيتريا، اراكيل، عصير، سناك صالة بلياردو
الموقف مؤمن
نزلة الكوكودي بجانب نادي البرج للأثقال
المجمع: 03/101625
الإدارة 03/319542
للحجز 03/484063

الانتقاد
AL-INTIQAD
الأسبوعية - سياسية

بلا مواربة

قد يعتب البعض على من تضيع البوصلة لديهم في ظل ضغوط كبرى يتعرضون لها فيتحوّل سهم العداوة من "الجنوب الطبيعي والمغناطيسي والسياسي والعسكري والديني والأخلاقي" إلى أماكن أخرى، فتتوه الحركة وتتشتت الجهود، قبل أن تعود الأمور إلى مجاريها.. ولو بعد حين.

ولكن لِمَ العتب على من لم يتغير، ولا يبدو أنه سيتغير، فتظل بوصلة عداوته السياسية منسجمة مع "رؤاه العقائدية"، فتتوجه دوماً في كل اتجاه، ولا سيما شمالاً وشرقاً، دون أن تفكر مرة واحدة بالتوجه نحو الجنوب؟

إنه اعوجاج فكري لا يحتمل أي تقويم، وانحراف سياسي يعصى على أي تعديل، وضياع عن الحقائق لا يجد مبرراً إلا في الانغماس في تواريخ لا ثوابت فيها ولا مناطق للمنطق.

وهكذا يبقى لدى هؤلاء "ذكرى طيبة"، تدفعهم - لولا العيب والمستحى - للاحتفال بالذكرى السنوية لـ"استشهاد" عقل هاشم ومن سبقه ولحقه من العملاء والخونة، في حين يتحول شهداء الاستقلال اللبناني، من أبناء المقاومة الإسلامية الذين ضحوا بأرواحهم للحفاظ على كرامة أهلهم وبلادهم إلى.. قتلى!

نعم.. لا مفاجأة في ذلك، وإلى الذين صدموا من هذه الوقاحة، نذكرهم بذلك المثل الشعبي المعروف في قرانا، فالأعوج أعوج.. ولا يصلح اعوجاجه شيء.

محمود ريا

موسوعة المقاومة اللبنانية

- تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.
- إجتياح ٨٢ - الانتفاضة الشعبية.
- الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية.
- العمليات الإستشهادية.
- عمليات المقاومة اللبنانية ٨٢-٨٣-٨٤-٨٥.
- حزب الله- النشأة والتأسيس.
- المبادىء السياسية والجهادية - التنظيم - الهيكلية - مجلس الشورى - مواصفات المقاومين - العمليات النوعية القادة والرموز، وتحرير الأسرى.
- العمل العسكري خلال سنوات ٨٦ حتى ٢٠٠٠.
- مواقف وآراء (السيد موسى الصدر- الشيخ راغب حرب السيد محمد حسين فضل الله - السيد عباس الموسوي - السيد حسن نصرالله).
- مواقف وتطور الحزب من عام ٢٠٠١حتى اليوم.
- المؤسسات الإعلامية- الإجتماعية- التربوية والثقافية - الجمعيات...

حزب الله
بقيادة سماحة السيد حسن نصرالله

12 مجلداً

+2 VCD

طباعة فاخرة / تجليد فني بالألوان

$2 دفعة أولى
17 × 10$

التسليم والتحصيل مجّاني

03 847304 - 05 461999
المركز الثقافي اللبناني
Lebanese Cultural Center

موسوعة
حزب الله
المقاومة والتحرير
13+2 VCD جزء
سماحة الامين العام السيد حسن نصرالله

$1 دفعة اولى
$10 شهرياً

VCD1 العمليات العسكرية للمقاومة VCD2 خطابات الامين العام السيد حسن نصرالله و اهم القادة

بالتعاون مع دار المنار

١٣ مجلد تروي سيرة ومسيرة تأسيس حزب الله حتى ايامنا هذه مع ابرز قيادات الحزب، مقابلات قادة الحزب واهم العمليات العسكرية والاستشهادية شهداء الحزب ورسائل عوائلهم، حزب الله بعيون اسرائيلية، مؤسسات الحزب، والعلاقات الخارجية وأهم المؤتمرات بالاضافة الى جزء رقم ١٣ معرض الصور بالألوان

Edito Creps International Tel: 03- 933335 01-695656